مجلة

العدد الثالث

ذو الحجة ١٤٢٧هـ - يناير ٢٠٠٧م

بيت المقدس للدراسات

٣

نصف سنوية

شتاء ٢٠٠٧

تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

□ بلاد الشام بين قدسية الأرض وأسباب النصر

اسرة التحرير

□ الاقتتال الفلسطيني .. فتنة شعب منكوب !

عمر غانم

□ مراحل الخداع لسلب فلسطين وسفك الدماء..

عبدالعزيز الغريب

□ الفلسطينيون في العراق .. من التهجير إلى القتل والإبادة !!

أحمد اليوسف

□ حفريات المسجد الأقصى .. ترميم أم تهويد ؟!

عيسى القدومي

□ فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس .. بين الاتباع والابتداع

منذر قاسم الشارفة

□ المراكز الأكاديمية اليهودية ودورها في سلب التاريخ الفلسطيني

محمد خالد آل كلاب

□ فتاوى مقدسية مختارة ..

لجنة البحث العلمي

مجلة
بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية

العدد الثالث
شتاء ٢٠٠٧

مجلة

بيت المقدس للدراسات

العدد الثالث – شتاء 2007 (ذو الحجة 1427هـ – يناير 2007م)

التوزيع

فلسطين	نابلس - شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع هاتف وناسوخ: ٩٢٣٩٧٨٩٠ - ٠٠٩٧٠ - ص.ب: ١١٢٣
فلسطين	غـــــزة - هـاتـف: ٥٩٩٩٣٠٨٣٥ - ٠٠٩٧٠ - ٥٩٦٨٥٦٠٧ - ٠٠٩٧٠
الأردن	عـــمـــــان - هـاتـف: ٧٧٣٢١٥٤١ - ٠٠٩٦٢ - ص.ب: ٧١٠٧٤٦
قطر	الدوحـــــة - مـكـتـبـــة الإمـــام الذهبي هاتف وناســوخ: ٤٤٥٠٣٠ - جـــوال: ٥٣٠٣٠٢٦ - ص.ب: ٦٠٥١
السعودية	المدينة المنورة - هاتف: ٥٣٣٣٦٧٧٠ - ٠٠٩٦٦
اليمن	تعز - جمعية الحكمة اليمانية - هاتف: ٢-٢٤٣٢٧١ - ٠٠٩٦٧٤ ناسوخ: ٢٤٢٢٧٢ - ٠٠٩٦٧٤ - ص.ب: ٤٢٢٤
مصر	القاهرة - نقال ٠٠٢٠١٠٩٣٩٦٦٠١-هاتف وناسوخ ٠٠٢٠٢٤١١٢٦٥٦ القاهرة - مدينة نصر - الحي العاشر
قبرص	نيقوسيا - الموقع على شبكة الانترنت: www.aqsaonline.info البريد الإلكتروني: aqsaonline@aqsaonline.info

رئيس مجلس إدارة المركز
جهاد جميل العايش

رئيس التحرير
عيسى محمد القدومي

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
قبرص - نيقوسيا
www.aqsaonline.info
البريد الإلكتروني:
aqsaonline@aqsaonline.info

الأسعار (للنسخة الواحدة)

فلسطين	١,٥ دينار	1.5 Dinars	Palastine
الأردن	١,٥ دينار	1.5 Dinars	Jordan
اليمن	٢٠٠ ريال	200 Real	Yemen
السعودية	١٠ ريال	10 Real	Saudi Arabia
البحرين	١ دينار	1 Dinar	Bahrain
قطر	١٠ ريال	10 Real	Qatar
عمان	١ ريال	1 Real	Oman
الإمارات	١٠ دراهم	10 Dirhams	UAE
مصر	٥ جنيهات	5 Pounds	Egypt
الكويت	٧٥٠ فلس	0.750 K.D	Kuwait

Prices (for one coby)

الدول الأجنبية: بما يعادل ١٥ ريال سعودي تشمل أجور البريد للنسخة الواحدة

المراسلات
Correspondence

ترسل باسم رئيس تحرير مجلة بيت المقدس على البريد الإلكتروني للمركز

Should be addressed to: The Editor-in-Chief Bait Al-Maqdes Magazine

aqsaonline@aqsaonline.info

فهرس العدد الثالث

● كلمة العدد :	4
● بلاد الشام بين قدسية الأرض وأسباب النصر .	8
● الاقتتال الفلسطيني . . فتنة شعب منكوب !	24
● مراحل الخداع لسلب فلسطين وسفك الدماء . .	38
● الفلسطينيون في العراق . . من التهجير إلى القتل والإبادة !!	52
● حفريات المسجد الأقصى . . ترميم أم تهويد؟ !	62
● فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس بين الاتباع والابتداع . .	76
● المراكز الأكاديمية اليهودية ودورها في سلب التاريخ الفلسطيني .	88
● فتاوى مقدسية مختارة .	102
● قراءة في كتاب (فلسطين . . سلام لا فصلا عنصريا) .	112
● صدر حديثا : حائط البراق (موجز تاريخي موثق ومصور للأحداث) .	118
● قواعد النشر في المجلة .	120

كلمة العدد..

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أرسله الله بالهدى ودين الحق ، فَبَلَّغَ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده ، صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ...

أود في البداية أن أشكر كل من دعمنا في مجلتنا قولا ونصحا ، وأتحفنا بالتوجيه والتشجيع من قراء العدد الأول والثاني ، للسعي إلى ما نطمح إليه من الارتقاء والوضوح لنخدم قضيتنا الأولى قضية فلسطين والمسجد الأقصى . وقلوبنا وأسماعنا صاغية لكل نصح وتوجيه فالمسلم مرآة أخيه . . .

وها هو العدد الجديد الذي بين أيديكم يقدم دراسات ومباحث مهمة تلقي الضوء على الأوضاع التي تمر على الشعب الفلسطيني الذي ازدادت معاناته بتسارع الأحداث واشتعال نار الحرب الأهلية وإثارة الفتنة بين أبناء الشعب الواحد . . ولا شك أن الوضع الحالي في فلسطين بهذه الصورة هو أمنية وحلم اليهود الذين لطالما عملوا من أجله . . . صراع داخلي بين الحكومة والرئاسة ، قيادة برأسين كل يريد أن يثبت وجوده وينفذ قراراته . . . حصار وتجويع . . . قتل وتصفية . . . تهويد وتدنيس للمقدسات . . . تجاوز لكل الاتفاقات المبرمة والمعاهدات الدولية . . . تحالف عالمي لقطع جميع التحويلات حتى ولو كانت لمسح دمعة أرملة وكسوة يتيم وإغاثة مسكين لا يجد كسرة خبز !!

الاقتتال الفلسطيني وإثارة الفتن هو حلم كل يهودي لإحداث الصراع الفلسطيني وإيجاد قيادة برأسين

●●●

● إن أهل فلسطين لا بد أن يدركوا خطر الفتن التي قال عنها حذيفة

رضي الله عنه :« تكون فتنةٌ تعوّج فيها عقول الرجال ، حتى لا تكاد ترى رجلاً عاقلاً» وعنه رضي الله عنه أنه سئل أي الفتن أشد؟ قال : «أن يعرض عليك الخير والشر ، فلا تدري أيهما تركب» .

● كلمة نقولها للجميع لا مكان للسلاح الفلسطيني ضد الفلسطيني ، الذي سيحل على الشعب الفلسطيني مأساة أكبر من الاحتلال - كفانا الله وإياكم من شرها - فالحرب الأهلية لا تبقي ولا تذر . . وعلامات الخطر منذرة وشديدة الوطأة . .وتبعاتها كبيرة لا يتحملها أهل القطاع ولا غيرهم .

● فيا أهل فلسطين لقد عصم الله تعالى هذه الأمة أن تجتمع على ضلالة ، وجعل النجاة فيها لمن استمسك بالكتاب والسنة ولزم الجماعة . فاحذروا حفظكم الله أن تنخروا السفينة ، وأن توجهوا سهامكم إلى أنفسكم ، لتكونوا أنتم أول الخاسرين وآخرهم ، فليس منكم رابح .

لا بد من نبذ الخلاف وتوحيد الرّأي والوقوف صفاً واحداً في مواجهَة الاحتلال وحقن دماء الفلسطينيين

● وهذا واجب العقلاء وأصحاب القرار في الأراضي المحتلة الذين يُدركون العواقبَ الوخيمة والآثارَ المدمِّرة لسفك الدماء ، والتناحر والتباغض ، فلا بد من نبذ الخلاف وتوحيد الرّأي والوقوف صفّاً واحداً في مواجهَة الاحتلال والمتغيّرات العالميّة والثبات على نهجِ الوَحدة القائم على الشريعة الإسلامية ؛ الوحدة التي لا يذّل فيها مظلوم ، ولا يشقى معها مَحروم ، ولا يعبَث في أرضِها باغ ، ولا يتلاعب بحقوقِها ظالم .

● ولا بد من دور إسلامي وعربي كوسيط يوفق بين الرؤى المختلفة للفصائل والوصول لحد أدنى من الاتفاق عن طريق دول أو لجان منبثقة من الجامعة العربية أو المؤسسات المدنية وغيرها ، لأن الاحتلال كان ولا يزال

●●●

وسيظلّ متوجّهاً إلى محاولة زعزعَة الصفوف والنيل من وحدة الأمة ، فالأزمات والأحداثُ تحتاج أوّل ما تحتاج إلى رصّ الصّفّ وصدق الموقف والتّلاحم حتّى يفوتَ على الأعداء والعُملاء فرصتُهم في البلبَلة وبثّ الفُرقة وذهاب ريح الأمّة ؛ قال تعالى : ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال :46 ، وقال سبحانه ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ .

● ونذكر الجميع باستغلال الحكومة اليهودية وبلدية القدس والجماعات اليهودية المتطرفة انشغال الساحة الفلسطينية حكومة ورئاسة وشعباً بأكمله بأنفسهم ، حيث عملوا بكل ما أوتوا من قوة لمسح كافة المعالم الإسلامية في القدس ، ونفذوا الكثير من الإنشاءات خلال عام 2006م ، وهي الأخطر منذ عام 1967م ، فقد استغلوا الظروف لفرض الأمر الواقع على الأرض ، فافتتحوا كنيساً لصلاة اليهود أسفل المسجد الأقصى ، ودشنوا المتاحف ليجعلوا لهم تاريخاً من لاشيء ، ووسعوا ساحة البراق والتي جعلوها ساحة للمبكى على أمجادهم المزعومة . . . واعتمدوا إنشاءات جديدة وكأنهم في سباق مع الزمن لسلب المسجد الأقصى وتهويده ، أليس هذا دافعا لنوحد صفوفنا ، ونلملم شتاتنا ، ونعي أمورنا؟ ! ! فلا مفر أمام الشعب الفلسطيني من أن يوحد صفوفه ويتمسك بثوابته الشرعية ويدافع عنها ، وهذا وحده كفيل بإحباط ما يمكر به الكائدون .

اليهود نفذوا الكثير من الإنشاءات التي تهدف إلى تهويد القدس وفرض الأمر الواقع وممارساتهم في عام ٢٠٠٦م هي الأخطر

●●●

والحمد لله رب العالمين

□ رئيس التحرير

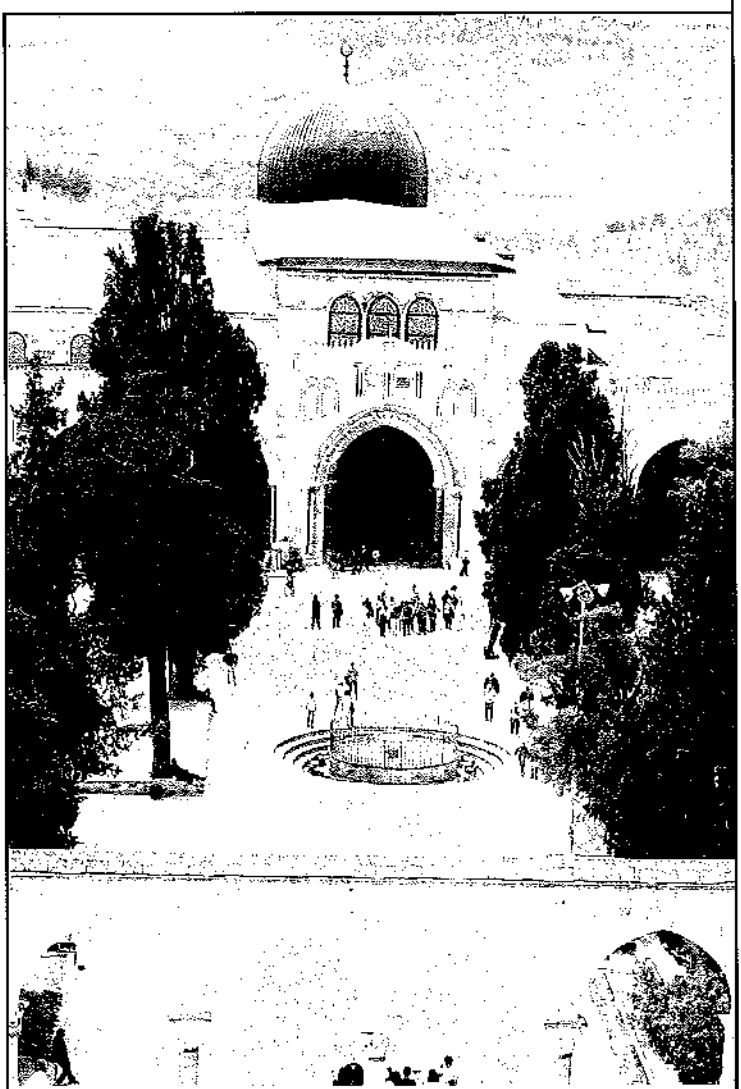

□ منظر عام لساحة المسجد الأقصى من أعلى قبة الصخرة

□ أسرة التحرير

بلاد الشام بلاد طيبة مباركة ، ورد في شأنها آيات محكمة في كتاب الله ، وأحاديث صحيحة في سنة رسول الله ﷺ ، وآثار موقوفة على الصحابة وكبار التابعين ومن دونهم ، فهي مهد الرسالات السماوية ، ومحل لدعوات رسل الله تعالى .

وحين كان يتحدث المؤرخون والرواة القدامى عن الشام وأرضها كانوا يقصدون بذلك الرقعة التي تشغلها الآن سوريا ولبنان والأردن وفلسطين ، تلك كانت بلاد الشام على مدى تاريخ طويل ، كما قال ابن الفقيه الهمداني : «أجناد الشام أربعة : حمص ودمشق وفلسطين والأردن» ، وفتوح الشام ابتدأها خليفة رسول الله ﷺ «أبو بكر» الصديق رضي الله عنه واستكملت في زمن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه .

أجناد الشام أربعة : حمص ودمشق وفلسطين والأردن»، وفتوح الشام ابتدأها أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ

جهاد الصحابة في بلاد الشام

بعد وفاة رسول الله ﷺ واستقرار الخلافة للصديق أبي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ حرص الصديق رضي الله عنه ، بعد الانتهاء من حرب الردة أن تكون ديار الشام - ديار المسجد الأقصى - من أول البلاد المفتوحة ، فوجّه لها أربعة جيوش ، وعقد ألويتها لأربعة من كبار القادة ، وهم : عمرو بن العاص لفلسطين ، وشرحبيل بن حسنه للأردن ، ويزيد بن أبي سفيان للبلقاء ، وأبو عبيدة بن الجراح لدمشق .

وأمر خالد بن الوليد رضي الله عنه - وكان بالعراق ولم تفتح بعد - أن

●●●

يلحق بالجيوش ، المتجه إلى بلاد الشام لمساندتها ، وقد عقد ابنُ عساكر في تاريخ دمشق (2/ 64-68) باباً بعنوان «ذكر اهتمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه بفتح الشام وحرصه عليه» ، ساق جملة من المرويات تبين اهتمام أبي بكر بفتوح الشام ، وأن هذا الأمر كان يشغله ويفكر فيه ، وشاور كبار الصحابة في هذا الأمر ، ورأى منهم العزيمة على ذلك ، واستنفر لفتوح الشام كافة المسلمين ، وأرسل لخالد بن الوليد رضي الله عنه بعد أن فتح الله على المسلمين القادسية وجلولاء من أرض العراق فأمره أن يمد جيوش المسلمين بالشام وطلب منهم العجلة في ذلك وقال : «فو الله لقرية من قرى الشام يفتحها الله على المسلمين أحب إليّ من رستاق عظيم من رساتيق العراق» .

وكان الخليفة أبو بكر في حياته يرجو أن تكون مدينة بيت المقدس في حيازة المسلمين ، وجعل هدف الجيش الذي يقوده عمرو بن العاص فلسطين وإيلياء وكانت الناس تسمع توجيه أبي بكر لعمرو (عليك بفلسطين وإيلياء) .

كان أبو بكر في حياته يرجو أن تكون مدينة بيت المقدس في حيازة المسلمين، وجعل هدف الجيش الذي يقوده عمرو بن العاص فلسطين وإيلياء

وبعد مبايعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة للمسلمين- بعد وفاة خليفة المسلمين الأول أبي بكر الصديق - ولى عمر رضي الله عنه أبا عبيده بن الجراح على الجيش والشام . وبعد فتح دمشق بعث أبو عبيده بالفتح إلى عمر ، ثم فتح بعد دمشق بيسير حمص وحماة واللاّذقية وطرطوس وحلب وإنطاكية .

وأوعز عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بعد فتح الشام إلى أبي عبيدة أن يزحف إلى القدس ، فلبى أبو عبيدة أمر الخليفة ، واستدعى سبعة مقاديم الجيش ، فعقد لكل منهم راية ، ضاماً إليه خمسة آلاف مقاتل ، وأمرهم بالمسير إلى البيت المقدس . ولما وصل أبو عبيدة إلى الأردن ، بعث الرسل

●●●

إلى أهل «إيلياء» ، وبعث معهم برقية لأهلها في عام 15هـ – 636 م .

وأمر جيشه بالمسير إلى البيت المقدس ، فحاصروها شهوراً إلى أن تقدم مسؤول المدينة البطريرك «طفرونيوس» بنداء للمسلمين يعلن فيه استعداده لتسليم المدينة على شرط حضور خليفة المسلمين لتسليم مفاتيحها وذلك لعلم النصارى بصفات الرجل الذي سيفتحها ، وفعلاً دخلها الفاروق سنة 15 هـ فاتحاً بعد توقيع الاتفاقية المعروفة بالعهدة العمرية .

متى قسمت بلاد الشام؟!

ولم يتم تقسيمها سياسياً إلى دول أربع إلا بفعل الاستعمار في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وتطبيق اتفاقية (سايكس بيكو) على بلاد الشام ، وفرض الانتداب الفرنسي على شمال الشام فقسمه إلى كيانين هما : سوريا ولبنان ، وفرض الانتداب البريطاني على جنوبه فقسمه إلى كيانين هما : الأردن فلسطين ، وأصبح لكل كيان جواز مرور وحدود ودستور وأعلام .

لم يتم تقسيم بلاد الشام سياسياً إلى دول أربع إلا بفعل الاستعمار في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وتطبيق اتفاقية 'سايكس بيكو'

اهتمام علماء الإسلام ببلاد الشام

واهتمام سلفنا الصالح من علمائنا الأعلام ، بهذه الأرض المباركة واضح جلي ؛ فكثرت مؤلفاتهم ومصنفاتهم التي صنفت في فضائل هذه البلاد وأهميتها ، والحض على الهجرة إليها ، لما ورد في فضائلها في كتاب الله ، وسنة سول الله .

فكانت بلاد الشام والقدس وما زالت موضع اهتمام علماء المسلمين ، وما كتبه علماء المسلمين في فضائل الشام في القرون الأولى وما تلاها لدلالة على مكانتها ، وما زالت إلى اليوم تدرس وتحقق تلك المخطوطات والتي جرى عليها من الدراسات الإسلامية والدراسات ذات الصبغة العالمية ما لم

يجر على أية بقعة إسلامية أخرى ؛ والتي منها :«فضائل الشام وفضل دمشق» لأبي حسن علي بن محمد الربعي المالكي المتوفى سنة (444هـ) و«الخير التام في حدود الأرض المقدسة والشام» للتَّمْرَتاشي ، و«مديح أهل الشام» للهيثم بن عدي المتوفى سنة (207 هـ) ، و «فضائل الشام» و «فرط الغرام إلى ساكني الشام » للسمعاني و «ترغيب أهل الإسلام بسكنى الشام» للعز بن عبد السلام المتوفى سنة (660هـ) و «فضائل الشام» محمد ابن عبد الهادي المتوفى سنة (744هـ) تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية ، و«فضائل الشام» للحافظ ابن رجب ، و«فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام» لأبي المعالي المشرف بن المرجّي بن إبراهيم المقدسي المتوفى سنة (492 هـ) . و«مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام» لشهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن سرور المقدسي المتوفى سنة (765هـ) ، و «فضائل بيت المقدس» لضياء الدين المقدسي ، و«الإعلام بسن الهجرة إلى بلاد الشام» للبقاعي ، و«حدائق الإنعام في فضائل الشام» لابن عبد الرزاق الدمشقي المتوفى سنة (1138هـ) ، و«الروضة البهيّة في فضائل دمشق المحميّة» لمحمد عز الدين عربي كاتب الصيادي ، و «تحفة الأنام في فضائل دمشق والشام» لابن الإمام ، و «الروض البسّام في فضائل الشام» للطرابلسي الأفيوني ، و«تحفة الأنام في فضائل الشام» وللبصراوي المتوفى سنة (1015هـ) ،و «فضائل الشام» و «فضائل الشام ودمشق» لعماد الدين بن محمد الحنفي المتوفى سنة (920)هـ . . .

وصف الله تعالى الشام في كتابه الكريم بالأرض المباركة والتي بارك فيها للعالمين ..

●●●

بلاد الشام في كتاب الله تعالى

جاء ذكر بلاد الشام في كتاب الله تعالى ، الأرض المباركة والتي باركها للعالمين . قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في مقدمة كتابه «مناقب الشام وأهله» : ثبت للشام وأهله مناقب بالكتاب والسنة وآثار

العلماء ، وهي أحد ما اعتمدته في تحريضي للمسلمين على غزو التتار ، ولزوم دمشق ، والنهي عن الفرار إلى مصر . . .» . والآيات الكريمة التي جاءت في بركة أرض الشام نذكر منها :

قوله تعالى :﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الانبياء :71) ؛ قال الحسن : أن الأرض التي باركنا فيها : (الشام ، وروي ذلك عن مجاهد ، وابن زيد ، وابن جريج) كما نجى الله تعالى إبراهيم ولوطا إلى الأرض المباركة واختار فلسطين من بلاد الشام . قال الشيخ السعدي - رحمه الله - في تفسيره للآية :« أي الشام . . . ومن بركة الشام أن كثيراً من الأنبياء كانوا فيها ، وأن الله اختارها مهاجراً لخليله وفيها أحد بيوته الثلاثة المقدسة وهو بيت المقدس» .

المسجد الأقصى مبارك بنص القرآن الكريم ومن بركته أن فضله الله على غيره من المساجد سوى المسجد الحرام والمسجد النبوي

والمسجد الأقصى في أرض باركها الله تعالى ، قال تعالى :﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الاسراء :1)

قيل : لو لم تكن له فضيلة إلا هذه الآية لكانت كافية ، وبجميع البركات وافية ، لأنه إذا بورك حوله ، فالبركة فيه مضاعفة . ومن بركته أن فُضل على غيره من المساجد سوى المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ؛ فالمسجد الأقصى وما حوله مما يحيط به من بلاد كلها مباركة . قال ابن تيمية - رحمه الله - والبركة تتناول البركة في الدين ، والبركة في الدنيا وكلاهما معلوم لا ريب فيه .

●●●

وأمر موسى عليه السلام قومه بدخول الأرض المقدسة لكنهم امتنعوا : ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على

أدباركم فتنقلبوا خاسرين﴾ ؛ وبلاد الشام ميراث الصالحين . .قال تعالى :﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ (الأعراف : 137) ؛ فسرت الأرض بأرض الشام .

وأجرى الله سبحانه وتعالى الريح لسليمان عليه السلام إلى الأرض المباركة قال تعالى : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ (الأنبياء :81) ؛ قال ابن جرير الطبري «تجري الريح بأمر سليمان إلى الأرض التي باركنا فيها ، يعني :أنها الشام ، وذلك أنها كانت تجري بسليمان وأصحابه إلى حيث شاء سليمان ، ثم تعود به إلى منزله بالشام ، فلذلك قيل : «إلى الأرض التي باركنا فيها» .

وقال تعالى : ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (التين :1-3) ، ذكر بعض المفسرين أن المقصود بالتين : بلاد الشام ، والزيتون : بيت المقدس .

ذكر الله تعالى بلاد الشام والأرض المقدسة، بالبركة وجعلها مبوأ صدق لبني إسرائيل من قبل

وقال سبحانه : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾(سبأ : 18) ؛ أي : قري بلاد الشام المتاخمة لقري اليمن ، كذلك ذكر الله تعالى - عز وجل - بلاد الشام والأرض المقدسة ، وجعلها مبوأ صدق ، قال تعالى :﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ (يونس : 93) ، قال ابن كثير : «هو بلاد مصر والشام مما يلي المقدس ونواحيه» ، وقال الطبري عن قتادة : «بوأهم الله الشام وبيت المقدس» .

بلاد الشام في أحاديث المصطفى ﷺ

جاء في الصحيح من كتب السنة أحاديث كثيرة في فضل «بلاد الشام» نذكر منها :

●●●

● الوصية بسكنى الشام :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «ستَخْرُجُ عليكم في آخر الزَّمان نَارٌ من حَضْرَمَوت قبلَ يوم القيامة تَحْشُرُ الناس» قالوا : يا رسول الله ! فما تأمرنا؟ قال : «عليكم بالشام» رواه الترمذي وصححه الألباني .

وعن عبدالله بن حَوَالة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «سَتُجَنّدون أجناداً مجندة : جُنداً بالشام ، وجُنداً بالعراق ، وجُنداً باليمن » ، قال عبدالله : فقمت فقلت : خرْ لي يا رسول الله ! فقال :« عليكم بالشام ، فَمن أَبَي ، فَليلْحَق بيمنه ، ولْيَستَق من غُدره ، فإنَّ الله – عز وجل – قد تكفل لي بالشام وأهله » رواه أبو داود وصححه الألباني .

ووصى النبي ﷺ بسكنى الشام :«عليك بالشام فإنها خيرة الله في أرضه ، يجتبي إليها خيرته من عباده» . رواه أبو داود وأحمد ، بسند صحيح .

وصى النبي ﷺ بسكنى الشام: « عليك بالشام فإنها خيرة الله في أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده»

● عقر دار المؤمنين بالشام :

قال رسول الله ﷺ :« ولا تزالُ من أمُتي أمّة يقاتلُونَ على الحقِّ ، ويزيغُ الله لهمْ قُلوبَ أقوامٍ ، ويرزُقُهم منهم حتى تقوم السَّاعة ، ويأتي وعدُ الله ، والخَيْلُ معقودٌ في نواصيها الخَيْرُ إلى يوم القيامة ، وعُقرُ دار المؤمنين بالشام» متفق عليه . وهذا فيه تصريح : أن الطائفة المنصورة بالشام .

● فيها الطائفة المنصورة :

●●●

عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا تَزَالُ طائفة منْ أُمَّتي أمّة قائمة بأمر الله ، لا يَضُرّهم من كَذَّبَهُم ، ولا مَن خَذَلَهمْ حَتى يَأتي أَمْرُ الله وهُم عَلى ذلكَ» متفق عليه . قال مالك بن يخامر :

سمعت معاذاً يقول : «وهُم بالشَّام» .

وفي رواية أخرى صحيحة : «لا تزال طَائفَة من أمَّتي يقاتلونَ على الحَق ظَاهرينَ على من ناوأهُمْ حتَّى يقاتلَ آخرهم المَسيحَ الدجال» . ومن المعلوم أن عيسى بن مريم ﷺ يدرك المسيح الدجال بباب لد بفلسطين فيقتله .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في مجموع الفتاوى " :[449/4]والنبي ﷺ ميَّز أهل الشام بالقيام بأمر الله دائماً إلى آخر الدهر ، وبأن الطائفة المنصورة فيهم إلى آخر الدهر ، فهو إخبار عن أمر دائم مستمر فيهم مع الكثرة والقوة ، وهذا الوصف ليس لغير أهل الشام من أرض الإسلام ، فإن الحجاز التي هي أصل الإيمان نقص في آخر الزمان منها : العلم والإيمان والنصر والجهاد ، وكذلك اليمن والعراق والمشرق ، وأما الشام فلم يزل فيها العلم والإيمان ومن يقاتل عليه منصوراً مؤيداً في كل وقت» .

ميّز الله أهل الشام بالقيام بأمره دائماً إلى آخر الدهر، وبأن الطائفة المنصورة فيهم إلى آخر الدهر

● **الملائكة باسطو أجنحتها على الشام :**

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «طُوبَى للشام ، طُوبَى للشام » ، قلت : ما بال الشام؟ قال :« الملائكَةُ باسطُو أجْنحَتها على الشام» رواه الترمذي وصححه الألباني .

● **الإيمان إذا وقعت الفتن في الشام :**

عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إنِّي رأيتُ عمود الكتاب انتزعُ من تحْت وسَادتي ، فَنَظرتُ ؛ فإذا هو نور ساطع عُمد به إلى الشَّام ، ألا إنّ الإيمان إذا وقَعَت الفتَن بالشام» رواه الإمام أحمد وصححه الألباني .

●●●

● لا خير في المسلمين إذا فسد أهل الشام :

عن معاوية رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا فسد أهل الشام ، فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة» رواه الإمام أحمد وصححه الألباني ؛ فنفي الخيريّة عن الأمة عند فساد أهل الأرض المقدسة ، فلا بدَّ من الإيمان والعمل الصالح والجهاد في سبيله ، فما أجمل اجتماع قداسة المكان مع قداسة العمل .

● دعاء الرسول ﷺ لأهل الشام :

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :«اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا» قالوا : وفي نجدنا؟ قال : «اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا» قالوا : يا رسول الله : وفي نجدنا ؟ يريدون أن يدعوا النبي لأهل نجد ، فما دعا لهم - البتة - ، قال «هنالك الزلازل والفتن ، وبها يطلُع قرنُ الشيطان» .

الشام أرض المحشر والمنشر والأرض المباركة، وخيرة الله من أرضه، وأرض الرباط والجهاد، ومحل حزب الله من عباده الموحدين

● فسطاط المسلمين يوم الملحمة في دمشق في الشام :

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ :« يَوْمُ المَلْحَمَةِ الكبرى فُسْطَاطَ المسلمين بأرضٍ يقال لها : الغوطة ، فيها مدينة يقال لها : دمشق ؛ خيرُ منازل المسلمين يومئذٍ» .

● في الشام أرض المحشر والمنشر :

●●● من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :« الشام أرض المحشر والمنشر» ؛ فأرض الشام : هي الأرض المقدسة ، والأرض

المباركة ، وخيرة الله من أرضه ، وأرض الرباط والجهاد ، ومحل حزب الله من عباده ، وهم الطائفة المنصورة : أهل الحديث والعلم بالآثار ، ومن تبعهم بإحسان : اقتداء بمنهج السلف الصالح - رضوان الله عليهم - عقيدة ومنهجاً وسلوكاً وتربية .

● **بلاد الشام حاضرة الخلافة الإسلامية في آخر الزمان :**

عن أبي حوالة الأزدي رضي الله عنه قال : وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي أو على هامتي ثم قال : «يا ابن حوالة : إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة ، فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك» . صحيح الجامع .

من أحق الناس بعمارة الأرض المباركة

المسلمون الموحدون أحق الناس بعمارة الأرض المباركة ، والشام ثغر من ثغور المسلمين وبلد جهاد إلى قيام الساعة لأن أعداء الله لن يكفوا عنها ، فكان الترغيب للسكنى فيها ، والرباط ، والدعوة إلى التوحيد ومؤازرة من فيها من أهل الحق عنواناً مهماً في حياة المسلم .

المسلمون الموحدون أحق الناس بعمارة الأرض المباركة، والشام ثغر من ثغور المسلمين وبلد جهاد إلى قيام الساعة

ولأنها حلبة الصراع بين الحق والكفر ، فهي مركز قيادة الناس إلى الخير الذي بشر به النبي ﷺ بقوله : «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة» .

ولما عرَّف أئمة الحديث الكبار - رحمهم الله - الطائفة المنصورة قالوا : هم أهل العلم بالآثار ومن تبعهم اقتداء بالسلف الصالح رضوان الله عنهم عقيدة ومنهجاً ، يقصدون بذلك من كان على علم في الحديث والأثر وعلى منهاج النبوة .

●●●

عسقلان ثغر مهم من ثغور الشام

أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» وهو في «الصحيحة / 3270» عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «أول هذا الأمر نبوة ورحمة ، ثم يكون خلافة ورحمة ، ثم يكون ملكاً ورحمة ، ثم يتكادمون عليه تكادم الحمر ، فعليكم بالجهاد ، وإن أفضل جهادكم الرباط ، وإن أفضل رباطكم عسقلان» .

وعسقلان عرفت منذ أقدم العصور التاريخية ، ووصفت بعروس الشام من جند فلسطين ، جاء في «موسوعة المدن الفلسطينية» : «وتعتبر عسقلان مدينة ساحلية ذات شأن اقتصادي على مدى تاريخها الطويل ، ويعود ذلك إلى مينائها البحري وموقعها الاستراتيجي القريب من الحدود المصرية ـ الفلسطينية ، ومواجهتها للقادمين من البحر تجاراً كانوا أم غزاة ، وكانت عرضة للسيطرة عليها في التاريخ القديم ، ولم يعرف جيش حاول فتح فلسطين لم يحاول السيطرة على عسقلان ، ولم يحدث أن فتحت فلسطين من الجنوب إلا بعد فتح عسقلان ، ولم تقل أهمية عسقلان في كل عهود الحكم الإسلامي» .

عسقلان عرفت منذ أقدم العصور التاريخية، ووصفت بعروس الشام من جند فلسطين

●●●

وهذا الحديث من أعلام ودلائل نبوته ﷺ ففيه : «ثم يتكادمون عليه تكادم الحمر» إشارة إلى الحال الذي سيصل بالمسلمين ، وأنهم يتنازعون السلطة ، بسبب التفرق والاختلاف ، ومن ثم كان قوله : «وإن أفضل رباطكم عسقلان» إشارة إلى أفضل الرباط على اعتبار أن هذا الرباط في بلاد الشام ، وبلاد الشام مطمع الكفار ، ومن تتبع تاريخ بلاد الشام منذ القدم يرى أهمية موقعها الاستراتيجي الذي كان هدف الغزاة الأول للنفاذ إلى فلسطين ، فالسيطرة عليها كان يعني التحكم في الطرق المؤدية إلى

معظم أنحاء فلسطين شمالاً وجنوباً وشرقاً ، يضاف إلى ذلك التحكم منها في حركة المواصلات البحرية .

بلاد الشام مستقبل الإسلام

عن حذيفة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاضاً ، فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبريّاً ، فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، ثم سكت» . أخرجه أحمد والطيالسي بإسناد حسن .

* ووجه الدلالة : أن مستقبل الإسلام يتحقق بإعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ، فمن حقق الخلافة الراشدة التي كانت بعد النبوة؟ أليس السلف الصالح من الصحابة ومن تبعهم بإحسان؟ فالذي يعيد الخلافة الراشدة في آخر الزمان هم من كان على منهج السلف الصالح من الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

الذي يعيد الخلافة الراشدة في آخر الزمان هم من كان على منهج السلف الصالح من الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وفي حديث أبي أمامة -رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : «إن الله استقبل بي الشام ، وولى ظهري اليمن ، ثم قال : يا محمد ! إني قد جعلت لك ما تجاهك غنيمة ورزقاً ، وما خلف ظهرك مداداً ، ولا يزال الله يزيد -أو قال : يعزز الإسلام وأهله ، وينقص الشرك وأهله ، حتى يسير الراكب بين كذا - يعني البحرين - لا يخشى إلا جوراً ، وليبلغنَّ هذا الأمر مبلغ الليل» .

●●●

صحيح الجامع الصغير/ 1716

العاقبة للمتقين طال الزمان أو قصُر :

من سنن الله تعالى أن تكون العاقبة للمتقين طال الزمان أو قصر ، فالنصر والتمكين لدين الله قادم لا محالة بنا أو بغيرنا قال تعالى : ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ .

ولكن حين يتخلى أهل الإيمان عن إيمانهم فإن سنة أخرى هي التي ستحكم هؤلاء المتراجعين : ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد : من الآية38) .

ولا شك أن قتال اليهود حادث ولا ريب ، وسيقضي المسلمون المجاهدون على الدجال ومن معه من اليهود جميعاً ، وتستريح البشرية جمعاء من شرور اليهود وأطماعهم وإفسادهم . .

ولكن على يد مَنْ منَ المجاهدين سيقتل اليهود ومعهم الدجال؟

قتال اليهود حادث ولا ريب، وسيقضي المسلمون المجاهدون على الدجال ومن معه من اليهود جميعاً

●●●

والإجابة في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» ؛ فحربنا من اليهود مستمرة والتي بدأت منذ بعثة الرسول ﷺ . .

وسوف تستمر حتى خروج الدجال ، ونزول عيسى عليه السلام ، والقضاء على آخر يهودي وستبقى بقية أهل الإيمان على الأرض المقدسة وبلاد الشام تنافح عن الحق وعن الإسلام ضد الباطل وأهله إلى أن تقاتل هذه الفئة الدجال في آخر الزمان .

ولكن على يد مَن يعود المسجد الأقصى وما سلب من بلاد الشام ؟

لقد وعد الله تعالى المؤمنين بأن ينصرهم على عدوه وعدوهم وإن طال الزمان بنظر المؤمنين أو قصر ، وربط الرسول ﷺ الأرض المقدسة بأصلها الأصيل وهو الإسلام ، فهو مستقبلها وبه حياتها ، ولن يتم لها أمر ، أو يعلو لها شأن إلا من خلال هذا الدين وأهله المصلين الموحدين المؤدين فرائضه ، والمجتنبين معاصيه ، فالنصر موعود الله سبحانه وتعالى للجباه الساجدة ، والقلوب الموحدة ، والأيدي المتوضئة ، قال تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور :55)

والنصر لا يكون بالتمني والأماني والركون إلى الدنيا إنما النصر بالجهد والجهاد وبتحقيق التوحيد لله تعالى ﴿يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾ فلا يتنزل النصر مع الإشراك بالله تعالى ، وبهذا نعلم مقدار بعد الأمة الإسلامية عن النصر وأسبابه ، وذلك لشيوع أسباب الشرك ومظاهره وغلبة الهوى والجهل ، وظهور الفرق الضالة في الأمة وتمكنها في بلاد الشام ، ومتابعة جماهير المسلمين اليوم لهذه الضلالات - إلا ما رحم الله - والتي أبعدتهم عن الجادة والنهج القويم .

ربط الرسول ﷺ الأرض المقدسة بأصلها الأصيل وهو الإسلام، فهو مستقبلها وبه حياتها، ولن يتم لها أمر، أو يعلو لها شأن إلا من خلال هذا الدين

● فالعودة إلى الإسلام هو الطريق لإنقاذ فلسطين والمسجد الأقصى السليب ، وبتمسكنا بالإسلام ترجع إلينا إن شاء الله مقدساتنا التي اغتصبت في بيت المقدس ، وديارنا السليبة في جميع أنحاء الأرض ويتحقق لنا شرط التمكين والنصر قال تعالى : ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾

●●●

(الحج :41) ؛ وتكون بهذا العاقبة للمتقين والنصر للمؤمنين .

كلمات نفيسة

وأختم ما جمعت بكلمات لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله تعالى - في تبيان الطريق إلى النصر والتمكين : «أيها المسلمون إن نصر الله عز وجل لا يكون إلا بالإخلاص له ، والتمسك بدينه ظاهراً وباطناً ، والاستعانة بالله وإعداد القدرة المعنوية والحسية بكل ما نستطيع ثم القتال لتكون كلمة الله هي العليا ، وتطهر بيوته من رجس أعدائه ، أما أن نحاول طرد أعدائنا من ديارنا ، ثم نسكنهم قلوبنا بالميل إلى منحرف أفكارهم ، والتلطخ بسافل أخلاقهم ، فالنصر مشروط بما شرطه الله عز وجل ، استمعوا إلى قول الله تعالى : ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج :40-41) .

نصر الله عز وجل لا يكون إلا بالإخلاص له، والتمسك بدينه ظاهراً وباطناً، والاستعانة بالله وإعداد القدرة المعنوية والحسية

● هؤلاء هم الذين يستحقون النصر ، الذين يوقنون بقلوبهم ويقولون بأفواههم إن مكنهم الله في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ، ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(لأعراف : 128) ، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ (الانبياء : 105-106) .

والحمد لله رب العالمين ، ، ،

●●●

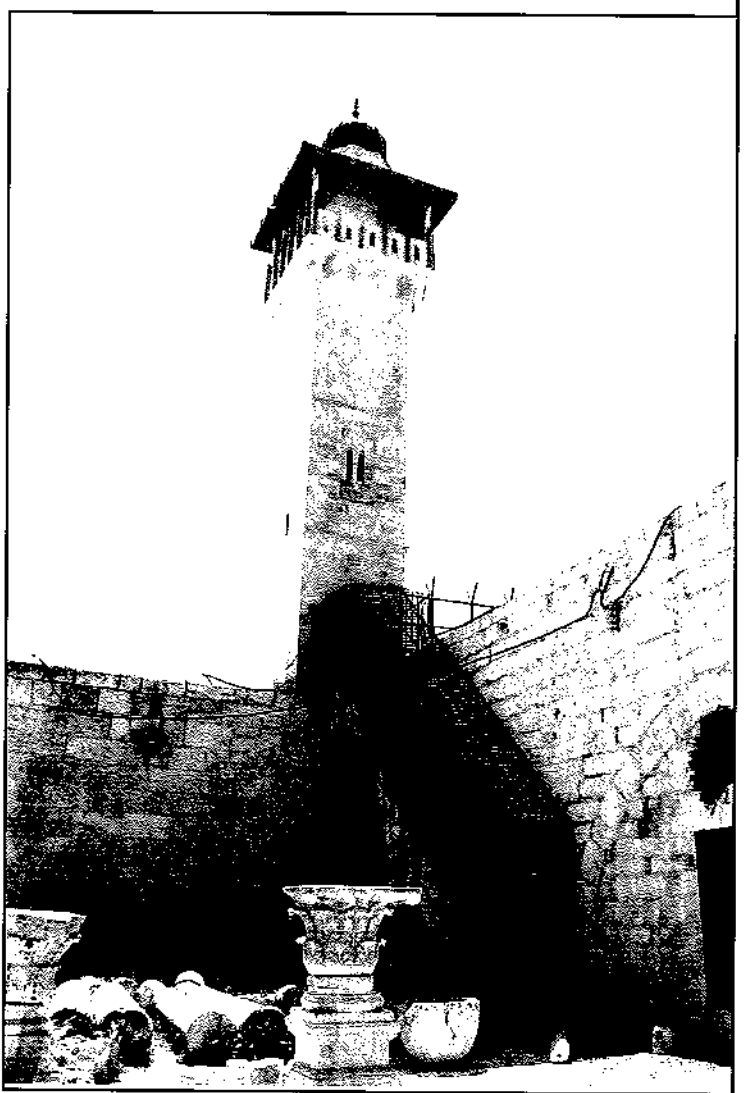

□ مأذنة باب المغاربة

□ عمر غانم

لم يعد سراً ما يخطط له الكيان الصهيوني ويصبو إليه من أجل خلق فتنة في الشارع الفلسطيني ، وإشعال فتيل الحرب الأهلية كي يُرى الدم الفلسطيني يسفك بأيد فلسطينية ، وهي فتنة تطبخ منذ أمد على المستوى السياسي والإعلامي الموجه لدى العدو الصهيوني وجره إلى ويلات يعرف أولها ولا أحد يعرف آخرها تأكل الأخضر واليابس وتحرق كل ما أصطلح على تسميته بالمنجزات الضخمة التي حققها هذا الشعب المنكوب ، ومن ثم تمرير المشاريع الصليبية الصهيونية التي عفا عليها الزمن ، والتي ما زال أصحابها يعقدون الأمل عليها ! ! وإيجاد أجهزة أمنية فلسطينية قوية تأخذ على عاتقها توفير الأمن للاحتلال .

وبين ثنايا الفتنة السياسية . . الرضا عن هذا الطرف ومباركة سياسته ، والسخط على ذلك الطرف والتنديد بتصلبه ؛ لأن ثمَّة أطراف إقليمية ودولية تعمل على إفشال الحكومة الجديدة بأي ثمن ، وتعمل على إثبات أن خيار المقاومة عاجز عن الحكم وتوفير مستلزمات الحياة للشعب الفلسطيني ، وإجبارها على القبول بالشروط الصهيونية المغلفة عربياً وأمريكياً .

ثمَّة أطراف إقليمية ودولية تعمل على إفشال الحكومة الجديدة بأي ثمن ،وتحاول اثبات أن خيار المقاومة والإسلام عاجز عن الحكم

ولأن المقام مقام جد لا هزل فيه ، إذا دقت طبول الحرب - وكأننا نسمعها - لتهلك الحرث والنسل ! ! وتشيع في الأرض الدمار والخراب ! وهي مجرد بداية كما يقولون ، ثم تتلوها صواعق أخرى ، ولأن العاقل لا ينتظر حتى يقع الفأس في الرأس ! وحينها لا ينفع الندم ! فان هناك أمور لا يحل لمسلم أن يتعداها عند وقوع الفتن مهما كانت الظروف ومهما كانت الضائقة ، لأنه لا فائدة في رفع السلاح بين أبناء هذا الشعب مهما كانت الأسباب والمسببات

●●●

الساعية لإشعال نار الفتنة وإيقاد أتونها ، وهو الذي حذرنا الله عز وجل منه فقال : ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام :65)

ضوابط وأصول

وعليه فلا بد أن يعلم الجميع هذه الأصول :

● **أولاً** : لا يحل ترويع المسلم في المسجد أو البيت أو السوق أو الطريق أو المؤسسات أو في أي مكان عموماً ، وفي هذه البلاد المقدسة «خاصة فلسطين» .

وإن تعظيم أمر الدماء ، وتغليظ العقوبة عليها ، واشتداد غضب الله على المجترئين عليها بغير حق ، مما استفاض تقريره في الشريعة المطهرة ، وأكدت عليه نصوص الوحيين قرآناً وسنة ، فلا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً ، وكل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافراً ، أو مؤمناً يقتل مؤمناً متعمداً ، ومن هنا كانت عقوبة القصاص في الشريعة ، صيانة لدماء البشر ، وحماية لها من المفسدين في الأرض ! وكانت عقوبة الحرابة – وهي أشد وأغلظ – حماية للمجتمع من غوائل المارقين عليه ، وتأكيد لحرمة الأمن العام في الشريعة المطهرة ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ (النساء :93) .

كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافراً، أو مؤمناً يقتل مؤمناً متعمداً، ومن هنا كانت عقوبة القصاص في الشريعة

وقال تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة :179)

●●●

وجاء في الأثر أن غلاماً قُتل غيلة – في اليمن – فلما بلغ عمر الأمر قال :

«لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم» أخرجه البخاري ، وقال ﷺ : «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً» أخرجه البخاري .

وهذا التعظيم للدماء في الإسلام شريعة عامة لا يفرق فيها في الأصل بين مسلم وغيره ، فلا تستباح الدماء في دار الإسلام إلا بإحدى ثلاث : القتل العمد العدوان ، أو الزنا بعد الإحصان ، أو الردة بعد الإيمان ، قال ﷺ : (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيّب الزاني ، والتارك لدينه المفارق للجماعة) ، هذا وقد جاء عنه ﷺ أنه قال : «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً» أخرجه أبو داوود ، بل قال ﷺ : «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم .

ولا تستباح خارج دار الإسلام إلا في الحرب المشروعة التي تكون لدفع العدوان : العدوان على بلاد الإسلام ، أو العدوان على الإسلام نفسه ، بفتنة الناس عنه ، أو صدهم عن سبيله ، ووضع المعوقات في طريقه ، ومصادرة حق البشر في اختياره ، قال تعالى :﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة :190) ، وقال تعالى : ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً﴾ (النساء :75) .

لقد حرر الإسلام بني البشر من التعصب للأعراق والألوان والألسنة، وجعل محض ولاءهم للحق الذي نزل من عند الله

● ثانياً :

●●● معقد الولاء والبراء في الشريعة هو الإسلام وما جاء به من البينات والهدى ، فقد حرر الإسلام بني البشر من التعصب للأعراق والألوان

والألسنة ، وجعل محض ولاءهم للحق الذي نزل من عند الله ، وأمرهم أن يكونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسهم أو الوالدين والأقربين ، فهذه شريعة عامة تخاطب المسلم أينما كان ، فوق كل أرض وتحت كل سماء .

والمسلم لا ينصر أحداً على باطل ، مسلماً كان أو غير مسلم ، فرداً كان أو كياناً سياسياً ، غربيّاً كان أو شرقيّاً ؛ قال تعالى : ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾(المجادلة : 22) ، أي لا يوادون المحادّين ولو كانوا من الأقربين ، وقال تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة :24)

معقد الولاء والبراء في الشريعة هو الإسلام وما جاء به من البينات والهدى ولا تستباح الدماء إلا لدفع العدوان

● أمر الله تعالى بمباينة من حاد عن الحق فطغى ، واستحب العمى على الهدى ، ولو كان من أقرب الأقربين ، فالقضية إذن منهج عام ، فلو أن أحداً من بني قومه تعدى وجار ، فإن نصرته لله أن يضرب على يده ، وأن يمنعه من الظلم ، لا أن يشاركه فيه -من أجل المكاسب الحزبية والتنظيمات السياسية- ويعينه عليه ، فإن من نصر قومه على الباطل فهو كالبعير الذي تردى ، فهو ينزع بذنبه ! كما قال ﷺ ، وليس لنا مثل السوء ! في قول الله تعالى : ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلّبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ .

●●●

● ثالثا :

وقد تقرر في جميع الشرائع السماوية ، وجميع القوانين الوضعية ، تحريم الانتقام بالظنة ، أو تتبع عورة الناس وفضحهم أو رميهم بما ليس فيهم ، فالمتهم بريء إلى أن تثبت إدانته ، والحدود الشرعية تدفع بالشبهات ، وليس مسلم أو غير مسلم أن يقدم على عقوبة أحد لم تثبت في حقه الجريمة التي يتهم بها ، فلا تستحل الدماء ، وينشر الدمار ، بمجرد ظنون وهواجس ، ومن فعل ذلك فقد بغى وتجاوز الحد ، وحق على العالم كله أن يوقفه ، وأن لا يظاهره على بطشه ورغبته في الانتقام بحال من الأحوال . فالحذر . . . الحذر أن تطيع من يأمرك بقتل المسلم المؤمن بظن أو ثأر خدمة لقائد أو زعيم أو أي مسؤول إلا بالحق الذي أشار إليه ربنا بقوله تعالى : ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام : 151) ، لأن من نفذت أوامرهم لن يحملوا عنك العذاب ولن يدخلوا النار بدلاً منك ، وستقول عندها ما ذكره الله تعالى : ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾ (الأحزاب :67) ، بل لقد ذكر الله تعالى مشهد تحاجج الأتباع والمتبوعين في النار ، فقال تعالى : ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ . قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ (غافر :47-48) .

قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق)

* ومع ما هو معلوم من أن المفاسد المذكورة وأضعافها لا تبيح قتل أو قتال امرئ مسلم بغير حق ، وقد قال ﷺ في حجة الوداع فيما أخرجه مسلم وغيره : (فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) ، وقد رأينا إجماع الفقهاء على أن الإكراه على القتل ليس بعذر ، ولو أتى على نفس المكره لاستواء كلا النفسين في الحرمة ، وبالتأكيد على بقاء الولاء خالصاً

●●●

لله ولرسوله ولجماعة المسلمين . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)(المائدة :55-56) .

● رابعا :

إن مؤسسات الأمة ؛ بمدارسها ، جامعاتها ، مستشفياتها ، وزاراتها ومؤسساتها الخدمية وما يخص هذه المؤسسات من عدة وعتاد ، هي ملك للأمة وليست ملكاً لطائفة أو فئة أو حزب أو تنظيم أو جماعة أو حركة خاصة وأنها بنيت بأموال جمعت باسم الأمة ، وتخريبها والاعتداء عليها فيه خيانة للدين والأمة والوطن . .

والمؤسف أن المظاهرات وأعمال العنف التي حدثت وأثارت الفوضى تأتي من قوات الأمن الداخلي الموكلة بحفظ الأمن والاستقرار والهدوء ! ! لا أن تكون مصدر الفوضى وبداية لإشعال نار الفتنة ! !

● خامسا :

الفتنة تفسد الضرورات الخمس : إن الحرب الأهلية إن وقعت بين الشعب الفلسطيني فإنها لن تحفظ شيئاً من الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها ، والتي لا بدّ منها في قيام مصالح الدين والدنيا ، بحيث إذا فقدت لم تجرِ مصالح الدنيا على استقامة ، بل على فساد وتهارج واضطراب وفوت حياة ، وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين ، وهذه الضرورات الخمس هي الدين والنفس والعقل والعرض والمال ، وأعظمها بعد مقصدُ حفظ الدين مقصد حفظ النفس ،

الحذر.. الحذر أن تطيع من يأمرك بقتل المسلم المؤمن بظن أو ثأر خدمة لقائدٍ أو زعيم أو أي مسؤول إلا بالحق

●●●

يقول معاوية رضى الله عنه : (إياكم والفتنةَ ، فلا تهمّوا بها ، فإنها تفسد المعيشةَ ، وتكدِّر النِّعمة ، وتورث الاستئصال) (سير أعلام النبلاء ص 148-149) .

* ففي السنة ورد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : (اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : يا رسول الله وما هن؟ قال : (الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) . رواه البخاري ومسلم .

* قال عبد الله قادري رحمه الله : «وقد سمى الاعتداء على هذه الأمور موبقاً أي : مهلكاً ، ولا يكون مهلكا إلا إذا كان حفظ الأمر المعتدى عليه ضرورة من ضرورات الحياة» .

● سادسا :

الفتنة والاقتتال تفسد الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها

●●●

سدّ الذرائع المؤدّية إلى القتل والفتنة : الشريعة الإسلامية وضعت تدابير عديدة كفيلة بإذن الله بحفظ النفس من التلف والتعدي عليها ، بل سدّت الطرق المفضية إلى إزهاقها أو إتلافها أو الاعتداء عليها ، وذلك بسد الذرائع المؤدية إلى القتل ؛ فممّا جاءت به الشريعة لتحقيق هذا المقصد :

ا- النهي عن القتال في الفتنة :

عن الأحنف بن قيس قال : خرجت وأنا أريد هذا الرجل ، فلقيني أبو بكرة ، فقال : أين تريد يا أحنف؟ قال : قلت : أريد نصر ابن عمِّ رسول الله _يعني عليّا _قال : فقال لي : يا أحنف ، ارجع ، فإني سمعت رسول الله يقول : «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» ، قال : فقلت أو قيل : يا رسول الله ، هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال : «إنه قد

أراد قتل صاحبه» رواه البخاري ومسلم .

قال النووي رحمه الله : معنى (تواجه) : ضرب كلّ واحد وجه صاحبه ، أي : ذاته وجملته ، وأمّا كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له ، ويكون قتالهما عصبية ونحوها ، ثم كونه في النار معناه : مستحقّ لها ، وقد يجازى بذلك ، وقد يعفو الله تعالى عنه ، هذا مذهب أهل الحق .

● ولذا فإن ما تقوم به بعض الفئات في الشارع الفلسطيني من حمل للسلاح واستعراض وبشكل مكشوف فإنه يبعث على الاشمئزاز ، قوى أمنية متنافرة ، وفصائل على اختلاف توجهاتها ، أضف إلى ذلك المأجورين ، والشباب الطائش ، كل هذا يعيد إلى الأذهان فتح ملف فوضى السلاح وانتشار السلاح المضطرد بين الفلسطينيين الذي أودى بحياة المئات من المواطنين الفلسطينيين في الأعوام الأخيرة بحسب مراكز حقوقية ، ولا يعني هذا ألبته الدعوة لنزع المقاومة الفلسطينية من السلاح الذي يستخدم في صد العدوان اليهودي الذي يتوغل في قطاع غزة من حين لآخر أو لتنفيذ عمليات ضد أهداف يهودية ، ولكن ما ندندن حوله هو ألا يستخدم هذا السلاح في تناحر الفصائل مع بعضها البعض في حال نشوب خلاف فيما بينها ، أو تستخدمه العائلات عند حدوث أي مشكلة بين عائلة وأخرى .

سدّ الذرائع من التدابير العديدة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية لحفظ النفس من التلف والتعدي عليها

● **سابعا :**

الإصلاح أفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة :على العلماء والدعاة والمصلحين في فلسطين وخارجها العمل والسعي الدؤوب للإصلاح بين الفلسطينيين ودون اليأس من كل محاولات البعض لقتل المصلحين وأهل العلم أمثال الشيخ عادل نصار وغيرهم رحمهم الله

●●●

تعالى ، وذلك دون كلل ولا ملل ، وتحمل المشاق في سبيل ذلك ، وهو هدي النبي ﷺ ، وفيه قهر للشيطان وأعوانه وتنفيذ لأوامر القرآن ، وقد تتابعت أنبياء الله في الدعوة للإصلاح ، قال تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال :1)

قال ابن عباس رضى الله عنه : «هذا تحريض من الله ورسوله أن يتقوا ويصلحوا ذات بينهم» وكذا قال مجاهد ، وقال السدي رحمه الله : ﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾ أي لا تستبوا» .وقال تعالى : ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء :114) .

وعن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟) قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : (إصلاح ذات البين) ، قال : (وفساد ذات البين هي الحالقة) ورواه أبو داود والترمذي من حديث أبى معاوية وقال الترمذي حسن صحيح .

حمل السلاح بين الفلسطينيين مما يبعث على الاشمئزاز وإصلاح ذات البين أفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة

وقال تعالى :﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الله﴾ : أي مخلصاً إلى ذلك محتسباً ثواب ذلك عند الله عز وجل : ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ .

وقال تعالى :﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ . فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة :180-182)

●●●

وقال تعالى :﴿ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة :224)

● أخيراً فإن الواجب على علماء الأمة من داخل فلسطين وخارجها والمخلصين والعقلاء جميعاً في كل فرقة أو فئة أو حزب أو تنظيم أو حركة تحمّل المسؤولية ، قال تعالى : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات :9) وإن السكوت عنها يخشى أن يصيب الناس جميعاً بهذه الفتنة قال تعالى : ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾

***

على الدعاة
والمصلحين في
فلسطين
وخارجها العمل
والسعي دون
ملل للإصلاح
بين المتخاصمين
وتقوى الله
لتحقيق الأمن

●●●

بيان مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

وفي هذا الخصوص وعلى أثر اندلاع الفتنة بين الفريقين أصدر مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية بيانا حذر فيه من خطورة الأوضاع في فلسطين ، لتسارع الأحداث لإشعال نار الحرب الأهلية وإثارة الفتنة بين أبناء الشعب الواحد ، وهي رسالة تحذير ونذير إلى أهلنا في فلسطين هذا نصها

رسالة تحذير ونذير إلى أهلنا في فلسطين.

قال تعالى :﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال/ 46)

يراقب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية عن كثب ما آلت إليه الأمور في قطاع غزة ورام الله من أحداث مؤسفة بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد ؛ وهو الذي حذر وناشد العقلاء والحكماء من ذي قبل في أكثر من مقال وفتوى لتدارك الأمور ومعالجتها قبل أن تسري الفتنة كالنار في الهشيم ، ولكن للأسف بدل من ذلك نجد تصعيداً بالقرارات والخطابات التي لا تنم عن فعل حكيم يدعو للحكمة وتقديم مصلحة الأمة ، بقدر ما تنم عن حالة غريبة عن مجتمعنا تحاول خدمة أجندات غربية وخارجية تبين مدى حالة التخبط والعمى عند بعضهم من أجل إرضاء أو كسب حزبي مقيت ولو أدى ذلك لحالة من تقسيم الشعب الفلسطيني واقتتاله ونهاية لكل عناوين الجهاد والمقاومة ، وحينها لا يستطيع الشعب الفلسطيني أن ينتصر على نفسه بعد أن تسيل الدماء ويكون القتل بالعشرات يومياً -على من يعرف طبيعة وديموغرافية الشعب الفلسطيني - وحينها تكون المأساة التي سيتكلم عنها كل عدو باجتراء وسخرية وهو ما بدا واضحاً من خلال التصريحات عن عدم أهلية

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية يصدر بيانا يحذر فيه من اندلاع نيران الحرب الأهلية وإثارة الفتن

●●●

الأطراف الفلسطينية لإقامة دولة فلسطينية ولو على بضع أمتار !!

● وعليه وجب التحذير والتذكير أنه لا فائدة من رفع السلاح بين أبناء هذا الشعب مهما كانت الأسباب والمسببات الساعية لإشعال نار الفتنة وإيقاد أتونها ، وهو ليس بشرف أو مفخرة أن نتعالى على بعضنا بقدر ما هو خسة وبيع للضمير من أجل أهواء ومصالح خاصة ، وهذا الذي حذرنا منه ربنا عز وجل فقال :﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام :65) .

ولنعلم أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال ترويع المسلم وتخويفه في المسجد أو البيت أو السوق أو الطريق أو المؤسسات أو في أي مكان عموماً فضلاً عن قتله واستباحة دمه ، قال تعالى :﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾ .

لا بد من تدارك الأمور وإيثار المصلحة العامة للأمة ولنعلم أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال ترويع المسلم وتخويفه

فالمسلم لا ينصر أحداً على باطل ، مسلماً كان أو غير مسلم ، فرداً كان أو كياناً ، مهما كانت الدوافع والمبررات ، وولائه للحق الذي نزل من عند الله ، شعارنا أننا قوّامون بالقسط شهداء لله ولو على أنفسنا ، وإن من نصر قومه على الباطل فهو كالبعير الذي تردى وهو ينزع بذنبه ! كما قال صلى الله عليه وآله وسلم .

● وعلى الجميع أن يتقوا الله ويكفوا عن تخريب وتدمير مؤسسات الأمة والتي هي ملك للأمة وليست ملكاً لفرد أو حزب أو تنظيم أو جماعة أو حركة خاصة وأنها قامت وبنيت بأموال جمعت باسم الأمة ، وتخريبها والاعتداء عليها فيه خيانة للدين والأمة .

●●●

● إنها الحرب الأهلية التي سعت يهود لتحقيقها من وراء انسحابها من غزة ، وتلك القرارات الأوسلوية التي عرف الأعداء كيف يديرونها ويفاوضون عليها بحيث يخرج الجانب الآخر مهزوماً بامتياز ، تلاحقه تلك القرارات على مر العصور مكبلاً بآصار التبعية والانقياد على موافقته ليجر الآخرين نحو الهلاك المحتم .

● ويبقى على علماء الأمة من داخل فلسطين وخارجها والمخلصين والعقلاء جميعاً في كل فرقة أو فئة أو حزب أو تنظيم أو حركة مسؤولية جسيمة في وقف تصاعد حمام الدم وهول الأحداث ، ويجب ألا ننسى ولا تغيب عن ذاكرتنا ولو للحظة بشاعة الحرب الأهلية اللبنانية والعراقية والأفغانية . . .الخ ، فإذا ما اشتعلت أتون الحرب الأهلية الفلسطينية فإنها ستفوق مثيلاتها من المجازر دموية وحقداً .

قال ربنا عز وجل :﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات :9) .

على الجميع أن يتقوا الله ويكفوا عن تخريب وتدمير مؤسسات الأمة والتي هي ملك للأمة وليست ملكاً لفرد أو حزب أو تنظيم أو جماعة أو حركة خاصة

وعليه فإن على فصائل المقاومة أن تعود إلى الحرب المشروعة الحقيقية لدفع العدوان : العدوان على بلاد الإسلام ، والتي يحاول الأعداء صرفهم عنها ، وهي والله عزها وشرفها في الدنيا والآخرة ، لنقطع الطريق على الأعداء ونكون على مستوى الأمانة والمسؤولية .

● اللهم اعصمنا من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن ، وأبرم لأمتنا أمر رشد تحقن به دماء المسلمين . . .

●●●

● مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

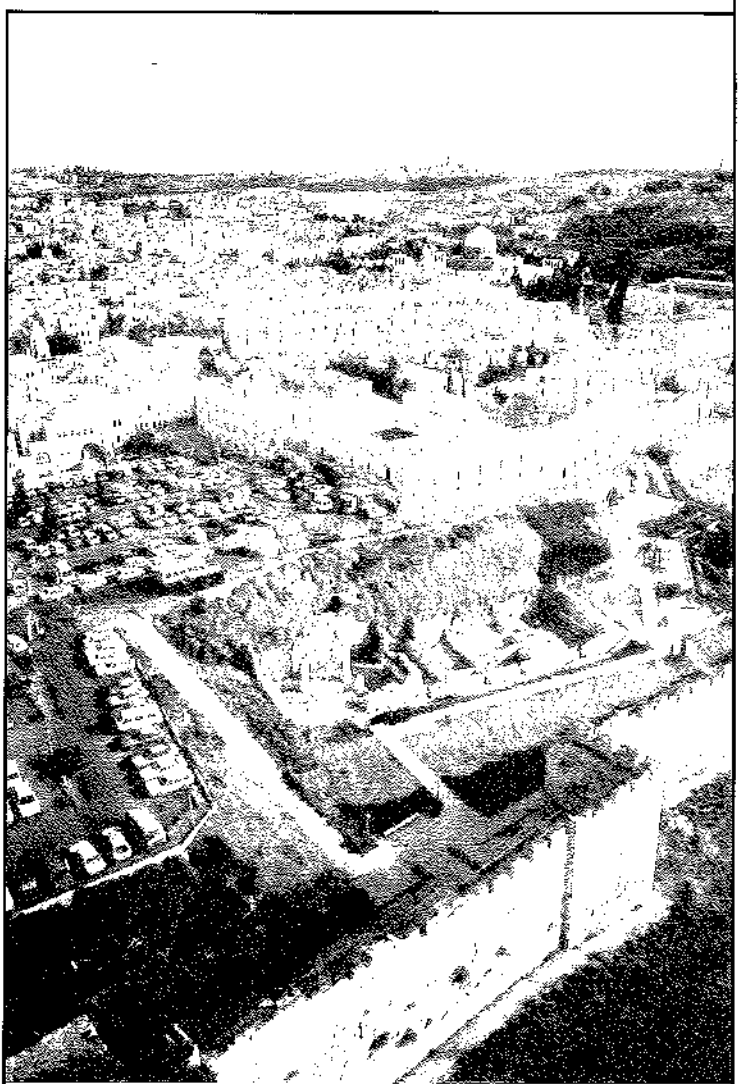

□ سور البلدة القديمة من الجهة الجنوبية الغربية

□ عبد العزيز الغريب

الخداع والخديعة كلمات اقترنت وبجدارة مع قضية فلسطين وما آلت إليه ، ولم يكن هناك خداع بإتقان كما هو الحال في قضية فلسطين . . . . ولن تكون خديعة مستمرة كما هي الخديعة التي سَلبت منا أرض فلسطين ، ووطنت بحبائلها شتات اليهود على ترابها المبارك . . .ظلم واقع . . . وتاريخ يُزيف . . . وخداع يراد له أن يسود . . . وإجرامٌ يبرر لها . . . . . حصار وتجويع . . . قتل وتصفية . . . تهويد وتدنيس للمقدسات . . . تجاوز لكل الاتفاقات المبرمة والمعاهدات الدولية . . . تحالف عالمي لقطع جميع التحويلات حتى ولو كانت لمسح دمعة أرملة وكسوة يتيم وإغاثة لمسكين لا يجد كسرة خبز !! وآخرها صراع داخلي بين الحكومة والرئاسة ، قيادة برأسين كل يريد أن يثبت وجوده ، والثمن دماء تسفك من أبناء الوطن الواحد !!!

لم يمر في التاريخ خداع مستمر بإتقان كما مر بقضية فلسطين وتطوراتها المأساوية

●●●

فتسارع الأحداث على أرض فلسطين ، منذ أن تفاوضت بريطانيا مع الشريف حسين بن على أمير الحجاز (مراسلات مكماهون - حسين من يوليو 1915 - مارس 1916م) لدفعه للإعلان الثورة العربية على العثمانيين مقابل وعود باستقلال معظم المناطق العربية في جزيرة العرب وبلاد الشام والعراق تحت زعامته ، وكانت النتيجة تطبيق اتفاقية «سايكس بيكو» في مايو 1916 التي أعطت الانتداب الفرنسي لبنان وسوريا والبريطاني العراق والأردن وفلسطين ، وكان ذلك صدمة كبيرة للثورة العربية ، وبعدها جاء وعد بلفور في 1917م الذي أفقد الكثيرين إدراك ما حدث وما يحدث على أرض فلسطين .

● ولكي نعي كيف تطورت القضية وما آلت إليه الأمور منذ ذلك الحين

إلى اليوم ، سأوجز تلك الخدائع بعشرة متسلسلة مترابطة لعلنا ندرك ما يراد لنا ، ولماذا وصل بنا الحال إلى سفك الدماء؟ ! :

(1)

وعد بلفور

الخديعة الأولى كانت منذ أن وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين على أن لا تمس حقوق ومقدسات الآخرين؟ !! وكان صدمة كبيرة للثورة العربية ، إذ لم يتخيلوا أبداً هذه الدرجة من الخداع البريطاني ، ولذلك رفض جنود الثورة العربية الاستمرار ما لم توضح الأمور ، فأرسلت بريطانيا إمعاناً في الخداع والتضليل مبعوثيها (هوغارت) في يناير 1918م لطمأنة الشريف حسين ، حيث حمل تصريحاً بريطانياً بأن الهجرة اليهودية لفلسطين لن تتعارض مع مصالح السكان السياسية والاقتصادية .

وإذا بالحقوق تمس والمقدسات تحول إلى زرائب للحيوانات وبيوت للحنا والفجور ، والشعب الفلسطيني يشرد ويهجر ويعيش كلاجئين في الدول المجاورة وما زالت معاناتهم إلى الآن . .

احتلت بريطانيا فلسطين في 1918م ونصبت اليهودي «هربرت صموئيل» في عام 1920م مندوبا ساميا لبريطانيا عليها

(2)

الانتداب البريطاني

ولتكتمل الخديعة الأولى كان لا بد من خديعة ثانية تجعل فلسطين تحت الانتداب البريطاني ، فاحتلت بريطانيا فلسطين في 1918م وصرحوا بأن أرض فلسطين سوف تحكم وفق رغبة السكان !! ونصبت اليهودي «هربرت صموئيل» في عام 1920م كمندوب سامي لبريطانيا في فلسطين ،

●●●

وأدمجت وعد بلفور في صك انتدابها على فلسطين الذي قررته لها عصبة الأمم في يوليو 1922 ، الذي اعترف بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين وبضرورة إعادة إنشاء وطنهم القومي فيها وتسهيل هجرتهم وتمكينهم في الأراضي الأميرية والأراضي الموات ! !ففتحت الأبواب للهجرة اليهودية فتضاعف عدد اليهود من 55 ألفاً سنة 1918 إلى 646 ألفاً سنة 1948 ، كما دعمت تسليم الأراضي فتزايدت ملكية اليهود للأرض من نحو نصف مليون دونم (2٪) من الأرض ، إلى نحو مليون و 800 ألف دونم (7 ,6٪) من أرض فلسطين ، وتمكن اليهود تحت حماية الحراب البريطانية من بناء مؤسساتهم الاقتصادية والسياسية والتعليمية والعسكرية والاجتماعية .وأسسوا 292 مستعمرة ، وكونوا قوات عسكرية من الهاغاناه الأرغون وشتيرون يزيد عددها عن سبعين ألف مقاتل ، واستعدوا لإعلان دولتهم

(3)

قرار تقسيم فلسطين

الخديعة الثالثة تبنتها الأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 بإصدار قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية

●●●

والخديعةُ الثالثة تبنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 حين أصدرت قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية : نحو 54٪ للدولة اليهودية و 45٪ للدولة العربية و ١٪ منطقة دولية (منطقة القدس لفترة مؤقتة تعود بعدها القدس للسيادة العربية . قال حينها بن غوريون أول رئيس وزراء للكيان اليهودي : «إننا لا ننوي تنحية العرب جانباً والاستيلاء على أرضهم ، وحرمانهم من الميراث» ، والحقيقة أن عصابات اليهود انهمكت في إعداد خطط الحرب في اليوم الذي تلا إقرار التقسيم ، حيث صدرت أوامر لكافة اليهود الذين بلغت أعمارهم 17 – 25 سنة ، بتسجيل أسمائهم للخدمة العسكرية بعد ذلك القرار بأيام .

● وكانت النتيجة : ظلم فادح أعطى الأقلية اليهودية الدخيلة المهاجرة الجزء الأكبر والأفضل من الأرض الفلسطينية ، وخالف الأساس الذي قامت عليه الأمم المتحدة وهو حق الشعوب في الحرية وتقرير مصيرها بنفسها ، والشعب الفلسطيني المعني أساساً بالأمر لم تتم استشارته ولا استفتاؤه بهذا الشأن . . . أما بالنسبة للقدس فقد احتل اليهود غربي القدس في حرب 1948 م - وهي تساوي حوالي 85 ٪ من المساحة الكلية للقدس - وقاموا بتهويد هذه المنطقة التي تعود ملكيتها للعرب وبناء أحياء سكنية يهودية فوق أراضيها وأراضي القرى العربية المصادرة حولها ، وأعلن عن توحيد شطري القدس تحت الإدارة اليهودية في 27/ 6/ 1967 م ، ثم أعلن رسمياً في 30 يوليو 1980 أن القدس عاصمة أبدية موحدة للكيان اليهودي .

(4)

انسحاب القوات البريطانية

في عام 1948 دمر الصهاينة 478 قرية فلسطينية وارتكبوا 34 مجزرة ؛ واحتلوا غربي القدس

●●●

والخديعة الرابعة حين أعلنت القوات البريطانية إنهاء انتدابهم على فلسطين وانسحابهم منها في مساء 14 مايو 1948م ، وبعدها بسويعات أعلن المجلس الوطني اليهودي في 15 مايو 1948 «قيام دولة إسرائيل» ! ! وبدأت الحرب بين العصابات الصهيونية من جهة وبين الفلسطينيين والجيوش العربية من جهة أُخرى ، والتي لم تكن مستعدة لهذه الحرب ، مما سبب هزيمتها وسُميت بنكبة فلسطين . . حينها صرح الدبلوماسي اليهودي «جاكوب تزور» للصحافة العالمية بأن : «الحرب الشاملة فرضت على اليهود» ! ! يقول بول فندلي - عضو الكونجرس الأمريكي السابق - في كتابه «الخداع» : «الحقيقة أن الجيش الصهيوني بدأ زحفه خلال الأسابيع القليلة التي تلت خطة الأمم المتحدة للتقسيم في عام 1947 ، وعندما حل 15

أيار / مايو1948 ، يوم دخول الجيوش العربية إلى فلسطين ، كانت إسرائيل قد استولت بالقوة على أجزاء كبيرة من فلسطين خارج نطاق الدولة التي حددتها لها الأمم المتحدة ، وكانت يافا ، أكبر المدن العربية ، قد تعرضت للاجتياح ونهبت بشكل كلي وطرد مئات الألوف من الفلسطينيين بالقوة من منازلهم ، وأصبحوا لاجئين لا حول لهم ولا قوة» .

● وكانت النتيجة إنشاء كيان يهودي على مساحة أكبر بكثير من المساحة المقررة لها في قرار التقسيم والتي كانت أقل من 55 ٪ وإذا بها نشأت على 77 ٪ من أرض فلسطين ولم يبق سوى الضفة الغربية ، والتي ألحقت بالأردن ، وقطاع غزة الصغير الذي ألحق بالإدارة المصرية ، وشردوا بالقوة 800 ألف فلسطيني خارج المنطقة التي أقاموا عليها كيانهم ومن أصل 925 ألفاً كانوا يسكنون في المنطقة ، ودمر الصهاينة 478 قرية فلسطينية من أصل 585 قرية كانت قائمة في المنطقة المحتلة ، وارتكبوا 34 مجزرة ؛ واحتلوا غربي القدس وهي تساوي حوالي 85 ٪ من المساحة الكلية للقدس ، وقاموا بتهويد هذه المنطقة التي تعود ملكيتها للمسلمين والعرب وبنوا أحياء سكنية يهودية فوق أراضيها وأراضي القرى العربية المصادرة حولها .

أعلن عن توحيد شطري القدس تحت الإدارة اليهودية في27/ 6/ 1967 ثم أعلن رسمياً في 30 يوليو 1980 أن القدس عاصمة أبدية موحدة للكيان اليهودي

●●●

(5)

حرب 1967م

والخديعة الخامسة : حين صرح الكيان اليهودي أن حربه في عام 1967م هي دفاع عن النفس وانهم غير مستعدين لتلك الحرب ، وأضاف وقتها هنري سيغمان المدير التنفيذي للكونجرس اليهودي الأمريكي بأن : «الدول العربية غزت جارا مسالما بدون أن تستفز» ، وعلق بول فندلي في كتابه الخداع رداً على تصريح سيغمان بقوله : «الحقيقة أن إسرائيل هي التي

بدأت القتال في عام 1967 كما بدأته في عام 1956 بهجوم مفاجئ على مصر» .

وقالوا كذلك انهم لا يطمعون بأي أرض إضافية من فلسطين والواقع أنهم في حرب يونيو 1967 م وفي بضعة أيام احتلوا باقي فلسطين – 23 ٪ ممن تبقى من أرض فلسطين التاريخية . فسقطت الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس ، وقطاع غزة وتم تشريد 330 ألف فلسطيني ، واحتلت الجولان السورية (1150 كم مربع) وسيناء المصرية (61198 كم مربع) ، وأعلن عن توحيد شطري القدس تحت الإدارة اليهودية في 27/ 6/ 1967 م .

وحقيقة الأمر أن الكيان اليهودي لم يكن سعيدا بمساحة الأرض التي اقتطعها من فلسطين في حرب 1948م و كان يرغب في المزيد من التوسع لفتح الباب بشكل أكبر أمام الهجرة والاستعمار اليهودي ، كما كان يفتقد الشعور بالأمان في حدوده مع البلدان العربية التي يبلغ طولها 981 كيلومتر ؛ فأكمل استلابه لأرض فلسطين ورتب أمن حدوده مع من يجاوره بما يضمن استمرار وجوده على الأرض المغتصبة .

(6)

اتفاق أوسلو 1993م

فندلي يشهد بأن الكيان الصهيوني هو الذي بدأ القتال في عام 1967 كما بدأه في عام 1956 بهجوم مفاجئ على مصر

واستمر بعدها الخداع بالعديد من القرارات الدولية التي وإن كانت تعترف بحقوق الفلسطينيين ، إلا أنها تفتقر الجدية والآلية اللازمة لإرغام الكيان الصهيوني على احترام القرارات الدولية ، ولم ينفذ منها الكيان اليهودي شيئاً ، إلى أن بدأت مفاوضات مدريد وتمخض عنها اتفاق عُرف باتفاق أوسلو (1993م) وكان هذا الاتفاق خديعة سادسة حيث أعطى الفلسطينيين مناطق متفرقة قسمت إلى ثلاثة أجزاء مناطق :

●●●

* مناطق (أ) : وهي المناطق التي سمح للسلطة الفلسطينية أن تمارس فيها نوعاً من السيطرة السياسية والأمنية ولم تتجاوز مساحة هذه المناطق في أقصى الأحوال 18 ٪ من الضفة الغربية .

* ومناطق (ب) : وهي مناطق لم يسمح لهم بممارسة سوى صلاحيات وظيفية كرعاية الصحة والتعليم مثلاً .

* ومناطق (ج) : والتي تتجاوز مساحتها 58 ٪ وأبقيت تحت السيطرة اليهودية الكاملة من جميع النواحي . والنتيجة هي عملية استعمارية مستمرة وتوسع مستمر وتهويد لم ينقطع : من 45 ٪ عام 1947م إلى 23 ٪ عام 1967م إلى 18 ٪ في عام 2000 م إلى ما يقارب 10 ٪ مع الممارسات حتى عام 2002م .

(7)

الجدار العازل

حقيقة الجدار العازل الذي شرع اليهود ببنائه عام 2002 ضم أجزاء كبيرة من الأراضي الفلسطينية بدون سكانها إلى الكيان اليهودي

●●●

والخديعةُ السابعة هي جدار عازل شرع الكيان اليهودي في بنائه في السادس عشر من شهر يونيو/ عام2002 م في مناطق الضفة والقطاع والقدس بزعم منع «عمليات التسلل الإرهابية» إلى مناطق 1948م ، ووقف العمليات ضد الكيان اليهودي !! وحقيقته ضم أجزاء كبيره من الأراضي الفلسطينية بدون سكانها إلى الكيان اليهودي بشكل نهائي ، وضم الكثير من المستعمرات القريبة أصلا من «الخط الأخضر» إلى «الكيان الصهيوني» ، بدلا من تفكيكها وإنهاء وجودها ، ورسم الحدود على الأرض ، وفرض واقع سياسي جديد ، لمنع إقامة أي كيان سيادي فلسطيني على أي جزء من أرض فلسطين ، بعد أن ضمن السيطرة التامة على عبور

الأشخاص والبضائع سواء على المعابر بين «إسرائيل» والأراضي الفلسطينية أو تلك المعابر على الحدود مع الدول الأخرى .

جدار توغل في عمق أراضي 1967م استولى على 23 ٪ من أخصب الأراضي الخصبة في الضفة الغربية ، و على 75 ٪ من مياهها ، وحاصر 875 ألف فلسطيني في القرى والمدن ، و 78 مدينة وقرية بين جدارين وبوابات ، ويعد أكبر سجن مساحة في التاريخ المعاصر ، ويضم أكثر عدداً من المساجين ، وأسواره أطول بثلاثة أضعاف من جدار برلين وأعلى منه بمرتين ؛ ووفق تقرير الأمم المتحدة فإن ١١٪ فقط من مسار الجدار يسير بمحاذاة الخط الأخضر الذي يفصل بين الضفة الغربية والمناطق التي احتلت في عام 1948م .

وشكل بذلك عائقا حيويا أمام التواصل الطبيعي بين المدن الفلسطينية ، وعزل الفلسطينيين بعضهم عن بعض ، ومنع التواصل الحدودي بين الدولة الفلسطينية وبين دول الجوار وباختصار : الجدار لم يلغي فقط إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة بل ألغى كذلك إمكانيات الوجود الفلسطيني على هذه الأرض ، لأنه يجعل الكيان الفلسطيني المفترض أشبه بدويلة معازل متفرقة ، وغير قابلة للحياة .

الانسحاب الصهيوني المزعوم تجاوز أسس عملية السلام والمفاوضات والقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية

●●●

(8)

الانسحاب من غزة

والخديعة الثامنة : تمثلت بالانسحاب من غزة والتي لا تتعدى مساحتها 3,1 ٪ من مساحة فلسطين ، ولا يتعدى عدد المغتصبين فيها من اليهود 6,1٪ من إجمالي عددهم في الضفة الغربية ، والذي صوره الاحتلال

للعالم كتنازل كبير من جانب دولة الاحتلال ، وحقيقة الانسحاب تجاوز أسس عملية السلام والمفاوضات والقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية بما في ذلك الاتفاقات الفلسطينية-اليهودية الثنائية ، وخريطة الطريق ، فكانت عملية مستقلة بذاتها أسقطت الحل المتفاوض عليه ، وألغت الطرف الثاني من الصراع ، وفرضت حلاً أحادياً ، وفرضت السيطرة على مجريات الأمور في قطاع غزة ، فإقامة أي فلسطيني في قطاع غزة وعدم إقامته مرتبط بموافقة «الكيان الصهيوني» وكذلك حق العودة إلى قطاع غزة لا يملك الطرف الفلسطيني منحه لأي فلسطيني مما يتنافى مع فكرة الانسحاب من قطاع غزة ، ويؤكد سيطرة الاحتلال على القطاع سيطرة كاملة وعن بعد ، حيث حول غزة إلى سجن كبير يعتقل فيه الفلسطينيين ، ويفشلهم في إدارة شؤون حياتهم ، ويدفع الفصائل إلى الاقتتال الداخلي كما نعيش ونشاهد الآن . . .

● وفي تعليق دقيق للكاتب والمحلل العبري «ناحوم برنياع» قال : «وضع أمام الفلسطينيين مصيدة غزة وقد سقطوا في داخلها ، لإثبات فشل السلطة في غزة وجاءت النتيجة فورية» . .

الجدار استولى على 23 ٪ من أخصب الأراضي في الضفة الغربية، وعلى 75 ٪ من مياهها، وحاصر ٨٧٥ ألف فلسطيني في القرى والمدن، و78 مدينة وقرية ●●●

وبالفعل أظهروا للجميع صورة مقابلة لصورة غزة في ظل الوجود اليهودي ، لإثبات أن أوضاع غزة في ظل الاحتلال أفضل بكثير من أوضاعها في ظل السلطة والحكومة ، ولهذا ركزت المشاهد على الانفلات الأمني والاقتتال الداخلي الذي طالما عملوا على تحقيقه بين الحركات الفلسطينية . . .

(9)

الانتخابات الفلسطينية

والخديعة التاسعة أسموها الانتخابات في فلسطين حيث قالوا لا بد أن تكون في أراضي السلطة في فلسطين انتخابات نزيهة ترعاها الرباعية ،

والحقيقة التي يجب أن تُعّرف لمن قرأ التاريخ المعاصر أن مأساة فلسطين لم تبدأ بفوز هذا أو ذاك ، بل هي مسيرة ظلم عانى منه الفلسطينيون خلال أكثر من مائة سنة ، وبكل خبث جعلوا الحكومة الجديدة مع كل التحديات والأعمال التي تواجهها في أصعب وأطول قضية في العالم المعاصر جعلوها تنشغل في مشكلة كيف ستوفر رغيف الخبز للملايين . . وكيف توفر الأمن والأمان لمواطنيها وتمنع سفك الدماء الذي تدفع له أطراف عدة .

● فأين القانون الدولي والنظام العالمي بكل مؤسساته من حكومة منتخبة يسجن وزراؤها ، ويعتقل رئيس مجلسها التشريعي ونائب رئيس الوزراء ، ويهدد رئيس وزرائها بالقتل؟ ! أهكذا تكون رعاية الديمقراطية في المنطقة؟ ! أهذا هو الشرق الأوسط الجديد الذي بشرت المنطقة به؟ ! ! ولماذا شكلوا لجان مراقبة الانتخابات وأتعبوهم في رعايتها؟ ! إن كانوا يعلمون أن من انتخب منهم سيزج بالسجن وتسلب حريته وكلمته؟ ! ولماذا لم نسمع منهم كلمة استنكار أو وقفة قانونية أو إنسانية على الأقل؟ ! ! ولعل الجواب الوحيد «كلهم مشاركون في الجريمة» ! !

أين القانون والنظام الدوليين من حكومة حماس المنتخبة التي يسجن وزراؤها ويعتقل رئيس مجلسها ونائبه ويهدد رئيس وزرائها بالقتل؟!

(10)

رئاسة وحكومة فلسطينية

وخديعة نعيش تفاصيلها ومخازيها ، رئاسة بأجهزتها وحكومة برجالها . . . نتيجتها صراع داخلي بيهما ، قيادة برأسين كل يريد أن يثبت وجوده وينفذ قراراته ، وحكومة منتخبة فرضت عليها وزارات بهياكل فارغة من أي مضمون أو قرار ، سلبت كل الإمكانات للإصلاح والتغير . . . وقالوا وصول حكومة رئيسها وأغلب أعضائها من حركة حماس إلى سدة الحكم في فلسطين هو السبب في معاقبة الشعب

الفلسطيني وتجويعه وإذلاله ، وقطع المعونات عن سلطته ووقف الاتصالات معها ، قرارات تم تنسيقها بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي؟ !

● والحقيقة أن الكيان اليهودي نجح بتخطيط إستراتيجي بعيد المدى في دفع الفلسطينيين إلى هاوية الفوضى والاقتتال الداخلي ، عبر إضعاف «طرفي النزاع» الفلسطيني ، وممارسة الحصار الاقتصادي والضغط السياسي على الشعب الفلسطيني خصوصاً في قطاع غزة . فما يحدث من فوضى واقتتال داخلي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون بعيداً عن الأيدي الصهيونية بل هو نتيجة لتخطيط يهودي بعيد المدى ، وهو صاحب المصلحة الأولى من رؤية الدم الفلسطيني يسفك بسلاح الأخوة والأشقاء في الفصائل الفلسطينية ، هذا ما أكدته الكاتبة والمحللة السياسية المختصة بالشؤون الفلسطينية ، «أورلي نوي» في مقال تحت عنوان «مسيرة تخريب السلطة الفلسطينية» نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصادرة باللغة العبرية ، لخصت فيه سياسة الاحتلال في التعامل مع حماس وفتح بالآتي : «جذور هذا الصراع الخطير تعود إلى السياسة «الإسرائيلية» في إضعاف الطرفين ، فتح وحماس ، بشكل متساوٍ ، بحيث لا يستطيع أي منهما السيطرة على الأراضي الفلسطينية بشكل فعال ، وسياسة : «لا يوجد شريك فلسطيني» لم تبتكر من أجل «حماس» ، وكلما شعرت «إسرائيل» بأن حماس تخسر من قاعدتها الجماهيرية ، وأن هناك احتمال لعودة قوة «أبو مازن» ، فإنها تقوم بإضعافه بخطوات سياسية أو عسكرية مدروسة ، وهكذا باستمرار .» .

الكيان اليهودي نجح بتخطيط إستراتيجي في دفع الفلسطينيين إلى هاوية الفوضى والاقتتال الداخلي

كلمتنا لكم جميعاً

●●●

● كل ما سبق من خداع نقدمه وبإخلاص وحرص على دماء الأخوة

في الفصائل الفلسطينية المتناحرة ليعي الجميع حجم المؤامرة على فلسطين وأهلها . . . ونحن على يقين بأن من كان مشروعه الحفاظ على أرضه ومقاومة المحتل وإفشال مؤامراته وخداعه لا يمكن أن ينجر إلى اقتتال داخلي لا رابح فيه إلا العدو اليهودي . .

● إن من وعد اليهود بوطن قومي في فلسطين وقرر تقسيم أرضها واعترف بالكيان اليهودي على ترابها ، وغض النظر عمن تشرد من أهلها ، ولم يفرض على المحتل تنفيذ عشرات القرارات الدولية ، وتجاوز عن كل ممارساتهم واعتداءاتهم ، ورعى الاتفاقات الزائفة ، وفرض الحصار الشامل على الحكومة المنتخبة ، ولم يستنكر سجن وزراءها ، واعتقال ممثليها ، هو كذلك الآن من يراقب هذا الاقتتال بين أخوة الدين والوطن والسلاح ، بل ويدفع له بتقوية جانب على آخر . . . مسيرة مستمرة من الخداع ماثلة أمامنا بكل صورها التي يندى لها الجبين ! ! فللأطراف المتنازعة نقول :

لماذا الاقتتال بينكم ؟! وهل نسيتم أنكم في ظل احتلال ولا تملكون معبرا واحدا لتدخلوا كيلو طحين لإطعام شعبكم ؟!!

● هل نسيتم أنكم في ظل احتلال؟ ! و هل أعماكم سحر الكراسي إدراك واقعكم المرير فأنتم بحاجة إلى ضربة على الرأس لتعاد إليكم الذاكرة التي فقدتموها؟ ! فمازالت فلسطين محتلة ، وهل صدقتم أنكم تحكمون دولة ، ووزراؤكم في السجون و أعضاؤكم نصفهم معتقلون؟ ! لا تنسوا أنكم لا تملكون معبرا واحدا لتدخلوا كيلو من الطحين لإطعام شعبكم الجائع ، أو دواء لمستشفياتكم ، بل لا تملكون إدخال أي حوالة إلى فلسطين ولا تملكون مستحقاتكم من الضرائب ورسوم إدخال البضائع ، فعلى ماذا تتنازعون؟ !

● والغريب أنكم صدقتم الخديعة حين قالوا لكم ستشكلون رئاسة وحكومة ووزراء وأعضاء مجالس تشريعية ، وأنتم لا تملكون الدخول أو الخروج إلا بإذن المحتل ، و لا تملكون التحرك بما تبقى لكم 10٪ من أرض

●●●

تنتهك حرماتها ليلا ونهارا . . . وأنتم تنظرون . . . لا تصدقوا أنفسكم فإن فكرة الحكم الذاتي هي مطروحة منذ السبعينيات أن تحكموا أنفسكم ، و المحتل يتابع أعمالكم !!

● ولا شك أن الخداع يمرر ويحصل للمخادع قصده في خداع أمة بأكملها أو بشعب من الشعوب ، كلما كان المسلمون بعيدون عن منهج الله تعالى وشريعة الإسلام ، لأنها الأسس التي يعتمد عليها في التعامل مع غيرهم ممن يخطط لإضعافهم ولاقتتالهم وسفك دمائهم . . . لذا لنقف سدا أمام هذا الخداع لنعي المؤامرات التي تدور حول فلسطين وشعبها ، وأن نعرف ما وراء تلك الأحداث ، وكيف سُخر الإعلام الغربي وغيره لتبرير الحصار وسياسة القتل البطيء للمسلمين في الأرض التي باركها الله للعالمين ، وعجلوا الأمور لدفعكم جميعا للاقتتال وسفك الدماء المحرمة . . .

ولا حول ولا قوة إلا بالله . .

لا شك أن الخداع يمر ويحصل ما دام المسلمون بعيدين عن منهج الله تعالى وشريعة الإسلام

●●●

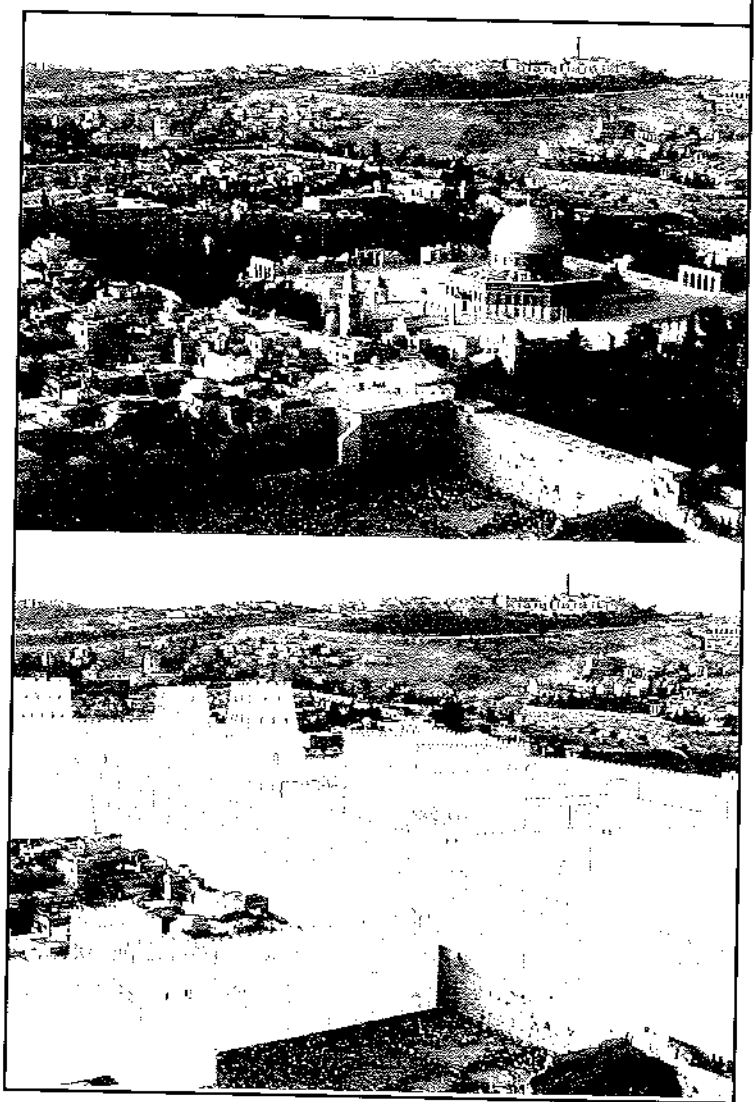

□ هذا ما يخطط له اليهود !!

□ أحمد اليوسف

يمر الفلسطينيون في العراق بأسوأ ظروف ،لم يعهدوا مثلها منذ أن وطئت أقدامهم أرض العراق التي قاربت الستين عاما ، تعايشوا خلالها هم وأجيالهم مع شعبها وتصاهروا وتآلفوا ، وحالهم اليوم يعجز عن وصفه اللسان ، واقع مرير من تهجير إلى قتل وتعذيب وتنكيل واعتقالات ، وتهديد مستمرة لدفعهم للخروج من العراق وذلك بعد أن سلب منهم أي وصف قانوني فلا هم لاجئون ولا مقيمون ولاوافدون ولا مهجّرون !!!

الأمر الذي دفعهم إلى توجيه النداءات تلو النداءات لوقف الاعتداءات عليهم ، وتبعها نداءات وجهتها وزارة شؤون اللاجئين الفلسطينية ، وكذلك المؤسسات القانونية والمنظمات الإنسانية ، لوقف الاعتداءات وتوفير الحماية لهم ، وللإلقاء الضوء على مأساتهم لا بد من سرد سريع لتاريخ هؤلاء المهجرين ، وكيف تطورت قضيتهم وما آلت إليه الأمور منذ ذلك الحين إلى اليوم :

بدأت مأساتهم منذ ٥٨ عاما حين أجبروا على مغادرة فلسطين ويمرون الآن بأسواء ظروف لم يعهدوا مثلها من قبل ●●●

من فلسطين إلى العراق

قبل 58 عاما بدأت المأساة وبالتحديد في عام 1948م بسقوط المدن والقرى الفلسطينية بيد اليهود ، حيث أخذت أفواج من الفلسطينيين بترك أماكن سكناها قهراً وظلماً وعدواناً متجهة إلى أماكن أخرى تجد فيها الملاذ الآمن ، استقر البعض منهم في أماكن داخل فلسطين كلاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، والبعض الآخر اتجهوا إلى الدول العربية المجاورة كسوريا ولبنان والأردن .

وانتقل عدد منهم في ذلك العام إلى العراق على الرغم من بعدها الجغرافي ، وتم هذا الانتقال بإشراف الجيش العراقي وقدر عددهم آنذاك حوالي 3000 شخص ، أما الآن فيبلغ عددهم 23000 شخص وفق آخر إحصائية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين عام 2003 .

وتولت وزارة الدفاع العراقية رعاية وإدارة شؤون الفلسطينيين منذ قدومهم إلى عام 1950م حيث تم إسكانهم أول الأمر في معسكرات الجيش العراقي في البصرة وبعض النوادي في الموصل وفي المحافظات العراقية وبعض المدارس والمباني الحكومية .

وبعد ذلك انتقلت مسؤولية الفلسطينيين إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وأسست مديرية خاصة بهم سميت بمديرية شؤون الفلسطينيين ، وكانت تشرف على كافة الشؤون التي تتعلق بالفلسطينيين ، وبعد ذلك حولت إلى قسم شؤون الفلسطينيين ضمن مديرية الرعاية الاجتماعية . . وجرى ذلك بعد الاتفاق الذي تم بين الحكومة العراقية ووكالة الغوث التابعة للأمم المتحدة (الأنروا على تكفل الأولى رعاية الفلسطينيين مقابل إعفاء العراق من التزامات مالية مع الأمم المتحدة .

قدر عدد اللاجئين الفلسطينيين في عام 1948 بحوالي 3000 شخص ، أما الآن فيبلغ عددهم 23000 شخص .

● في بادئ الأمر منح الفلسطيني هوية اللاجئ إلا أن الحكومة آنذاك بعد فترة استبدلت هذه الهوية بهوية أخرى خاصة بالمقيم - والفرق بين حقوق اللاجئ والمقيم واضح . وكان سكنهم في غاية السوء حيث وصف وزير العمل العراقي عام 1967م في رسالة رفعها إلى مجلس الوزراء آنذاك ؛ بأن هذه المساكن أحياء في قبور .

● في بداية السبعينات تم إنشاء مجمع سكني مكون من 16 عمارة فيها 768 شقة في منطقة البلديات شرق بغداد ، وهو أكبر مجمع للفلسطينيين في العراق ، يسكن هذا المجمع أكثر من 1600 عائلة ، وبعض الشقق المكونة

●●

من غرفتين أو ثلاث غرف يقطنها ثلاث عوائل وأربعة«الأب والأبناء وأسرهم» .

● وخلال السنوات القليلة الأولى تم منح هوية اللاجئين ، ثم بعد ذلك بدأت المعاناة تزداد بتبديل هذه الهوية بهوية أخرى خاصة بالمقيمين . وظل الموظف الفلسطيني يعامل معاملة الأجنبي لغاية عام 1964م ، حيث صدر قرار بمعاملته معاملة الموظف العراقي باستثناء كثير من الحقوق الوظيفية ، واستمر هذا لغاية 1969م وبعدها عدّل بقرار آخر فيه شيء من الأفضلية ، وفي هذه الأثناء لا يحق للفلسطيني أن يتملك عقارا أو أي مشروع تجاري آخر .

● وفي عام 1981م صدر قرار يحق للفلسطيني أن يتمتع بحقوق عقارية ولكن غير كاملة .

● وفي عام 1984م تقرر السماح للفلسطيني بتملك دار سكن واحدة على نفقته الخاصة .

● وفي عام 1989م أوقف العمل بكل القرارات بحق الفلسطيني لمدة خمس سنوات . وفي هذه الفترات كان لا يسمح للفلسطيني بالسفر إلا مرة واحدة بالسنة ولدول محدودة .

في عام 1989م أوقف العمل بكل القرارات التي كانت لصالح الفلسطينيين في العراق وحرب احتلال الكويت زادت أوضاعهم سوءا

● وبعد احتلال الكويت وحرب عام 1991م ازداد الوضع سوءًا ، حيث لا يستطيع الفلسطيني أن يتملك أي شيء ولا حتى رخصة لقيادة السيارة أو عقد إيجار مسكن أو محل تجاري أو . . . . ومع الحصار الذي فرض ازداد الوضع سوءً لعدم إمكانية الفلسطيني المغادرة من البلد إلا لأداء مناسك الحج وكانت مكلفة ، مع عدم إمكانيته مزاولة حياته بشكل طبيعي .

سقوط بغداد

●●● وبعد سقوط بغداد ازداد الأمر سوءًا ، بحملة منظمة إعلامياً وسياسياً ، وصلت لحد للإهانة والإذلال والقتل لبعض العرب والفلسطينيين بدعوى

أنهم إرهابيون؟؟ !! وشرد كثير من الناس عن مساكنهم ، بتهمة «فلسطيني» ، وبدعوى أن الحكومة السابقة كانت تسكنهم في بيوت وتدفع إيجار رمزي لأصحابها قهراً طبعاً ، مما ولد حقد من هؤلاء على الفلسطيني - وهو ليس له ذنب بذلك - علاوة على أن هذه المساكن غير صالحة لسكن الحيوانات - على حد وصف بعض المسؤولين العراقيين .

● وتتعامل فئة من العراقيين الطائفيين مع الفلسطينيين بحقد عجيب ، وتشاع الشتائم والإهانات في الشوارع والأسواق ، وفي الإعلام المقروء والمرئي والمسموع ، وكأن الـ (23 , 000) فلسطيني مقابل الـ (28 , 000 , 000) عراقي السبب في الخراب والدمار والحروب التي مر بها البلد . بل البعض ينقل بأن الفلسطينيين في العراق هم سبب أزمة السكن !! وتارة يصفونهم بفلسطينيو صدام ، وتارة بأنهم سبب الخراب والدمار ، وسبب الاضطراب وتردي الوضع الأمني والاقتصادي ، وللإعلام العراقي دور فاعل في تأليب الرأي العام في الشارع العراقي وخاصة الشيعة ، حتى وصل الحال بالبعض من الفلسطينيين بأن لا يتجرأ على القول بأنه فلسطيني عندما ينتقل من مكان إلى مكان ، لأنه قد يتعرض للإهانة أو حتى القتل .

إن ما يعانيه الفلسطينيون في العراق لا يقل وحشية وظلما عما يعانيه أهلهم في مخيمات قطاع غزة ورفح في فلسطين

وناهيك عن الاعتقال والتوقيف للبعض منهم عندما يمر بنقطة تفتيش ويعلموا بأنه فلسطيني ، حيث وصل بهم الحال إلى التمني بأن تكون هذه السيطرة من قوات الاحتلال لتفهمهم الحال ، أما الآخرون فسرعان ما يصدرون التهم والشتائم .

صراخ متى يُسمع؟!

●●●

ما زالت تشهد تجمعات الفلسطينيين في بغداد العديد من الهجمات التي تشنها عليهم ميليشيات طائفية مسلحة ، يتعرضون خلالها لأبشع

عمليات القتل المنظم من قبل أفرادها ، فأضحى قصف مجمعات سكناهم كمجمع البلديات - سكن اللاجئين الفلسطينيين في العراق - بالقذائف على رؤوس العزل من النساء والأطفال مشهدا متكرراً ومغيباً عن وسائل الإعلام ، فالقتلى والجرحى يمنعون من الإسعاف ، حيث تكمن المليشيات الطائفية الحاقدة عند مداخل مجمعاتهم ومنافذ كل المستشفيات ، ويكون مصير من وصل إليها الإعدام أو الاعتقال والتعذيب حتى الموت !!

لماذا يقتل الفلسطيني في العراق؟!

بدعوى أنهم إرهابيون؟ !أو وهابيون؟ !أو تارة بعثيون ؟ !وتارة أخرى أنهم فلسطينيو صدام ، وتارة يوصفون بأنهم سبب الخراب والدمار؟ !وسبب الاضطراب وتردي الوضع الأمني والاقتصادي؟ !وتارة اتهامهم بمعاونة ما يصفونهم بالوهابية والتكفيرية والنواصب !! يقتل الفلسطينيون في العراق .

للإعلام العراقي دور فاعل في تأليب الشارع العراقي ضدهم وخاصة الشيعة، حتى إنهم لا يتجرأون على القول بأنهم فلسطينيون

ويساهم الإعلام الطائفي المقروء والمرئي والمسموع في تأليب الرأي العام في الشارع العراقي وخاصة ، والتحذير من خطر الفلسطينيين !!أي خطر ترونه الآن من الفلسطينيين في العراق؟ !وحالهم اليوم يعجز عن وصفه اللسان ، واقع مرير من تهجير إلى قتل وتعذيب وتنكيل واعتقالات وحالات اغتصاب ، وتهديد مستمر لدفعهم للخروج من العراق ، بعد أن سلب منهم أي وصف قانوني فلا هم لاجئون أم مقيمون أم وافدون أم مهجّرون ، على الرغم انهم لاجئون في العراق منذ عام 1948م !

●●●

● إن ما يعانيه الفلسطينيون في العراق لا يقل وحشية وظلما عما يعانيه أهلهم في مخيمات قطاع غزة ورفح وخان يونس وبيت حانون وجنين وبلاطة وغيرها بأيدي اليهود الغاصبين ، فالمجرم في العراق والذي أباح الدم

الفلسطيني ليسوا بيهود ، وإن كانوا يفعلون فعلهم ، فهي مليشيات تتكلم بلساننا ولكن الطائفية أوصلتهم لأن يبيحوا الدماء والأعراض .

حاولوا النجاة فأعيدوا بالقوة !!!

لقد دفعت أنباء الخطف والقتل والتمييز ضد اللاجئين الفلسطينيين في العراق الكثير منهم لمحاولة الفرار لكن بالنسبة لمعظمهم لا يوجد مكان آخر يذهبون إليه . وأظهر إغلاق الأردن حدوده مع العراق لمنع دخول الباحثين عن مهرب من القتل في العراق أن اللاجئين أمامهم فقط خيارات قليلة إما «القتل أو القتل» .

أين المفر؟!!

بعد أن استشرى قتل اللاجئين الفلسطينيين في العراق من قبل «فرق الموت الطائفية» ، نشرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» - الناشطة في مجال حقوق الإنسان - تقريراً حمل عنوان «أين المفر؟» «الوضع الخطير للاجئين الفلسطينيين في العراق» ، وثقت فيه حالات قتل وتهديد بالعنف وغير ذلك من المخاوف الأمنية لدى ثلاثة وأربعين ألفاً من اللاجئين الفلسطينيين في العراق . ودعت فيه الدول العربية المجاورة للعراق ، بما فيها الأردن وسورية ، فتح حدودها أمام اللاجئين الفلسطينيين الفارين من العراق ، بالإضافة إلى ضرورة تقديم المجتمع الدولي المساعدات المالية إلى الدول المضيفة .

فرق الموت الطائفية في العراق تستهدف اللاجئين الفلسطينيين ودول الجوار تغلق أبوابها في وجوه الفارين منهم !!

●●●

* وأوضحت المنظمة «أن كل من الأردن وسورية قد وفرت الملجأ لمئات الألوف من المواطنين العراقيين الفارين من العراق ، لكنهما يغلقان الحدود في وجه اللاجئين الفلسطينيين» ، مضيفة :«عندما ترفض الدول المجاورة

للعراق استقبال اللاجئين الفلسطينيين الفارين من الخطر الحقيقي في العراق ، فإنها تعيدهم قسرا لمواجهة الاضطهاد» .

● وأشارت المنظمة «هيومن» : «إلى منشور حصلت عليه وتم توقيعه من قبل»كتائب الثأر لآل البيت-وحدات الرد السريع«انه لا مكان للفلسطينيين في عراق علي والحسن والحسين ، ويأتي ذكر أسماء الأئمة الشيعة الثلاثة كإشارة إلى أن جميع الفلسطينيين ينتمون من المذهب السني .

● وحذر المنشور أيضاً من أن«سيوفنا تستطيع أن تطول الرقاب»كما يأمر الفلسطينيين بالرحيل خلال 72 ساعة ويطالبهم أن يقاتلوا الاحتلال في بلادهم ، فيما أكد سكان في بغداد للمنظمة«أن عدد من سيارات تحمل مكبرات الصوت طافت حي الدورة في بغداد مطلقة تهديدات بقتل الفلسطينيين» ؛ حيث أفادت هيئات معنية بأنّ عدد من قُتل من اللاجئين الفلسطينيين في العراق ، على أيدي ميليشيا شيعية ، منذ الاحتلال الأمريكي للعراق وحتى الآن ، بلغ نحو 900 لاجئ ، بينهم أطفال ونساء ، فيما بلغ عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون العراقية حوالي 100 معتقلاً ، يُمنع ذووهم من زيارتهم ويُمنعون من توكيل محامين للدفاع عنهم ، ومعظمهم يُمدّد له الاعتقال وهو لا يدري .

«فلسطينيون بلا حدود) تعتبر ما يجري لهم اليوم مناف لكافة المواثيق والأعراف الدولية وتطالب بحمايتهم من القتل والاستهداف ●●●

● واعتبرت «فلسطينيون بلا حدود»أن ما يحدث اليوم للجالية الفلسطينية بالعراق مناف لكافة المواثيق والأعراف الدولية وطالبت الأمم المتحدة بالعمل فوراً وسريعاً على تطبيق اتفاقية جنيف الموقعة عام 1951 ، «وهى الصك الدولي الرئيسي لقانون اللاجئين» وتحديداً الشق الخاص «بالحماية المؤقتة» وحذرت من قرب وقوع مذابح جديدة بحق الإنسان

الفلسطيني «لا لشيء سوى لأنه فلسطيني» تضاف إلى سجل المجازر والمذابح التي ارتكبت بحقه على مر التاريخ .

● وترى «فلسطينيون بلا حدود» إنه من العار على العالم الذي يتغنى بالديمقراطية والمساواة وحقوق الإنسان أن يحدث ما يحدث اليوم بحق الفلسطينيين في العراق على مسمع ومرأى منه .

أنقذوهم من القتل المحتوم

والفلسطينيون في العراق هم الحلقة الأضعف في مكونات الشعب العراقي ، فلا ميليشيات تحميهم ولا قوى سياسية تنادي باسمهم ولا حضور على الأرض مع غياب شبه كامل لممثليهم دولياً ، الأمر الذي يسهل مخطط ذبحهم والاستفراد بهم دون أن ينتصر أحد لدمهم ؛ فثمة حاقدون من عدة أطراف عراقية ودولية كالموساد ومن رجال الميليشيات العراقية . . ويخشى الآن أن تنفذ مجازر شبيهة بـ«صبرا وشاتيلا» في منطقتي «الحرية والبلديات» في بغداد .

من العار على العالم الذي يتغنى بالديمقراطية والمساواة وحقوق الإنسان أن يترك اللاجئين الفلسطينين يتعرضون لمجازر شبيهة بصبرا وشاتيلا

● لذا نقول إذا لم يتم حل مشكل ومأساة وإنقاذ الأخوة الفلسطينيين في العراق من الإبادة التي يتعرضون لها ، فإننا نطالب أن يتم نقلهم للعيش في أماكن آمنة أخرى كحل إنساني شامل بما يوافق الاتفاقيات والقوانين الدولية للأمم المتحدة عام 1951 بخصوص اللاجئين .

مطالب لوقف المأساة

ولأجل التخفيف من معاناة الفلسطينيين وإيجاد الحلول فإننا نقترح ما يلي :

1- التأكيد وحث جميع الأطراف العراقية المختلفة على عدم إقحام وزج

●●●

الفلسطينيين في العراق في الصراعات الداخلية وعدم احتسابهم على أي

طرف من الأطراف لا مذهبيا ولا عرقيا ولا طائفيا .

2- صياغة قانون واضح للتعامل معهم في العراق بما يضمن الحق الأدنى لأي لاجئ أو حق ضيافتنا ، ثم تعميمه عبر وسائل الإعلام لجميع الطبقات .

3-حث الحكومة العراقية على توفير الحماية لهم .

4- العمل على منحهم وثيقة سفر معترف بها من الدول العربية تتيح التنقل بين تلك الدول أو منحهم الجنسية العراقية مع ضرورة احتفاظنا بالجنسية الفلسطينية .

5-شمولهم برعاية وكالة الغوث (الأونروا) .

6- حث الدول المجاورة للعراق على تسهيل استقبال ودخول الفلسطينيين إما عبر وثيقة السفر أو جواز السلطة الوطنية لا سيما سوريا والأردن .

نحث الدول المجاورة للعراق على تسهيل استقبال ودخول الفلسطينيين إما عبر وثيقة السفر أو جواز السلطة الوطنية لا سيما سوريا والأردن

● إننا نقول إذا لم يتم حل مشكل ومأساة وإنقاذ الأخوة الفلسطينيين في العراق من الإبادة التي يتعرضون لها ، فإننا نطالب أن يتم التفكير جديا في نقلهم للعيش في أماكن آمنة أخرى كحل إنساني شامل وبما يوافق الاتفاقيات والقوانين الدولية للأمم المتحدة عام 1951 بخصوص اللاجئين .

●●●

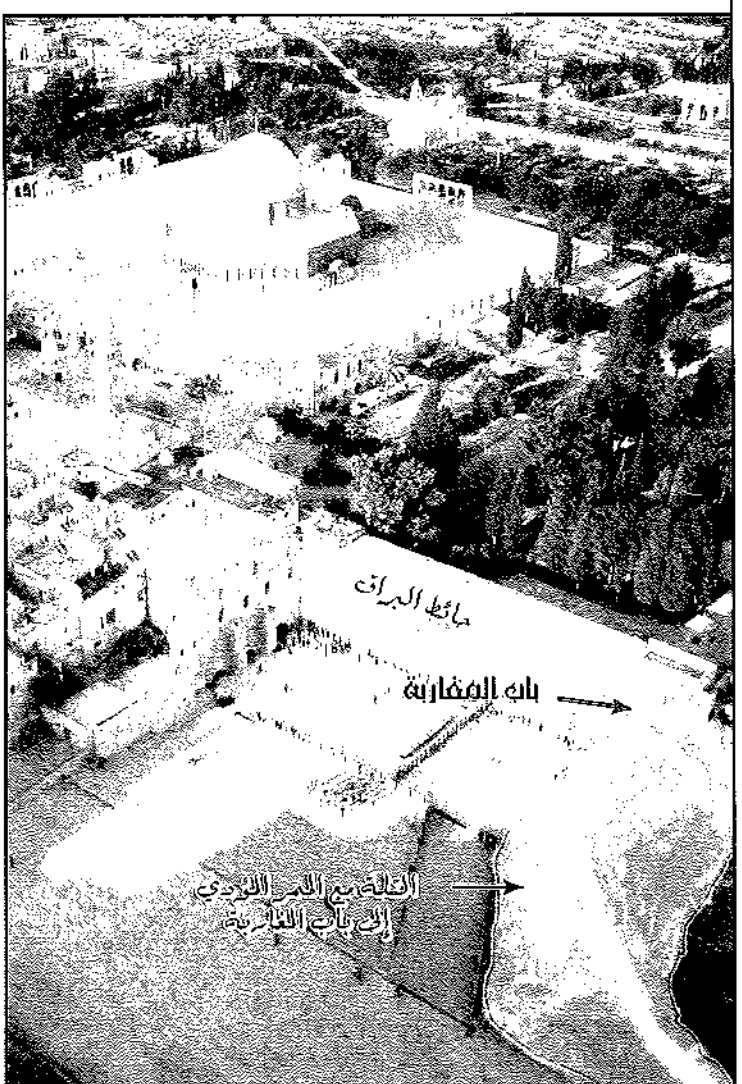

□ منظر عام لحائط البراق والساحة المطلة عليه .

□ عيسى القدومي

المسجد الأقصى وأرض فلسطين هي بقعة باركها الله لعالمين ، ووقف إسلامي منذ أن فتحها الصحابي الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكتب عهدتها لتكون أمانة في أعناق المسلمين إلى يوم الدين ، وبقت إسلامية إلا فترة يسيرة من التاريخ حين أحتلها الصليبيين ، وهيأ الله تعالى لها الفاتح صلاح الدين ليعيدها إلى امتدادها الإسلامي ، إلى أن احتلها اليهود بممارساتهم الوحشية وخداعهم المعهود .

ثم أصبح المسجد الأقصى بموجب القانون الدولي وبموجب معاهدة وادي عربة تحت رعاية الحكومة الأردنية بصفتها الوصية على شرقي القدس وخدمة المسجد الأقصى والأوقاف الإسلامية فيها ، وليس من حق السلطات اليهودية أو بلدية القدس التابعة للاحتلال تغيير أو تبديل أو ترميم أي جزء من المسجد الأقصى المبارك ، حيـ

اليهود فشلوا على امتداد أربعين عاما من إثبات أو إيجاد أي أثر تاريخي يثبت لهم حقا أو وجودا في تلك الأماكن المقدسة

المتحدة ومجلس الأمن الدولي عشرات القرارات الدولية برفض ضم الكيان اليهودي لشرقي القدس ، ورفض أية إجراءات مادية أو إدارية أو قانونية تغير من واقع القدس واعتبار ذلك لاغيا .

● وتحت ذريعة ترميم الطريق المؤدى لباب المغاربة ، قامت بلدية القدس أخيرا بالحفريات لإزالة الطريق التاريخي . .

● وللحقيقة والتاريخ نقول إن اليهود فشلوا على امتداد أربعين عاما من إثبات أو إيجاد أي أثر تاريخي يثبت لهم حقا أو وجودا في تلك الأماكن المقدسة أو أي إثر للهيكل المزعوم .

●●●

● وجدير بالذكر أن هنالك العديد من الإنشاءات التي أقامها اليهود داخل أسوار المسجد الأقصى وأسفله من إقامة المعابد والكنس اليهودية وفتح متحف الأجيال (تاريخ الهيكل) المزعوم وهي اشد انتهاكا من هدم طريق المغاربة ولكن تلك الاعتداءات لم تأخذ حقها في الإعلام العربي والدولي .

● والغريب في الأمر أن يدعي الكيان اليهودي بأسلوب ماكر أنه نسق بشأن تلك الترميمات والهدم مع دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس ليمتص ردود الأفعال ويشتت الموقف الإسلامي والعالمي من ممارساته ، وقد أنكرت دائرة الأوقاف تلك التصريحات الكاذبة واستهجنتها ، واعتبرت تلك الإجراءات انتهاكا صارخا لحرمة المسجد الأقصى وضربا بعرض الحائط لكل القرارات الدولية ، واستفزازا للمسلمين ، ووجهت عدة نداءات للمسلمين في القدس وما حولها للتجمع في باحات المسجد الأقصى والعمل على تعطيل الهدم والإزالة للطريق والمباني الملاصقة للمسجد الأقصى .

دفاعنا عن القدس والمسجد الأقصى دفاع عن كل شبر من أرض فلسطين فالقدس عنوان فلسطين وبوابتها

● وقبل البدء في سرد الأحداث وتحليلها لابد من التنبيه بأن دفاعنا عن القدس والمسجد الأقصى هو دفاع عن كل شبر من أرض فلسطين فالقدس عنوان وبوابة فلسطين ، وأن ما يحدث من قرارات واعتداءات يهودية للمساس بإسلامية المسجد الأقصى ، وحقوق المسلمين فيه ، هي شعلة لأحداث جديدة تشمل كل فلسطين والعالم الإسلامي ؛ واليهود قادة وشعبا وأحزابا ومؤسسات سائرون في مخططاتهم واستفزازاتهم وإجراءاتهم المستمرة على المسجد الأقصى ، والمساجد في فلسطين ، فهي ممارسات مدروسة ومحسوبة النتائج ومفضوحة الأهداف لكل من عرف تاريخ اليهود وافتعالهم للأحداث لينالوا أهدافاً أخرى يرجونها .

المسجد الأقصى عنوان الصراع

جنود الاحتلال وقواتهم الأمنية الموزعة في البلدة القديمة وعلى بوابات المسجد الأقصى والتي يصل تعدادها لألفي جندي مدجج بالسلاح لحماية عمليات الهدم والإزالة لتلة الطريق التاريخي لباب المغاربة المؤدي إلى المسجد الأقصى ، تحت ذريعة الترميم تعيد لنا ذاكرة مشهد اقتحام شارون للمسجد الأقصى في 28/ 9/ 2000م وهو محاطا بالآلاف من جنود جيش الاحتلال اليهودي ، وقوات حرس الحدود والقوات الخاصة ، مما استفز المسلمين وأثار مشاعرهم ، وتبعها أحداث جسام راح ضحيتها العديد من الدماء واندلعت انتفاضة في كل أنحاء فلسطين .

فالمسجد الأقصى كان وما زال عنوان الصراع مع اليهود الغاصبين ، ومقياس التهدئة والتصعيد ، والشعلة والفتيل لتصاعد الأحداث ، وكثير من الأحداث الجسام على أرض فلسطين اشتعلت شرارتها من المسجد الأقصى المبارك ، مروراً بأحداث البراق في عام 1929م عندما حاول اليهود السيطرة على حائط البراق ، وحرق المسجد الأقصى ، وأحداث النفق أسفل منه ، إلى اقتحام المجرم شارون ساحات المسجد الأقصى ، وتلاها تهديدات الجماعات اليهودية باقتحام المسجد الأقصى ، وممارسات خلال العام المنصرم هي الأخطر منذ أن سقطت القدس بأكملها بأيدي اليهود !!

المسجد الأقصى كان وما زال عنوان الصراع مع اليهود الغاصبين، ومقياس التهدئة والتصعيد

●●●

حارة المغاربة التاريخ المفقود

كان أول عمل قام فيه اليهود بعد احتلالهم مدينة القدس سنة 1967 م الاستيلاء على حائط البراق ، ودمروا حارة المغاربة ، وتم تسويتها بالأرض بعد أربعة أيام من احتلال القدس ، وشردت سكانها المسلمين ، وكان في

حارة المغاربة قبل أن تهدم أربعة جوامع ، والمدرسة الأفضلية وأوقاف أخرى ، وأصبحت حارة المغاربة في ذاكرتنا بعد أن كانت أوقافاً إسلامية ، وأطلق اليهود عليها بعد ذلك ساحة المبكى بعد أن دفنوا تاريخ حارة وقفية إسلامية ، وهاهم اليوم يعملون ليوسعوا تلك الساحة ويقيموا عليها مبانٍ جديدة أو متجددة ويفتحوا طرق ليسهل عليهم الوصول منها إلى ساحات المسجد الأقصى ، متى شاؤوا . . .

نداءات وتنديدات من يسمعها؟!

وحمل قاضي القضاة ورئيس رابطة العلماء المسلمين في الأراضي الفلسطينية تيسير التميمي «الحكومة الصهيونية وعلى رأسها رئيس الوزراء إيهود اولمرت مسؤولية عواقب هذه الجريمة الكارثية في المنطقة ، وأضاف أن على أبناء الشعب الفلسطيني في جميع أماكن تواجدهم أن يهبو لنجدة المسجد الأقصى المبارك» .

دائرة الأوقاف الفلسطينية تؤكد أن حفريات اليهود تعرض للخطر أساسات المسجد الأقصى وما حوله

●●●

● وناشد مفتي القدس محمد حسين القادة وزعماء العالم العربي والإسلامي والدول والحكومات والمنظمات الدولية ذات العلاقة ، وبالذات «منظمة اليونسكو» التحرك لوقف الحفريات في السور الغربي للمسجد الأقصى ، وحذر من كارثة حقيقية في مدينة القدس في حال وقوع أي زلزال ارضي «بسبب الحفريات التي تقوم به سلطات الاحتلال تحت مسجد الأقصى» .

● وأكدت دائرة الأوقاف الفلسطينية أن هذه الأشغال تعرض للخطر أساسات المسجد الأقصى ، حيث بدأت جرافات الاحتلال فجر اليوم الثلاثاء 6/ 2/ 2007م بإزالة الجدران الخشبية المحيطة بتلة باب المغاربة والمحاذية لبوابات المسجد الأقصى المبارك تمهيداً لإزالتها .

● ولا شك أن مدينة القدس في نظر القانون الدولي ، هي جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية ، وأن ضمها وعزلها من قبل إسرائيل يعتبر أمرا غير شرعي ومخالف للقرارات الدولية المتعلقة بالقدس ، ومن هنا تكمن أهمية وضرورة تكاثف الجهود الفلسطينية والمؤسسات الحقوقية والقانونية فلسطينياً وعربياً لتوعية المواطنين بحقوقهم ومتابعتها ، بعدما أصبحت حياتهم في المدينة اكثر خطورة مما هي باقي المدن الفلسطينية حيث يعانون من أساليب متعددة ومطاردة في كافة مجالات الحياة من قبل سلطات الاحتلال التي تستهدف اقتلاعهم من مدينتهم لتغيير الواقع الديمغرافي لصالح المشروع الاستعماري الصهيوني .

عام ٢٠٠٦م الأخطر على المسجد الأقصى منذ الاحتلال

وهذا الاعتداء اليهودي على المسجد الأقصى لم يكن بمعزل عما سبقه من إجراءات وإنشاءات ، فعام 2006م هو الأخطر على القدس منذ عام 1967م ، فقد استغلت الحكومة اليهودية وبلدية القدس والجماعات اليهودية المتطرفة انشغال الساحة الفلسطينية حكومة ورئاسة وشعب بأكمله بأنفسهم ، وعمل بكل قوته لمسح كافة المعالم الإسلامية في القدس ، ونفذ الكثير من الإنشاءات خلال عام 2006م لفرض الأمر الواقع على الأرض ، فافتتح كنيس لصلاة اليهود أسفل وجوار المسجد الأقصى ، ودشن المتاحف ليجعل له تاريخ من لاشيء ، ووسع ساحة البراق والتي جعلوها ساحة للمبكى على أمجادهم المزعومة . . . واعتمد إنشاءات جديدة وكأنهم في سباق مع الزمن لسلب المسجد الأقصى وتهويده ، وحيث أن الاعتداءات طالت جوانب عدة ينبغي الإشارة إليها والتنبيه على خطورتها والتي لم تهمل شيئا نافعا لتغيير الحقائق وفرض أمرا واقعا يصعب معه معرفة ما جرى وما يجري ، فالتزوير

مدينة القدس في نظر القانون الدولي ، هي جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية، وعزلها من قبل إسرائيل يعد أمرا غير شرعي

●●●

طال كل ما هو إسلامي وعربي في بيت المقدس والبلدة القديمة في شرقي القدس ، فالأسماء حرفت والآثار سرقت والمعالم طمست ، والحفريات مستمرة ، والمنازل تهدم ، والهويات تسحب ، وجدار عزل أهل القدس عن محيطهم مع إخوانهم في فلسطين .

● ولا شك أن الوقت الحالي وفر فرصة ذهبية للاحتلال لتنفيذ مخططاته العلنية ، لجني ثمار الوضع العربي والإسلامي ، فدفعوا بآلياتهم ومعداتهم ليهدموا ما أرادوا في مشاهد مؤلمة تبث لنا بثا مباشرا لتطلعنا على نتاج عمل دؤوب نفذوا قبله العديد من المشاريع والتي ظهرت للجمهور أجمع من كنس ومتاحف وجرف لمقابر للمسلمين تحوى رفات بعضا من صحابة رسول الله ﷺ ، والمتابع للأحداث خلال العام المنصرم 2006م يجد أنها كانت الأكثر إنجازا في التهويد لفرض أمر واقع لا يمكن معه الصمود كثيرا ،استغلوا لذلك انشغال الطرف الفلسطيني بمشاكله الداخلية والتي تعقدت أسوأ تعقيد ، ولخداع الرأي العام سمحوا تركيب منبر جديد لمصلى المسجد الأقصى يشابه ويحاكي المنبر الذي تم حرقه حينما حرقوا المسجد في 21/ 8/ 1969م !!

الوقت الحالي وفر فرصة ذهبية للاحتلال لتنفيذ مخططاته العلنية، لجني ثمار الوضع العربي والإسلامي

●●●

مخططات وممارسات

مخططات وممارسات بيّت اليهود فيها النوايا للنيل من القدس وبالأخص المسجد الأقصى المبارك ، وتعددت محاولاتهم في ذلك وتواصلت ، فقد أصدرت بداية سلطات الاحتلال القوانين والأنظمة لضمها إلى الكيان الصهيوني رغم أنها مدينة محتلة لا يجوز ضمها مخالفة بذلك القانون الدولي والمعاهدات والاتفاقيات الدولية واتخذت الإجراءات لطمس معالمها الإسلامية والحضارية ، مع أن العالم قد أجمع بقرارات دولية على عدم شرعية أو قانونية ما تقوم به حكومة الكيان اليهودي ، إلا أنها ماضية في

تهويد مدينة القدس ، وما هي تلك الممارسات التي نشاهدها اليوم إلا جزءا من ذلك المخطط الظالم .

الاعتداءات الديمغرافية

وضمن سياسة الاحتلال لعرب أقل ويهود أكثر في القدس تم إخراج التجمعات الفلسطينية من داخل حدود البلدية عن طريق الجدار الفاصل ، ووضع الكتل الاستيطانية والمستوطنين داخل حدود البلدية ، بنهج يندرج ضمن رؤية رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» - بصفته أيضا رئيسا سابقا لبلدية القدس - لأن تكون القدس بأقلية عربية لا تتجاوز 12٪ وأغلبية يهودية تمثل 88٪ من سكان المدينة .

الاعتداءات على حرمات المقابر

ولم يتوقف الصلف اليهودي في القدس عند الأحياء ولكنه طال أيضا الأموات وقبور الصحابة ؛ فأضاف لجرائمه جريمة طالت أشهر مقبرة إسلامية في فلسطين والقدس ، بحجة إقامة متحف والغريب أسموه «متحف التسامح» برعاية سلطة التطوير في بلدية القدس ، ولم يجدوا لإقامته إلا مقبرة «مأمن الله» التي تقع غربي مدينة القدس القديمة على بعد 2 كم من باب الخليل ، وهي أكبر مقبرة إسلامية في القدس وتقدر مساحتها بـ 200 دونماً «الدونم 1000 متر مربع » ويضم ثراها رفات المجاهدين والعلماء والصالحين من الصحابة والتابعين منذ الفتح الإسلامي إلى الحقب التاريخية التي عقبتها . والعجيب أن يدعي القائمون على المشروع انه مخصص للترويج للتفاهم بين الديانات المختلفة والتسامح بينها !!! بكلفة نحو 200 مليون دولار بتمويل مركز سيمون فيزنطال في لوس أنجلوس

لم يتوقف الصلف اليهودي في القدس عند الأحياء ولكنه طال أيضا الأموات وقبور الصحابة

●●●

بالولايات المتحدة ، فوق عظام الموتى المسلمين رفات«الصحابة» كنموذج حي للتسامح !! .

محاربة المسكن

شكلت أنظمة التخطيط البلدية عائقاً فولاذياً في الحد من نمو الضواحي الفلسطينية ، وأصبحت أزمة السكن للفلسطينيين في القدس الشرقية خانقة ، حيث مارست سلطات الاحتلال ضغوطا واسعة في عام 2006 لإجبار اكبر قدر من المواطنين العرب على مغادرتها ، ومن ابرز هذه الضغوطات :

- عدم السماح للمواطنين العرب بالحصول على تراخيص بناء أو ترميم .
- تحديد البناء بطابقين في الغالب ، بالرغم من ارتفاع عدد السكان .
- انتهاج سياسة هدم المنازل بغرض ترحيل وتهجير السكان .
- تدني مستويات الدخل لدى فئة كبيرة من السكان في البلدة القديمة .
- مصادرة الأراضي من اجل حرمان مواطني القدس من البناء فيها .
- عدم توفر فرص أخري للسكن ضمن نطاق القدس .

الاحتلال اليهودي يمارس ضغوطا واسعة أشدها في عام 2006 لمنع الفلسطينيين من البناء والترميم في القدس

وتخوف المواطنين المقدسيين من فقدان هويتهم المقدسية (الزرقاء) ، دفعهم للصمود في البلدة القديمة وتثبيت حق الإقامة رغم القيود التي تضعها سياسة الاحتلال أمام البناء والترميم ، ومواجهة المخطط الصهيوني الهادف إلى إفراغ المدينة من سكانها متحملين قسوة الحياة في هذه المنازل الضيقة والتالفة .

وحيث أن الاعتداءات طالت جوانب عدة ينبغي الإشارة إليها والتنبيه على خطورتها والتي لم تهمل شيئا نافعا لتغيير الحقائق وفرض أمرا واقعا يصعب معه معرفة ما جرى وما يجري ، فالتزوير طال كل ما هو إسلامي وعربي في بيت المقدس والبلدة القديمة في شرقي القدس .

بلدية القدس وهدم منازل الفلسطينيين

وكشف «مائير مرغاليت» منسق - الحركة الإسرائيلية ضد هدم البيوت- المناهض لسياسة هدم المنازل التي يمارسها الاحتلال أن بلدية القدس المحتلة رصدت ميزانية 600 ألف دولار لهدم منازل يملكها فلسطينيون بحجة عدم حصولهم على رخصة بناء . وأوضح أنه خلال 2004 دمرت إسرائيل تسعة آلاف متر مربع من المنازل نحو 152 منزلا في حين دمرت 12 ألفا خلال 2005 نحو90 منزلا لكن هذه المنازل كانت أصغر حجما .

● وبلغ عدد المنازل التي دمرها الاحتلال في القدس منذ 1967م لبناء المغتصبات والطرق المؤدية إليها «12 ألف منزل» ترك ساكنيها من الأسر الفلسطينية بلا مأوى ، ومعظمهم من الفقراء ومتواضعي الحال ، وما زال مسلسل الهدم والدمار مستمرا ليهود أكثر وعرب أقل .

منذ تأسيس الحركة الصهيونية عام 1897 م وقادتها يجمعون على تهويد القدس والمسجد الأقصى المبارك لبناء الهيكل المزعوم

من هيرتزل... إلى أولمرت إجماع على تهويد القدس

ومنذ تأسيس الحركة الصهيونية عام 1897 م وقادتها يجمعون على تهويد القدس والمسجد الأقصى المبارك مؤكدين صراحة إمكانية هدمه وإقامة الهيكل المزعوم مكانه ، وقد كشف التاريخ نواياهم وفضح مخططاتهم على ألسنتهم ، وهذه بعض الشواهد من أقوال هؤلاء القادة والتي تدلل على ذلك :

●●●

1- صرح ثيودور هيرتزل بقوله : «إذا حصلنا على القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء ، فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها» .

2- وصرح دافيد بن غوريون قائلا : «بدون التفوق الروحي لم يكن شعبنا ليستطيع البقاء ألفي سنة في الشتات ، فلا معنى لـ« إسرائيل » بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون الهيكل» .

3- وقال مناحيم بيغن : «آمل أن يعاد بناء المعبد - الهيكل - في أقرب وقت وخلال فترة حياة هذا الجيل» ، وعن غزو لبنان قال : «لقد ذهبت إلى لبنان من أجل إحضار خشب الأرز لبناء الهيكل» .

4- وقال من بعده إسحق رابين : «لقد كنت أحلم دوماً أن أكون شريكاً . . . ليس فقط في تحقيق قيام» إسرائيل «وإنما في العودة إلى القدس وإعادة أرض حائط المبكى للسيطرة اليهودية» .

5- وقد صرح باراك للرئيس الفلسطيني الأسبق ياسر عرفات في مفاوضات كامب ديفد الثانية «أن هيكل سليمان يوجد تحت المسجد الأقصى ، ولذلك فإن إسرائيل لن تتنازل للفلسطينيين عن السيادة عليه» .

ابن غوريون : «لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل»... وبيغن ذهب إلى لبنان لإحضار خشب الأرز لبناء الهيكل!

6- ويقول بنيامين نتنياهو : قدم نتنياهو هدية إلى رئيس الكنيسة اليونانية المطران مكسيموس سلوم ، وهي عبارة عن مجسم من الفضة للقدس لا يظهر فيه المسجد الأقصى نهائياً ، فيما استبدل مكانه بمجسم للهيكل المزعوم .

7- ويقول أرئيل شارون : «القدس لـ «إسرائيل » إلى الأبد ولن تكون بعد اليوم ملكاً لـ« الأجانب» وسأتحدى العالم من أجل أن تبقى القدس عاصمة

●●●

موحدة وأبدية للدولة العبرية » .

* وقال غداة دخوله المسجد الأقصى : «هذا هو أهم مكان لليهود ، ونحن ليست عندنا مكة ولا مدينة ولا الفاتيكان ، يوجد عندنا هيكل سليمان واحد ، ولن نسمح لأحد بأن يقرر متى ندخله وكيف؟ ! »

8- ويقول إيهود أولمرت :« لن نتنازل عن جبل الهيكل - أي الجبل الذي يقوم عليه المسجد الأقصى - بأي شكل من أشكال التفاوض مع الفلسطينيين» .

السياسة التي اتبعتها الحكومة اليهودية في تنفيذ تلك المشاريع

لاشك أن الأوضاع المتشابكة على أرض فلسطين وفرت الفرصة الذهبية للمؤسسات والجماعات اليهودية العاملة على هدم المسجد الأقصى وإقامة المعبد اليهودي على أنقاضه لينفذوا ويسارعوا في تهويد القدس وإقامة المنشآت حول المسجد الأقصى وأسفله لتكون أماكن عبادة ومتاحف ومزارات ليهود العالم والمحتلين في فلسطين ، اتبعت مؤسسات الاحتلال أسلوب التكتم على هذه الأعمال وإخفائها لحجب الرؤية لفترة من الزمن ثم إعلانها للجمهور العام . وما زالت القيادة اليهودية تدعم بكل جهد المؤسسات العاملة لهدم المسجد الأقصى خصوصًا أن المتطرفين اليهود يعدون بناء الهيكل خلال عام 2007 حتمية دينية إن لم ينفذوها سينالهم «غضب الله» ! !

الأوضاع المتشابكة في فلسطين وفرت الفرصة الذهبية للمؤسسات اليهودية العاملة على هدم المسجد الأقصى وإقامة المعبد على أنقاضه

●●●

لماذا هذا الاجتراء على المسجد الأقصى؟

الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك فعلا لم يعد مطروحا للنقاش كونه سيكون أو لا يكون ، بقدر ما أن السؤال هو كيف ومتى سيكون؟ ! فبالتالي

فان الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك هو مرتبط أصلا بقناعات الجماعات اليهودية والتي تدعمها أحزاب سياسية تحت قبة البرلمان اليهودي التي تؤمن بضرورة بناء الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى المبارك .

● فلماذا هذا الاجتراء على المسجد الأقصى؟ وفي هذا الوقت بالذات ! ولماذا تصعد الأحداث في فلسطين بالاعتداء على المقدسات؟ ! على الرغم من كل صيحات التنديد والتحذير من محاولة الاحتلال اليهودي المساس بالمسجد الأقصى ، أو السماح لليهود بدخوله ، وتحميلهم عواقب هذه الممارسات ، والذي يشهد عليها التاريخ منذ أن دخل أول مغتصب يهودي أرض فلسطين ، إلى يومنا هذا .

الخلاصة

ومما سبق نخلص الآتي :

لماذا الاجتراء على المسجد الأقصى ولماذا في هذا الوقت بالذات على الرغم من صيحات التنديد والاستنكار الدولية ؟

● وفي ختام هذا السرد لما يحاك للمسجد الأقصى ومدينة القدس ولتجنب الوصول إلى كارثة حقيقية تعطي المجال للجانب اليهودي باستغلال هذه الظروف في مدينة القدس خاصة داخل البلدة القديمة ، يجب اتخاذ الآتي :

● تنسيق جهود المؤسسات والجهات الداعمة والمسؤولة والمؤسسات الدولية والإسلامية لتكثيف نشاطاتها ودعمها للمدينة وسكانها ، وتطوير برامج مالية لدعم ومساعدة الأسر التي ترغب في ترميم أو توسيع مساكنها للتقليل من حدة الازدحام ، واستثمار الطاقات وتسخيرها لتوفير فرص العيش الكريم لأهله ولتمكينهم في رباطهم على تلك الأرض المقدسة

●●●

بكفالة اليتيم ، وحلقات العلم ، والمشاريع الإنتاجية .

● والعمل على إعمار المسجد الأقصى بالصلاة فيه ودعم حلقات العلم والدورات الشرعية لإعادة الحركة العلمية إليه من خلال المسلمين المقيمين بجوار المسجد الأقصى .

● والحكومات العربية والإسلامية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى بالعمل ضمن استراتيجية واضحة ومحددة لحماية المسجد من مصير التقسيم بالحد الأدنى إن لم تكن قادرة على تحريره .

● ووسائل الإعلام مطالبة كذلك بالاهتمام الخاص بتغطية أخبار القدس والمسجد الأقصى وإيجاد الآليات اللازمة لذلك ، وإبقاء هذه القضية ضمن القضايا الأساسية في مختلف أنواع التغطيات الحوارية والوثائقية والثقافية لحمل عبء قضية الأقصى والاهتمام بها ومعرفة تاريخها وما جاء من أخبار وآثار إسلامية ، ليتحصن المسلم من شبهات وأكاذيب اليهود ، وتوظيف القلم للدفاع عن المسجد لأقصى ورد الشبهات والأساطير .

وسائل الإعلام مطالبة بالاهتمام بنشر أخبار القدس والمسجد الأقصى وإبقاء هذه القضية ضمن القضايا الأساسية

● وكل مسلم مطالب بالدعاء لله تعالى ، فهو السلاح الذي تملكه أمة الإسلام والذي يصيب كبد السماء ، ومن بخل بالدعاء سيبخل بالأموال والدماء ، فإن الله سبحانه قادر أن يسخر لهذه الأمة رجالاً مخلصين يقودون الأمة إلى الطريق الصحيح ، كما قاد الأمة بالسابق القائد صلاح الدين رحمه الله ودافع عن مقدساتنا وحرر أرض المسلمين من كيد النصارى .

●●●

● وقبل هذا وذاك لا بد من اليقين أن النصر للإسلام والمسلمين والعاقبة

للمتقين ، لبث روح التفاؤل في أنفسنا وبين أبنائنا وأجيالنا ، وعلينا كذلك أن نوقن بأن الأيام دول ، وأن ما أصابنا في فلسطين والمسجد الأقصى من الممكن تداركه ، متى تحلينا بالإيمان وصدق النية والتصميم على استعادة أرضنا المقدسة ، فاحتلال اليهود للمسجد الأقصى ليس نهاية المطاف فكم سقطت أراضى للمسلمين في أيدي المعتدين ثم استطاع المسلمين بفضل الله ومعونته استردادها منهم ، ونسأل الله أن يكون النصر قريبا .

نسأل الله تعالى أن يرد كيد اليهود ، ويرحم إخواننا في القدس وفلسطين ، ويحفظ المسجد الأقصى من دنس اليهود ومن كل ظالم جحود .

والحمد لله رب العالمين ، ، ،

كل مسلم
مطالب
بالدعاء لله
تعالى وبذل ما
يستطيع من
قول أو فعل أو
مال لنصرة
المسجد
الأقصى

●●●

□ منذر قاسم المشارقة

فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس بين الاتباع والابتداع

من الأمور التي اهتم بها السلف وهي من أصولهم الحث على اتباع السنة والتحذير من البدعة ، امتثالا لقول النبي ﷺ في حديث العرباض بن سارية بأن «كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله» ، و «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» . متفق عليه

وإننا من خلال هذا المبحث نسلط الضوء بمشيئة الله على بعض البدع والاعتقادات الخاطئة في المسجد الأقصى والقدس التي يمارسها بعض المسلمين قديما وحديث ، وقد نوه على كثير منها العلماء السابقون كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهم رحمهم الله جميعا ، وقبل البدء بذكر هذه الأخطاء والبدع لابد أشير إلى مفهوم البدعة وأسبابها وخطرها على الفرد والأمة .

البدعة هي الطريقة المخترعة في الدين ويقصد بها التقرب إلى الله ولم يقم على صحتها دليل شرعي صحيح

* البدعة في اللغة لها معنيان :

- الشيء المخترع على غير مثال سابق كقوله تعالى : ﴿قل ما كنت بدعا من الرسل﴾ أي لم أكن أول الرسل .

-التعب والكلل مثال : أبدعت الإبل أي تعبت .

* البدعة شرعا :

●●● هي الطريقة المخترعة في الدين تضاهي الشريعة يقصد بها التقرب إلى الله ولم يقم على صحتها دليل شرعي صحيح أصلا أو وضعا .

أنواع البدع

* البدعة نوعان :

1-الحقيقية : التي لم يدل عليها دليل شرعي لا في كتاب ولا في سنة . . . وسميت ذلك لأنها شيء مخترع على غير مثال سابق .

2-الإضافية : فهي مشروعة باعتبار وغير مشروعة باعتبار آخر فمثلا الاستغفار عقب الصلاة على هيئة الاجتماع ورفع الصوت فان الاستغفار في ذاته سنة وفي اعتبار هيئته من رفع الصوت واجتماع المستغفرين بدعة .

مصادر الابتداع

يرجع الابتداع إلى أسباب ثلاثة :

الجهل بمصادر الأحكام ومتابعة الهوى وتحسين الظن بالعقل من أبرز أسباب الابتداع في الدين

1- الجهل بمصادر الأحكام الشرعية وبوسائل فهمها من مصادرها :

2- متابعة الهوى في الأحكام الشرعية فبعضهم يدفعه غرضه إلى تقرير حكم الذي يحقق غرضه ثم يأخذ يلتمس الدليل الذي يعتمد عليه ويجادل به .

3- تحسين الظن بالعقل في الشرعيات : تقديم العقل على النقل .

ومنه اختيار أشد الأمرين على النفس عند تعارض الروايات مع أن المأثور عنه ﷺ أنه ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما .

●●●

ومنه حمل جميع أفعال النبي على التعبد الذي يجب التأسي به مع أن

كثيرا منها عادي لا تعبد فيه كالجلوس على صفة معينة لم يترتب عليها ثوابا وذلك لأنها من الأمور الجبلية التي جبل عليها الإنسان ، وتارة يكون باختيار عبادات شاقة لم يأمر بها الشرع ومنه الابتداع بقصد الحصول على زيادة المثوبة عند الله .

مضار الابتداع

ولو أن مضار المبتدع تقف عند المبتدع وحده لهان الأمر ولكنها تصيب الدين نفسه فالمبتدع بفعله هذا يغتصب حق التشريع الذي لا يكون إلا لله وحده سواء قصده المبتدع أم لم يقصده ، ولا شك أن المبتدع بمسلكه في تحليل ما يحل وتحريم ما يحرم من غير سند شرعي وفي دعوة الناس إليها هو بعينه مسلك الذي اغتصبوا لأنفسهم حق التشريع الذي لا يكون إلا لله وهو بذلك أيضاً يوقع الناس في اعتقاد أن ما ليس من الدين دين .

وفي هذا المعنى قال الإمام مالك رحمه الله : «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة لأن الله يقول : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة : من الآية3) ؛فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم دينا . فالمبتدع يكون بذلك : ضالاً وعليه وزر عمله وأوزار الذين اتبعوه» .

الابتداع في الدين فيه اغتصاب لحق التشريع الذي لا يكون إلا لله وحده سواء قصده المبتدع أم لم يقصده

- وأما ما يصيب أتباعه : فهو الحرمان من الثواب لأنهم يعبدون الله بالبدع التي لم ترد ولهم بذلك كفل من العمل في هدم الدين عليه يجازون وبه يعاقبون - وأما ما يصيب الدين نفسه : فهو خفاء كثير من أحكامه وتشويه جماله .

●●● - وأما ما يصيب الأمة التي دخلت البدع في دينها : إلقاء العداوة والبغضاء بين أهل الإسلام قالت عائشة رضي الله عنها : ألا إن نبيكم قد

بريء ممن فرق دينه واحترب - أي خاصم في ذلك - وتلت قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً﴾(الأنعام : من الآية159) .

* البدعة أخطر من المعصية : فالبدعة أخطر وأعظم على صاحبها من وجوه منها أن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها لأنه يعتقدها قربة من أجل ذلك لا يلجأ إلى التوبة منها فيظل متمسكاً بها إلى انتهاء أجله بينما صاحب المعصية يعلم أن ما يفعله معصية فهو يقبل على التوبة .

* ما أحييت بدعة إلا وأميتت سنة .

* أنها من أحب الأشياء إلى إبليس لما فيها من زيادة على هذا الدين الكامل .

* هذه مقدمة مهمة قبل البدء في مبحثنا الأساس وهو ما يتعلق بما لحق بالمسجد الأقصى من أمور تعبدية لا تصح ، وتسميات خاطئة ، وأمور لا نص على مشروعيتها ، وقد بالغ بعض من كتب في فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس حتى أورد الضعيف والموضوع والأقوال والمرويات التي خالفت النص الصحيح فيما جاء عن النبي محمد ﷺ في فضل المسجد الأقصى وأرض فلسطين والشام بأكملها ، أبدأها بتسمية المسجد الأقصى حرم :

البدعة أخطر وأعظم على صاحبها من المعصية لأن فيها إماتة للسنة وعدم إقرار بمخالفتها للتشريع

● **الخطأ الأول : تسمية المسجد الأقصى حرماً**

من الأخطاء الشائعة والدارجة على الألسن بين عوام الناس وخاصتهم القول بأن المسجد الأقصى حرم ، وتسميته بالحرم الشريف .

●●● قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في اقتضاء الصراط المستقيم (2/ 817) « : الأقصى اسم للمسجد كله ، ولا يسمى هو ولا غيره حرماً ،

إنما الحرم بمكة والمدينة خاصة» ، وقال في المجموع (26/ 117) : «وليس في الدنيا حرم لا بيت المقدس ، ولا غيره ، إلا هذان الحرمان ، ولا يسمى غيرهما حرماً كما يسمى الجهال ؛ فيقولون : حرم المقدس ، وحرم الخليل . فإن هذين وغيرهما ليسا بحرم باتفاق المسلمين ، والحرم المجمع عليه حرم مكة ، وأما المدينة فلها حرم أيضاً عند الجمهور ، كما استفاضت بذلك الأحاديث عن النبي ﷺ .

● والذي عليه جمهور علماء المسلمين أن الصلاة في المسجد الحرام أفضل منها في مسجد النبي ﷺ ويليه في الفضل المسجد الأقصى .

وقال عبد الله بن هشام الأنصاري المتوفى سنة 671 هـ - رحمه الله - في كتابه« تحصيل الأنس لزائر القدس » : ... وما سمعته من كبار أهل البلد أنهم يقولون : حرم القدس فيحرمون ما أحل الله افتراءً على الله ، ونعوذ بالله من الخذلان .

بيت المقدس ليس حرما لأن الحرم هو : ما يحرم صيده وشجره وله أحكام تخصه عن غيره ومن الخطأ تسميته بذلك

وقال ابن القيم - رحمه الله - (زاد المعاد 1/ 53) : فذوات ما اختاره الله واصطفاه من الأعيان والأماكن والأشخاص وغيرها مشتملة على صفات وأمور قائمة بها ليست لغيرها ، ولأجلها اصطفاها الله ، وهو سبحانه فضلها بتلك الصفات ، وخصها بالاختيار ، فهذا خلقه ، وهذا اختياره ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾(القصص : من الآية68) .

ومن هنا يفهم أنه لا يجوز تحريم أمكنة لم يجعلها الله حرماً ، وبهذا يظهر خطأ وبدعية من قال : إن المسجد الأقصى حرماً ، وتسميتهم إياه : بالحرم الشريف ، وكذلك القول بأن المسجد الأقصى ثالث الحرمين عبارة غير دقيقة من حيث الاصطلاح الشرعي لأن الحرم هو : ما يحرم صيده وشجره وله أحكام تخصه عن غيره ، أما بيت المقدس فإنه لا يحرم صيده

●●●

ولا شجره ، كما هو الحال في المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة وذلك باتفاق العلماء ، والبعض تجاوز حتى أطلق على المسجد الإبراهيمي في الخليل مسمى « الحرم الإبراهيمي » وهذا لا يجوز لأنه تحريمٌ لهذا المسجد الذي لم يجعله الله حراماً .

قال شيخ الإسلام في المجموع (27/ 148) : «والدين دين الله بلغه عنه رسوله فلا حرام إلا ما حرمه الله ، ولا دين إلا ما شرعه الله ، والله تعالى ذم المشركين لأنهم شرعوا في الدين ما لم يأذن به الله ، فحرموا أشياء لم يحرمها الله كالبحيرة والسائبة والوصيلة ، وشرعوا دينا لم يأذن به الله كدعاء غيره وعبادته والرهبانية التي ابتدعها النصارى» .

* ومن أسمائه الثابتة في الكتاب والسنة « المسجد الأقصى » ،« وبيت المقدس» ، «ومسجد إيلياء» ، والمسجد الأقصى فيه من الفضل ما فيه ، ولا نضيف في مسمياته ما لم يشرعه الله تعالى ، وكذلك صخرة بيت المقدس قيل فيها الكثير من الفضل الذي لم يثبت في الكتاب والسنة ، وإليك التفصيل :

من الأخطاء الشائعة إطلاق لفظ المسجد الأقصى على مسجد قبة الصخرة الذهبية في وسائل الإعلام وغيرها

●●●

● **الخطأ الثاني : إضفاء القدسية على صخرة بيت المقدس**

من الأخطاء الشائعة حول المسجد الأقصى أن للصخرة المبني عليها القبة الذهبية والتي تسمى (مسجد قبة الصخرة) - والتي تركز عليها وسائل الإعلام الإسلامية والعالمية على أنها هي المسجد الأقصى - أن لها قداسة خاصة ، وقد ظهر من بعض المسلمين المغالاة في تقديس الصخرة ووصل الأمر بهم إلى حد التجاوز والإفراط حيث قيل في صخرة بيت المقدس :

١- كان عليها ياقوتة تضيء بالليل كضوء الشمس ولا تزل كذلك حتى خربها بختنصر .

2- أنها من صخور الجنة .

3- تحول صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء .

4- إليها المحشر ومنها المنشر .

5- سيد الصخور صخرة بيت المقدس .

6- مياه الأرض كلها تخرج من تحت الصخرة .

7- صخرة معلقة من كل الجهات .

8- عليها موضع قدم محمد ﷺ .

9- وعليها أثر أصابع الملائكة .

10-الماء الذي يخرج من أصل الصخرة .

من أخطاء الفضائل المتعلقة بالمسجد الأقصى أن صخرته مرتفعة عن الأرض ومعلقة من كل الجهات

11- أنها على نهر من أنهار الجنة .

12- المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس .

13- عرش الله الأدنى ، ومن تحتها بسطت الأرض .

14- الصخرة وسط الدنيا ، وأوسط الأرض كلها .

15- عُرج بالنبي ﷺ منها إلى السماء ، وارتفعت وراءه ، وأشار لها جبريل أن اثبتي .

●●● 16- لها مكانة كالحجر الأسود في الكعبة .

● وقد أنكر علماء المسلمين هذا التعلق بالصخرة ، وبينوا أنها صخرة من صخور المسجد الأقصى ، وجزءٌ منه ، وليس لها أية ميزة خاصة .

فقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية في (مجموع الفتاوى مجلد 27 - كتاب الزيارة ص12) ذلك بقوله :« أما أهل العلم من الصحابة والتابعين لهم بإحسان فلم يكونوا يعظمون الصخرة ، وما يذكره بعض الجهال فيها من أن هناك أثر قدم النبي ﷺ ، وأثر عمامته ، وغير ذلك ؛ فكله كذب ، وأكذب منه من يظن أنه موضع قدم الرب ، وكذلك المكان الذي يذكر أنه مهد عيسى - عليه السلام - كذب ، وإنما كان موضع معمودية النصارى ، وكذا من زعم أن هناك الصراط والميزان ، أو أن السور الذي يضرب بين الجنة والنار هو ذلك الحائط المبني شرقي المسجد ، وكذلك تعظيم السلسلة أو موضعها ليس مشروعاً» .

● والصخرة لم يُصَلِّ عندها عمر - رضي الله عنه - ولا الصحابة ولا كان على عهد الخلفاء الراشدين عليها قبة ، بل كانت مكشوفة في خلافة عمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعاوية ، ويزيد ، ومروان ، وبنى عليها عبد الملك بن مروان القبة .

ما يذكره بعض الجهال فيها من أن هناك أثر قدم النبي ﷺ وأثر عمامته، وغير ذلك ؛ فكله كذب، وأكذب منه من يظن أنه موضع قدم الرب

وقال : « إن عمر بن الخطاب لما فتح البلد قال لكعب الأحبار : اين ترى أن أبني مُصَلى المسلمين؟ قال : ابنه خلف الصخرة : قال خالطتك يهودية ، بل أبنيه أمامها ، فان لنا صدور المساجد . فبنى هذا المصلى الذي تسميه العامة «الأقصى» ولم يتمسح بالصخرة ، ولا قبّلها ولا صلى عندها ، كيف وقد ثبت عنه في الصحيح : أنه لما قبل الحجر الأسود قال : (والله إني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا إني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك لما قبلتك) .

●●●

● وقد ضعف الإمام ابن القيم كل الأحاديث الواردة في الصخرة ، فقال في المنار المنيف ص87 ، 88 : (وكل حديث في الصخرة فهو كذب مفترى ، والقَدَم الذي فيها كذب موضوع مما عملته أيدي المزورين ، الذين يروجون لها ليكثر سواد الزائرين ، وارفع شيء في الصخرة أنها كانت قبلة اليهود ، وهي في المكان كيوم السبت في الزمان ، أبدل الله بها هذه الأمة المحمدية الكعبة البيت الحرام ، ولما أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يبني المسجد الأقصى استشار الناس : هل يجعله أمام الصخرة ، أو خلفها؟ فقال له كعب يا أمير المؤمنين : ابنه خلف الصخرة ، فقال يا ابن اليهودية ، خالطتك اليهودية ! بل أبنيه أمام الصخرة حتى لا يستقبلها المصلون ، فبناه حيث هو اليوم .

● وقال عبد الله بن هشام صاحب كتابه «تحصيل الأنس لزائر القدس» (مخطوط ص 64) : « قد بلغني أن قوماً من الجهلاء يجتمعون يوم عرفة بالمسجد ، وأن منهم من يطوف بالصخرة ، وأنهم ينفرون عند غروب الشمس وكل ذلك ضلال وأضغاث أحلام» .

قال الألباني رحمه الله : الفضيلة للمسجد الأقصى وليس للصخرة؛ وما ذكر فيها لا قيمة له إطلاقاً من الناحية العلمية

ومما تدل عليه عبارة صاحب المخطوطة : أن هناك تجاوزات لبعض عامة الناس في تقديس المسجد الأقصى ، وكان رفض قاطع من علماء المسلمين لهذه التجاوزات ، وتحذير العامَّة منها .

● ويقول شيخنا محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - عن تقديس الصخرة في المسجد الأقصى : « الفضيلة للمسجد الأقصى وليس للصخرة ؛ وما ذكر فيها لا قيمة له إطلاقاً من الناحية العلمية ، ولا ينبغي تقديس ما لم يقدسه الشرع ، ولا تعظيم ما لم يعظمه الشرع» .

●●●

ومما يذكر في سيرة الصحابة وأئمة المسلمين أنهم إذا دخلوا المسجد الأقصى قصدوا الصلاة في المصلى الذي بناه عمر ، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في(اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم) جـ2 ص 817 : «وأما المسجد الأقصى فهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال ، وهو الذي يسميه كثير من العامة اليوم : الأقصى ؛ والأقصى اسم للمسجد كله ، ولا يسمى هو ولا غيره حرماً ، وإنما الحرم بمكة والمدينة خاصة» .

فقد بنى عمر المصلى الذي في القبلة ، ولم يصل عمر ولا المسلمون عند الصخرة ، ولا تمسحوا بها ، ولا قبلوها . وقد ثبت أن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - كان إذا أتى بيت المقدس دخل إليه ، وصلى فيه ، ولا يقرب الصخرة ولا يأتيها ، ولا يقرب شيئاً من تلك البقاع ، وكذلك نقل عن غير واحد من السلف المعتبرين ، كعمر بن عبد العزيز والأوزاعي وسفيان الثوري وغيرهم ؛ فصخرة بيت المقدس باتفاق المسلمين لا يسن استلامها ولا تقبليها ولا التبرك بها كما يفعله بعض الجهال ، وليس لها خصوصية في الدعاء ، ويجب تحذير المسلمين من هذا الفعل .

صخرة بيت المقدس باتفاق المسلمين لا يسن استلامها ولا تقبليها ولا التبرك بها كما يفعله بعض الجهال، وليس لها خصوصية في الدعاء

● ولم يثبت حديث صحيح في فضل الصخرة ، وكل ما قيل فيها لا يصح سنده إلى رسول الله ﷺ .

وروى مسلم في صحيحه عن مسلم بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : «يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتون من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم ، لا يضلونكم ، ولا يفتنونكم» .

● وقد برر البعض ممن كتب في فضائل بيت المقدس التساهل في

●●●

التدقيق بالأحاديث الواردة من باب أن فضائل الأعمال يعمل فيها بالأحاديث الضعيفة وقد تجاوز البعض حتى نقل المكذوب والموضوع وأخذ من كلام القصاص مما لا ينبغي ذكره .

● ويقول شهاب الدين أبو محمود المقدسي (في مخطوطة مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام) وهو يرفض التجاوز في تقديس المسجد الأقصى ، والوصول به إلى ما فوق المنزلة المقبولة في عقيدة الإسلام : «قاتل الله القصاصين والوضاعين ، كم لهم من إفك على وهب وكعب - يعني كعب الأحبار ووهب بن منبه أسلما بعد أن كانا يدينان باليهودية- ولا شك في فضل هذا المسجد ، ولكنهم قد غَلَوا» .

والبعض يسرد تلك الأحاديث ولا يشير أدنى إشارة إلى ضعفها ووهنها ، بل ويروونها وكأنها من الصحاح التي لا خلاف فيها .

تنبيه الناس على أمر صخرة بيت المقدس لا يقلل من فضائل المسجد الأقصى الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة

● وتنبيه الناس على أمر صخرة بيت المقدس لا يقلل من فضائل المسجد الأقصى فقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز العديد من الآيات التي خصت المسجد الأقصى وبيت المقدس بالبركة والفضيلة ، وثبت عن رسول الله ﷺ في كتب الصحاح والسنن الكثير من الأحاديث التي نصت على ما حباه الله تعالى من الخير والبركة ، وبينت الخصائص التي تميز بها المسجد الأقصى وأرضه لما لها من مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة في الشرع الإسلامي .

وكما قيل مهما جلست تحدث بفضائل المسجد الأقصى فلن تنتهي إلى ما انتهى الله إليه في قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء :١) .

●●●

ولا شك أن بركة المسجد الأقصى ثابتة بالكتاب والسنة ، ولنا غنى في الصحيح منها عن الموضوع والمكذوب .

والخلاصة : أن كل ما قيل في هذه الصخرة أصله من أهل الكتاب وليس له أصل في كتب العقيدة الإسلامية ، ولا في الصحيح من حديث النبيﷺ .

● وختاما فإننا نشهد في هذه الأيام اندثارا لكثير من البدع التي كانت في فلسطين والمسجد والأقصى وذلك بفضل الله تعالى ثم بجهود الدعاة السلفيين الذين يدعون إلى الله على بصيرة ، وإننا من خلال تخصيص الأرض المقدسة بهذا البحث نعتقد بأهمية أرض فلسطين وبيت المقدس في قلوب جميع المسلمين لا كما يدعي بعض الفرق الباطنية واليهود والمستشرقين بأن المسجد الأقصى غير مقدس عند المسلمين لإبعادهم عن هذا المكان الطاهر الذي أخبر النبي ﷺ بأنه مكان الطائفة المنصورة وغيرها من الفضائل العظيمة التي أخبر عنها النبي ﷺ .

والله نسأل أن يطهر أرض فلسطين من اليهود الغاصبين وأن يطهرها من البدع وأن يعيدها للمسلين إنه سميع مجيب .

بركة المسجد الأقصى ثابتة بالكتاب والسنة، ولنا غنى في الصحيح منها عن الموضوع والمكذوب ويكفيه أنه مكان الطائفة المنصورة

□ محمد خالد كلاب

يعدّ التراث العلمي في جميع أنحاء العالم هو الإرث المتوارث والأمانة التي أنيطت بالشعوب حكومة وأفرادا حيث إن التراث هو عقل كل أمة وقلبها النابض ويوم أن تفرط بعقلها وبقلبها فقد فرطت بحياتها كلها تودي بنفسها في شباك المهالك وشراك المصائب .

● وعلى مرّ عصور الأمة الإسلامية ضربت فيها الأمة أروع المُثل في إنتاج تراث علمي أضحى غرة في جبين الدهر وقف أمامه اليهود ودول الغرب حائرين متعجبين حيث لم يعهدوا حضارة بهذه القوة يُقدر لها البقاء مئات السنين وهي تحتفظ بمخزون ذاكرتها وبإرث علمائها وكيف حافظت على هذه المخطوطات نسخاً وتدويناً وحفظاً وتأليفاً حتى رأوا ورأينا ما بقي منها في هذا العصر – على الرغم من عاديات الأيام – نحو ثلاثة ملايين مخطوط في نحو ألفي مكتبة من مكتبات العالم . .

لا تزال آلاف المخطوطات التي هي مكمن حضارتنا ترقد في ديار الغرب من جهة، ويعبث بها اليهود من جهة أخرى

● وضربت بلاد الشام بعامة وفلسطين على وجه الخصوص بسهم وافر من نتاج هذه الحضارة وقامت على أرضها نهضة علمية لفتت أنظار العالم إليها ، والذي يهمني في هذه الأسطر هو الحديث عن مصائب التراث التي حدثت في فلسطين ، وأعني بالمصيبة هي الفاجعة التي فوق كل تدمير وحرق وتخريب ألا وهو (التهويد . .والتغريب) ! ! ! حيث –وللأسف– لا تزال آلاف المخطوطات التي هي مكمن حضارتنا ترقد في ديار دول الغرب من جهة ، وتعبث بها أيدي اليهود من جهة أخرى ، فكانت مصيبة عظيمة آلت بهذا بتراثنا إلى هذا الحال المرير الذي فقدت فيه هذه الغوالي ، نعم إنه التغريب والتهويد . .

●●●

من صور تهويد التراث الفلسطيني

أعني بالتهويد ذلك العبث اليهودي الصهيوني في تراثنا وذلك خلال سرقته وتزويره وتحريفه وفعل الأفاعيل به . .وقد تنوعت الأساليب اليهودية في العبث به حيث ركزت أكثر ما ركزت على سلب ونهب هذا التراث من مخدعه الآمن ليصبح لقمة سائغة في يد اليهود ، وقد كان للجامعة العبرية -التي أسست في القدس 1892 م- نصيب الأسد من هذا التراث وبالتتبع يندهش القارئ عندما يرى هذا الكم الهائل من المخطوطات والمكتبات التي نقلت بالكلية إلى الجامعة العبرية .

وقد أخبرني أكثر من شخص منهم شيخنا الدكتور نزار ريان«أنه زار الجامعة العبرية قبل عشرين سنة تقريبا ووجد فيها من تراثنا ومخطوطاتنا ما يندى له الجبين حتى رأى مكتبات كاملة وعليها ختم المكتبات الأصلية موجودة بالكامل في الجامعة العبرية» .

في مكتبة الجامعة العبرية من تراثنا ومخطوطاتنا ما يندى له الجبين حيث إن فيها مكتبات كاملة وعليها ختم المكتبات الأصلية

● ومن هذه المكتبات التي آلت للجامعة العبرية : مكتبة الشيخ أسعد الشقيري (ت 1940م) ومكتبة الشيخ الفاضل راغب نعمان الخالدي مؤسس المكتبة الخالدية (ت 1950 م) ، ومكتبة الأستاذ درويش مصطفى الدباغ اليافي (ت1951م) ، ومكتبة أخيه الأستاذ الشاعر إبراهيم مصطفى الدباغ اليافي (ت 1946 م) ، ومكتبة الأديب الكبير عجاج نويهض (ت 1982م) ، ومكتبة أديب فلسطين الكبير محمد إسعاف النشاشيبي (ت1947م) ، ومكتبة الأستاذ خليل بيدس المقدسي (ت 1949م) ، ومنها المكتبة الخليلية في القدس والتي أسسها الشيخ محمد بن محمد الخليلي مفتي الشافعية في القدس (ت1147هـ) ، وكذلك مكتبة العلامة المؤرخ عبد الله مخلص

المقدسي (ت 1947م) ، ومكتبة آل النحوي في صفد وغيرها من المكتبات الفلسطينية العريقة والذي سأفصله في مقال لاحق يتكلم بالتفصيل عن هذه المكتبات . .

* فهذه نماذج من مكتبات كثيرة آلت بالكلية إلى الجامعة العبرية ينعم بها اليهود في مكتباتهم ونحن للأسف في غفلة عن هذا .

وقد حاول اليهود من خلال هذه الجامعة إبراز عدة أمور حيث إنهم أظهروا لنا أكثر من خمسمائة مجموع للمخطوطات يأخذ حكم الندرة ولا ثاني له في العالم ، هذا من جهة ومن جهة أهم ما تحويه هذه المكتبة العبرية من مخطوطاتنا فإنها تحتوي على ما يقارب نصف المخطوطات في فلسطين ، فقد بلغ مخطوطاتها 2143 مخطوطة - حسب ما أظهروه لنا وما خفي أعظم - منها أربعمائة مخطوط بالفارسية ومائة وعشرين مخطوطة مزينة بالرسومات ومائة مخطوطة بالعثمانية ، إضافة إلى مائة وعشرين مصحفاً وعدة مئات من هذه المخطوطات تعدّ من النوادر وقد تكونت هذه المكتبة من عدة مصادر :

نصف مخطوطات فلسطين موجودة في المكتبة العبرية وعددها 2143 مخطوطا من نوادر المخطوطات المزينة والمصاحف

● الأولى : مجموعة (يهودا) وهو تاجر يهودي عاش بين عامي 1877- 1951 م) وأهديت مجموعته بعد وفاته للمكتبة وعدد مخطوطات هذه المجموعة (1135 مخطوطة) .

● المصدر الثاني : هو ما قدمته الحكومة الإسرائيلية للمكتبة وعدد هذه المخطوطات 543 مخطوطة إضافة إلى ما هو موجود في المكتبة أصلاً من مخطوطات وعددها 465 مخطوطة !!! (ندوة التراث العربي المخطوط في فلسطين ص 102-103) .

●●●

● وثمة مصدر رابع ذكره الأستاذ فيليب طرازي في كتابه (خزائن الكتب العربية في الخافقين 662/ 2) وذلك عند ترجمته للمستشرق (أغناطيوس غولد تسهير) ؛ فقال : (وكان الأستاذ غولد تسهير جمّاعة للكتب ولا سيّما المخطوطات القديمة وانتهز فرصة سياحته في الشرق كي يقتني من نوادرها وذخائرها ما استطاع ، ثم حملها معه إلى وطنه وأنشأ منها ومما جمعه من مؤلفات المستشرقين خزانة ذات قيمة كبيرة ، إلاّ أن أسرته باعتها بعد وفاته من دار كتب الأمة اليهودية والجامعة العبرية في القدس) ا .هـ

وبالنسبة لذكر هذه المصادر فإنني أتيت بها لأبين أن جميع هذه الكتب التي امتلكها هؤلاء المستشرقون هي من تراثنا العربي الذي نهب وسلب وصودر عبر هؤلاء ويكون هؤلاء قد ساهموا في حملة التغريب التراثي على حين غفلة منا . .

سرقة كتاب «فضائل البيت المقدس» لمؤلفه أبي بكر الواسطي من الأمثلة المحزنة لسرقات مكتبة الجامعة العبرية

●ويوجد فيها من المخطوطات النفيسة الشيء الكثير ففيها عدداً من النسخ المكتوبة بخطوط مؤلفين مشهورين مثل : عبد الغني النابلسي والمرتضي الزبيدي وشمس الدين الجزري وعلي بن إبراهيم الحلبي وغيرهم(المخطوطات الاسلامية في العالم 3/ 454) .

● ومن الأمثلة المحزنة لسرقات مكتبة الجامعة العبرية سرقة ذلك المخطوط النادر الذي لا ثاني له في العالم ألا وهو كتاب «فضائل البيت المقدس» لمؤلفه أبي بكر الواسطي في القرن الخامس الهجري وكان هذا الكتاب ضمن مجموع نادر في مكتبة جامع أحمد باشا الجزار في عكا(المكتبة الأحمدية) وبما أنها نسخة وحيدة ونادرة فقد صورتها دار الكتب المصرية عام 1932م ثم أعادتها إلى المكتبة وفي عام 1948 م احتلت إسرائيل مدينة

●●●

عكا واستولت على كنوزها ثم اختفى هذا المجموع الأصلي ولم يبرز هذا المخطوط إلا عام 1969 م حيث قام بتحقيقه باحث إسرائيلي هو إسحق حسون لينال به درجة الماجستير من الجامعة العبرية ثم صدرت مطبوعة عام 1979 م . . فما الذي حدث لهذه المخطوطة؟ لقد سرقت من مكانها الآمن في عكا لتستقر في مكتبة الجامعة العبرية .

● وقد تعقب هذا التحقيق الأستاذ عصام الشنطي بالنقد والتمحيص في دراسة وافية نشرت في مجلة معهد المخطوطات العربية (مجلد 36 ج1، 2-1992) .

وألفت الانتباه إلى مدى اهتمام اليهود بكتب الفضائل بالذات حيث يقول الشيخ المحقق الفاضل مشهور حسن آل سلمان :«ولا بدّ من الإشارة إلى أن اليهود نشروا كتباً كثيرة في فضائل الأقصى ولديهم حبٌّ وولعٌ في اقتناء الكتب في فضائل البلدان لا سيما مكة والمدينة ولديهم دراسات عن مشاعر المسلمين نحو مقدساتهم من خلال كتب الفضائل ؛ كي يتبين لهم الخط البياني لنمو المشاعر أو ضمورها ، فحينئذ يساهمون في بث ما يؤدي إلى ضمورها استعداداً للمعركة .»ا .هـ (ندوة بلاد الشام ومستقبل الإسلام 20-21) .

اليهود نشروا كتباً كثيرة في فضائل الأقصى كي يتبين لهم الخط البياني لنمو مشاعر المسلمين إزاءها ومدى ضمورها

●●●

● وليت أمر الجامعة العبرية اقتصر على نهب تراث فلسطين فحسب بل وامتد أيضاً إلى تراث بلاد الشام كله ويذكر لنا الشيخ المحقق مشهور حسن آل سلمان قصة مخطوط أخرى أشبه بقصة مخطوطنا السابق «حيث ذكر مخطوطة كتاب« تأويل الرؤيا »لابن قتيبة الدينوري وقال في مقدمة تحقيقه أن هذا المخطوط كان في مطلع الثلاثينات ملكاً لمكتبة مجمع اللغة العربية في دمشق وقام بوصف دقيق لهذا المخطوط والإشارة لمكانه المذكور آنفاً العلامة الأديب علي الطنطاوي رحمه الله وذلك على صفحات مجلة

الرسالة الأدبية ثم اختفى هذا المخطوط ليظهر في أواخر التسعينيات من هذا القرن محققا في الجامعة العبرية في القدس ومع المقارنة مع المخطوط والوصف القديم من الشيخ علي الطنطاوي تجد أن المخطوط هو بعينه الذي كان في سوريا حتى تمت له عملية الاغتيال التراثي هذه - بأي صورة من الصور - حتى آل بعدها للجامعة العبرية» وقس على هذا الكثير الكثير .

● ولم يقتصر تهويد تراثنا على الجامعة العبرية فحسب ، بل توزع على أكثر من مؤسسة ومركز ومكتبة خاضعة لسلطة اليهود وتحت تصرفهم منها :

المكتبة الزراعية في زمّارين (مكتبة هارون أرنسون) والتي قال عنها العلامة عبدالله مخلص في مقاله المعنون بـ(المكتبة الزراعية وكتاب الفلاحة) والمنشور في مجلة المقتبس 9/ 155 ما نصه :«في قرية زمّارين التي تبعد عن حيفا زهاء ثلاثين كيلو متراً مكتبة غنية جمعت كل ما عُرف الآن من المصنفات الزراعية على مختلف اللغات» ا .هـ

لم يقتصر تهويد تراثنا على الجامعة العبرية فحسب، بل توزع على أكثر من مؤسسة ومركز ومكتبة خاضعة لسلطة اليهود وتحت تصرفهم

* وقال فيليب طرازي :«ومن متروكات هارون -مؤسسها- مكتبة ضخمة آهلة بما يقارب سبعة آلاف مجلد في شتى اللغات إذ كان يجيد التكلم والكتابة في لغات عديدة أما ما حوته تلك الخزانة من الأسفار العربية فقد تجاوز سبعمائة مجلد بينها أربعون مخطوطاً معظمها في علم النبات ومن أهم تلك المخطوطات كتاب (الفلاحة تاليف ابن العوام منسوخ في عهد المؤلف نفسه ا .هـ (خزائن الكتب 2/ 661) .

●●●

ومن المكتبات اليهودية أيضاً (مكتبة بدية زمارين) :

قال فيليب طرازي :« زمّارين مستعمرة يهودية آل روتشلد لإيواء اليهود اللاجئين إلى فلسطين وأنفقوا على تكوينها وتعزيزها مبالغ طائلة وقد أحرزت بلدية زمارين مكتبة حوت زهاء أربعة آلاف مجلد مختلفة اللغات والفنون ولا يقل قسمخا العربي عن أربعمائة مجلد تبحث في الزراعة والصناعة وحفظ الصحة وسائر الشؤون العلمية والغاية من إنشاء هذه المكتبة إفادة الصهيونيين ومساعدتهم على القيام بأشغالهم الحقلية البيتية طبقاً للفن الحديث» ا .هـ (خزائن الكتب 2/ 660) .

● ومن المؤسسات اليهودية مكتبة (المتحف الفلسطيني) - متحف روكلفر- ويسمى أيضاً متحف العمارة الفلسطيني وهو موجود في القدس .

قال الأستاذ خضر سلامة (وبه مكتبة مراجع أنشئت في عام 1927م وهي خاضعة لإدارة المتحف الإسرائيلي . . وبها حوالي 20 مخطوطا عربياً مصوراً بعضها على الفوتستات وليس فيها أي مخطوط أصلي وقد تبنى المتحف في الأربعينات من القرن العشرين برنامجا بإشراف س .حنا أصطيفان للتعرف على المخطوطات الهامة في المكتبات المحلية ونسخها ، فصورت نسخ على الفوتستات وكتبت نسخ بخط اليد أودعت بمكتبة المتحف ، ولهذه النسخ أهمية بالغة خاصة بعدما لحق بأصولها من دمار في سنة 1948 م وما بعدها ومن المخطوطات الهامة بهذا المتحف :

متحف روكلفر من المؤسسات اليهودية وهو موجود في القدس وبه حوالي 20 مخطوطا عربيا مصورا

ا-نصاب الاحتساب / لعمر بن محمد الشامي .

●●● 2-تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر/ لحسن عبد اللطيف الحسيني

وكلاهما مصور بالفوتستات عن مخطوطات المكتبة الخالدية وقد فقدت

أصولهما .هـ (المخطوطات الإسلامية في العالم 3/ 431-432) .

● ومن هذه المؤسسات اليهودية : (المتحف الإسرائيلي) المؤسس عام 1965 م

قال الأستاذ خضر سلامة :«وهو متحف مستقل افتتح سنة 1965 م في القدس الغربية وأهديت إليه مكتبة الناشر الألماني (اكسيل اشبرنجر ويتكون من عدة وحدات مستقلة منها المكتبة التي تقتني مخطوطا إسلامياً ما بين عربي وفارسي وتركي . . . وقد اقتنى المتحف مخطوطاته الإسلامية لقيمتها الفنية سواء في الزخارف أو الخطوط وبعضها مكتوب بخط خطاطين مشهورين وخاصة في العصر العثماني ومنها على سبيل المثال (48 منمنمة من نسخة هندية من كتاب (عجائب المخلوقات لزكريا بن محمد القزويني ترجع إلى القرن الثامن عشر الميلادي ومن أهم مخطوطاته :

(المتحف الإسرائيلي) متحف مستقل افتتح سنة 1965 في القدس الغربية وبه خمسة مصاحف غنية بزخارفها ترجع إلى القرن الخامس عشر

خمسة مصاحف غنية بزخارفها ترجع إلى الفترة من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي أحدها نسخة كشميرية مكتوبة سنة 1000 هـ -1699 م على ورقة من الحرير ومجلّدة بجلدة غنية بالأشكال الزخرفية من الخارج وبالأشجار المزهرة على أرضية حمراء من الداخل ا .هـ (المخطوطات الإسلامية في العالم 3/ 426-428) .

● ومن هذه المكتبات اليهودية :(مكتبة موسى بيشوتو) ؛ وهو من أسرة أوروبية إسرائيلية نزحت من إيطاليا إلى حلب وأما موسى المذكور (1868-1943م) فقد نزح من حلب إلى فلسطين واستقر منذ عام 1933م في تل أبيب .

قال فيليب طرازي :«وهو شديد الهيام بجمع الكتب ، اقتنى منها طائفة كبيرة باللغة العربية واللغات الإفرنجية وقد وجّه عنايته إلى الكتب العربية

●●

فأحرز عددا وافراً من تصانيف قدماء المؤلفين ومشاهير المتأخرين وضم إلى خزانته مجموعات من أرقى المجلات العربية كالمقتطف والشرق والهلال وغيرها ا .هـ (خزائن الكتب 2/ 662) .

● ومن المكتبات أيضاً : (مكتبة جامعة تل أبيب)

قال الأستاذ خضر سلامة :«أسست في عام 1957 وتحتوي على تسعٍ وأربعين مخطوطة ولعل أهم مخطوطة فيها/ القسم الثاني من الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن إبراهيم الثعالبي» ا .هـ (التراث العربي المخطوط في فلسطين ص 105) .

● وأما عن تغريب هذا التراث :

فأبدأ بمعنى التغريب وهو غربة التراث وترحيله إلى الدول الغربية والأوروبية ؛ فقد حصلت مكتبات أوروبا على مجموعة ضخمة من التراث الاسلامي والعربي كان فيها من التراث الفلسطيني الشيء الكثير وبالذات المكتبات التركية بحكم كونها عاصمة الخلافة العثمانية في ذلك الوقت وكان إهداء الكتاب إليها من مدن الشام وحكامها وكبارها الدافع الأول لذهاب تراثنا هناك حيث كانوا يتزلفون ويتقربون به على عتبات السلاطين .

استطاعت بعض الدول الأوروبية الاستعمارية الكبرى كفرنسا وبريطانيا وألمانيا أن تسيطر على هذا التراث العربي والإسلامي

ولقد نعمت بعض الدول الأوروبية الاستعمارية الكبرى كفرنسا وبريطانيا وألمانيا وغيرها بهذا التراث حيث استطاعت بفعل استعمارها واستيطانها في البلاد العربية أن تسيطر على هذا التراث العربي والإسلامي .

● وقد قامت هذه الدول الغربية بحفظ هذا التراث المنهوب معتقدة أنه ملك لها ولا يجوز التصرف به حتى ولو كان رئيس دولة وخذ هذا الموقف العجيب . . !!

●●●

● يقول الأستاذ أيمن فؤاد سيد :«كنت في باريس في عام 1993 وكان رئيس الدولة الفرنسي في زيارة إلى كوريا وقد حمل معه إحدى المخطوطات التي أخذها الفرنسيون من كوريا وكان مع المخطوطة اثنان من أمناء المكتبة الوطنية ، وحدث أثناء الزيارة أن قرر الرئيس الفرنسي إهداء المخطوطة إلى الحكومة الكورية ، فما كان من الأمناء إلا أنهم اعترضوا اعتراضاً صريحاً على قرار الرئيس لأن المخطوطة ملك المكتبة الوطنية وليست ملك الرئيس الفرنسي ، وتعاطف رئيس المكتبة الوطنية مع موقف الأمناء ولم تُمنح المخطوطة لكوريا على الرغم من أنها مسروقة - أصلا - من كوريا ! ! !» (ندوة التراث العربي المخطوط في فلسطين ص65)

● وقد تفطن بعض زعامات ورؤساء الغرب للتراث العربي فأولوه اهتماما شديدا حتى إن زعيم ألمانيا هتلر أمر بجمع المخطوطات العربية وغيرها من مخطوطات الحضارات الأخرى من مكتبة الدولة في برلين ، ثم ترحيلها إلى مقاطعات ألمانيا ؛ وقد أمر هتلر بهذا والحرب العالمية الثانية مشتعلة وقذائف الحلفاء تنصب على برلين ، وهذا الذي فعله هتلر أنقذ كثيرا من المخطوطات العربية ويدل على ذلك ما نجده من مخطوطات في محافظات ومقاطعات ألمانيا(المصدر نفسه ص65) .

تفطن بعض زعامات ورؤساء الغرب للتراث العربي فأولوه اهتماما شديدا فقد أمر هتلر بجمع المخطوطات العربية وترحيلها

* فهل بعد هذا كله ينبغي لنا الرقود والغفلة عن تراثنا ذي المجد الأثيل؟ !

وكذلك قد تغرب هذا التراث عبر تجار الكتب والمخطوطات الذين كان همهم جمع المال ولو على حساب تراثهم المجيد .

* يقول العلامة محمد كرد علي رحمه الله بعد أن تكلم عن مصائب الكتب وأشهر المآتم التي أقيمت عليها فقال : «هذا ما وقع للكتب العربية من النكبات العامة في القرون الوسطى وقد وقع لها ما بعده نكبات أعظم

وأدهى نريد بها جهل القوم وزهدهم فيها ومناداتهم بها وبيعها بثمن بخس لكل طالب ولا زال الشيوخ من أهل هذا الجيل يحدثوننا بما وقع لكتبنا في مصر والشام وأقله السرقة والحرق الاختياري وبيعها من الدلالين ينقلوها إلى الأجانب ؛ وقد حدثني ثقة أن دلاّل كتب في دمشق كان يغشى منازل أهل العمائم ممن يُعرفون بين القوم بالعلماء ويختلف إلى متولي خزائن الكتب في المدارس فيبتاع منها ما طاب له من كتب القوم المخطوطة بأثمان زهيدة إذ لم يكونوا يحرصون إلا على كتب الفقه وكانوا أبيع من إخوة يوسف لكتب التاريخ لأنها كذب بزعمهم والكذب لا ينبغي أن يوضع في قماطرهم وخزائنهم وهناك فنون كثيرة تلحق فن التاريخ بالطبع وهي كتب الحكمة والأدب ، قال : وقد ابتاع معظم هذه الكتب قنصل ألمانيا إذ ذاك بما يساوي ثمن ورقها أبيض وبقي سنين يتلقطها من أطراف سورية حتى اجتمع له منها خزانة مهمة رحل بها إلى بلاده فأخذتها حكومته منه وكافئته عليها والغالب أن معظم ما في مكتبة برلين العربية هو من بقايا الكتب التي كان بعدها أولئك المتعالمون أضاليل وأباطيل والتخلص منها بدراهم معدودة خير وأبقى . . . .» (المقتبس2/ 569-580) .

كان بعض الدلالين أبيع لكتب الفقه والتاريخ من إخوة يوسف لأخيهم، وقد ابتاع معظم هذه الكتب قنصل ألمانيا

●●●

* وهذا الذي ذكره محمد كرد على هو بعينه ما وقع لتراثنا حتى وقع في شباك التغريب هذه فقد ذكر العلامة عبد الله مخلص رحمه الله عن مكتبة الشيخ العلامة مفتي نابلس ما نصه «إن خزانة المرحوم الشيخ نعمان هاشم قد تمزقت كل ممزق فإنه فيما مضى مدت إليها بعض الأيدي ثم جعلت وقوداً مكان الحطب أيام الحرب العامة ولم يبق منها سوى بقية لا تستحق الذكر وسائر المكتبات الشهيرة في نابلس وضواحيها تجدها على هذا المنوال فإنه على ما فهمت كان يأتي أحد كتبيي دمشق بالكتب المطبوعة ويستبدلها بالمخطوطات النفيسة»(مجلة الزهراء م ا ج 8 ص 504-505) .

● ولا أدلّ على عبث التجار بتراثنا وجنايتهم عليه ما ذكره فيليب طرازي في كتابه (خزائن الكتب ١/ 21-22 ما نصه :«ومن أثمن ما وقع عليه نظرنا في القدس الشريف عام 1893 مصحف بديع موشّى بالعسجد واللجُين ؛ كتبه عبد الله ابن أمير المسلمين أبي سعيد عثمان سلطان الجزائر وهذا المصحف الذي يزيّن خزائن المسجد الأقصى مكتوب بحبر أحمر وأزرق وأخضر وقرمزيّ مُزج بالمسك والزعفران ، يرتقي تاريخه إلى سلخ ذي الحجة سنة 745 هـ ولما سُرق هذا المصحف منذ بضعة أعوام قامت الحكومة الفلسطينية وقعدت للأمر وبثّت العيون على النصوص في جميع الأمصار حتى عثرت سنة 1936 على المسروق في حانوت أحد تجار العاديات بالقاهرة فاستولت عليه وأعادته إلى مركزه في خزائن المسجد الأقصى .»١ . هـ

● **وهذه صور ونماذج لهذا التغريب :**

١-قال إسحق موسى الحسيني رحمه الله وهو يتكلم عن مأساة مآل تراثنا السليب فيقول « . . ويظهر أيضاً أن تجار المخطوطات من الغرباء سطَوا على كثير من الكتب الثمينة والتي وقفها السلاطين والأمراء والأعيان وهرّبوها إلى خارج البلاد في غفلة من أهلها فهناك صناديق مليئة بالمخطوطات في جامعة(هايد لبرغ) في ألمانيا عليها ختم المسجد الأقصى عدا ما تسرب إلى أوروبا وأمريكا من تراثنا السليب . .»١ .هـ (وثيقة مقدسية تاريخية ص 4) .

تجار المخطوطات سطوا على كثير من الكتب الثمينة والتي وقفها السلاطين والأمراء والأعيان وهرّبوها إلى خارج البلاد في غفلة من أهلها

2- يقول الدكتور أيمن فؤاد سيد في بحثه الرائع «نفائس المخطوطات في مكتبات فلسطين» الذي نشر في «ندوة التراث العربي المخطوط في فلسطين ص 109» ما نصه :

«ومن بين المخطوطات النادرة التي كانت تحتفظ بها مكتبات فلسطين في ذلك الوقت نسخة نادرة من كتاب (الفهرست لابن النديم) كانت في مصر

●●●

في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي ،طالعها مؤرخ مصر الشهير تقي الدين أحمد بن علي المقريزي عام 813هـ وسجّل عليها بخطه ترجمة موجزة لابن النديم ، جاء في آخرها (وتوفي يوم الأربعاء لعشر بقين من شعبان عام ثمانين وثلاث مئة) ببغداد ، وقد اتهم بالتشيع عفا الله عنه ثم أوقف هذه النسخة في عام 1781م أحمد باشا الجزار على المدرسة الأحمدية بجامع عكا بفلسطين على أن لا تخرج من الجامع ثم استقرت هذه النسخة الآن بعد أن انقسمت إلى قسمين :

قسمها الأول في مكتبة شستربتي بدبلن ، وقسمها الثاني بمكتبة شهيد علي باشا بإستنبول» ا .هـ

● ولعلّ هذا القدر كاف في إبراز أهم معالم التهويد والتغريب التي حدثت لتراثنا ، ولعل بذكرها تبعث الهمة العالية في شبابنا ومثقفينا لأن ينتبهوا لهذا الغزو الفكري والحضاري فينهضوا نهضة رجل واحد يحيون مجد آبائهم وينقذون تراث أجدادهم وقل عسى أن يكون قريبا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتاب (الفهرست لابن النديم) من بين المخطوطات النادرة التي كانت تحتفظ بها مكتبات فلسطين

●●●

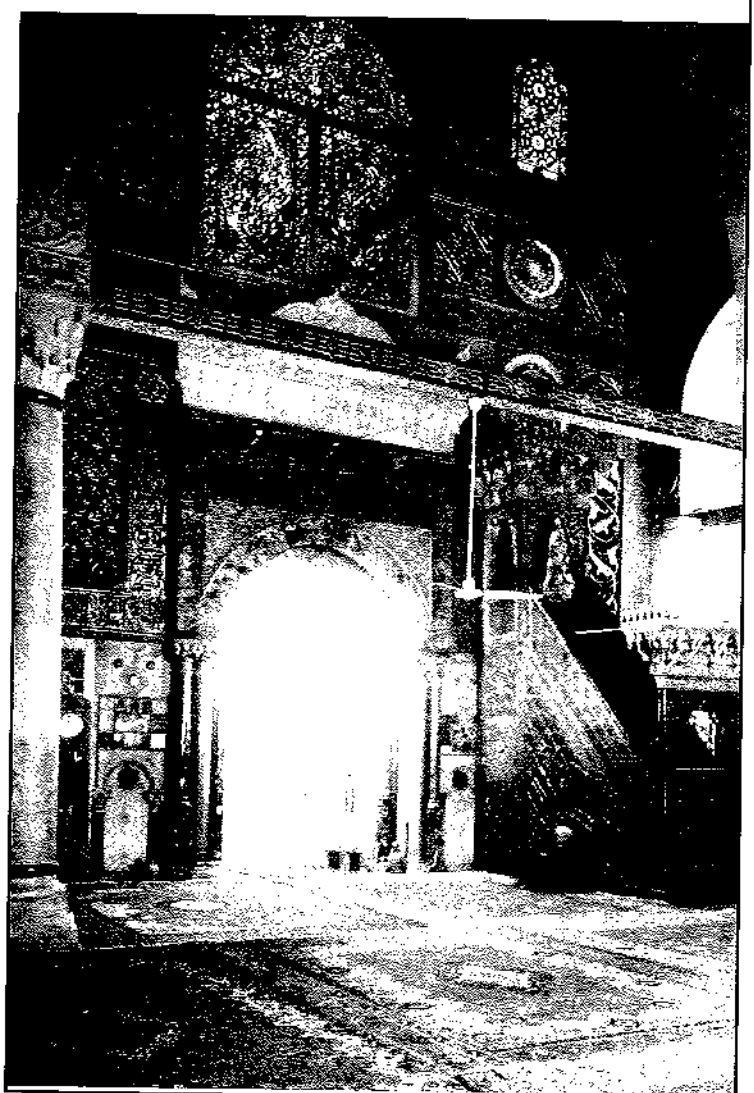

□ محراب المصلى الجامع.

□ لجنة البحث العلمي في مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

باب جديد يشق طريقه وسط صفحات مجلتنا . . . نقدم فيه - في كل عدد - نخبة من الفتاوى المقدسية ، التي تعالج الواقع الفلسطيني بكل أبعاده من منظور شرعي تأصيلي ، بهدف بيان الرؤية الصحيحة لقضية فلسطين ، نحاور فيه علماءنا الربانيين ودعاتنا العاملين على الساحة ، نتلمس معهم معالم فهم الأحداث وتأصيل الواقع وإنزاله على القواعد الصحيحة .

فتاوى تم انتقاؤها بعناية فائقة لتكون إرواءً للمتعطشين من أبناء أمتنا الذين ينشدون الحكمة ، ومركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية إذ يقدمها ليأمل أن تكون الزاد الحقيقي الذي يضع النقاط على الحروف وينير معالم الطريق .

(الفتاوى المقدسية) باب جديد في المجلة يعالج الواقع الفلسطيني بكل أبعاده من منظور شرعي تأصيلي

●●●

فتاوي من إجابة فضيلة الشيخ: عبد الله شاكر حفظه الله

(نائب رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية - مصر)

■ نريد من فضيلتكم توجيه كلمة إلى أهل فلسطين تدعوهم فيها لطلب العلم وتعلم أمور دينهم ، وما هو الأولى في حقهم تعلمه ، وما هو الواجب والدور المطلوب من أهل العلم الذين يعيشون بين أظهرهم ، وخصوصاً أن الجهل بالدين يكاد يكون سمة بارزة في بعض المناطق؟

● الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن سار على دربهم إلى يوم الدين ، وبعد :

أعتقد في الحقيقة أن هذا السؤال مهمٌ للغاية ، وهو لا يتعلق بأهل فلسطين على الحصر ، وإنما يتعداهم إلى غيرهم ، حيث أنه يتعلق بطلب العلم ، وأن يتعلم المرء أمور دينه ، وما هي الأمور المهمة التي يحتاج إليها المسلم؟

أنطلق في الحقيقة بالإجابة عن هذا السؤال من حديث النبي ﷺ الذي يقول فيه : «من يرد الله به خيراً يفقه في الدين» وكلمة الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز- رحمة الله تعالى- عن هذا الحديث المشهورة عندما قال : «معنى ذلك أن من لم يتفقه بالدين لم يرد الله سبحانه وتعالى به خيراً» والفقه في الدين يدعونا إلى أن نقول : لا بد يا أيها المؤمنون من طلب العلم والحرص عليه ؛ أما عن تعلم أمور الدين ، وما هي الأمور التي يبدأ بها الإنسان؟ أذكر أيضاً باختصار أن على كل امرئ مسلم أن يعلم أنه لا بد له في أمور دينه من أمرين اثنين لا بد أن يحققهما ، ولن يستقيم له دينه ولن يكون على الجادة إلا إذا حقق هذين الأمرين ، وهذان الأمران أعتقد أنهما من فروض الأعيان وليس من فروض الكفايات :

الفقه في الدين يدعونا إلى أن نقول : لا بد أيها المؤمنون من طلب العلم والحرص عليه حتى نسير على جادة الصواب

* **الأمر الأول :**

أن يتعلم كل امرئ مسلم من أصول دينه ما تصح به عقيدته ، وأن يبدأ بتعلم العقيدة الصحيحة ، وهذا أمر مهم للغاية ، وخذ قاعدة مهمة تعلمناها من مشايخنا قديماً - رحم الله أمواتهم وحفظ الله أحياءهم - أنهم كانوا يقولون : «صحة المعتقد أساس لقبول العمل» فمن لم يكن عنده اعتقاد صحيح فلن يقبل منه عمل ، بل لو عمل أعمالاً صالحة أنفق فيها شيئاً من المال أو أتعب نفسه في بعض العبادات ، كل هذه يحبطها الشرك بالله عز وجل وما يؤدي إليه بنص القرآن الكريم ، إذن أمر يجب على كل امرئ

مسلم - رجل كان أو امرأة - أن يتعلم من أمور دينه ما تصح به عقيدته .

* الأمر الثاني :

ننطلق منه وإن كان في العبادات برؤية عقدية ، فنحن عندنا أهل السنة والجماعة أن الإيمان اعتقاد في القلب وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان ، إذن من يشهد لله بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة وينطق بذلك لا شك أن قلبه لا بد أن يكون على يقين مما قال ، وأن يقوم بعد ذلك بالعمل ، فيترجم بطريقة عملية عما قام في قلبه ونطق به لسانه ، هذا العمل الذي يؤديه هو من العبادات المطلوبة من كل مسلم وهو الأمر الثاني الذي يجب أن يتعلمه المسلم ، وهو باختصار أن يتعلم الفرد المسلم - رجلا كان أو امرأة - من أصول دينه ما تقبل به عبادته ، لأن العبادة لا ينال الإنسان شرفها ولا أجراً من ورائها إلا إذا كانت مقبولة عند الله عز وجل ، وشروط قبول العبادة -كما هو معلوم من القرآن الكريم ومن أحاديث الرسول ﷺ- الإخلاص وهو أن تكون لله وحده دون سواه ، وهو يدخل في الأمر الأول ، والشرط الثاني أن تكون على هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فنحن أمرنا بالصلاة ، أمرنا بالصيام ، أمرنا بإيتاء الزكاة ، أمرنا بالحج ، وبسائر أمور البر والتقوى والخير والنفع سواء كانت واجبة أو مندوبة أو غير ذلك ، أمرنا بفعل ذلك ولكن ليس على سبيل الهوى ولا على سبيل الاختراع ولا على ما يرغب فيه الإنسان ، وإنما نحن مأمورون باقتفاء أثر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فعلى كل امرئ مسلم من إخواننا بصورة عامة ، وأوجه حديثي هنا إلى أهل فلسطين بصورة خاصة حيث إن السائل جزاه الله خيراً سأل عنهم ، أخاطبهم فأقول : عليكم أن تتعلموا من أمور دينكم ما تصح به عقيدتكم

العبادة لا ينال الإنسان شرفها ولا أجراً من ورائها إلا إذا كانت صوابا وخالصة مقبولة عند الله عز وجل

●●●

وما تقبل به عبادتكم .

● ودور أهل العلم في ذلك أن يركزوا على هاتين القضيتين ، بادئين أولاً بمسائل الاعتقاد ، وأرى أنها مسألة تقدم للناس بصورة سهلة ميسورة ، كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله التي ينبني عليها دخول المرء في الإسلام ، وتنبني عليها أركان الإيمان بعد ذلك مسألة سهلة ميسورة إذا لم يشبها شيء من علم الكلام أو تختلط بأقوال الناس ، فتقديم هذه العقيدة بصورة سهلة ميسورة إلى الناس مقبولة لديهم مبسطة أمر مهم وضروري وواجب على أهل العلم في هذه الديار ، ثم بعد ذلك يعلموهم مسائل العبادات بعيداً أيضاً عن التعصب والهوى ، وإنما على وفق ومنهج وهدي رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بأن أي عمل يعمله الإنسان لن يقبل منه إلا إذا كان مقتفياً فيه أثر وهدي النبي ﷺ ، ومن أحدث في الدين وأبدع في دين الله ما لم يأذن به الله فعمله مردود عليه . .

نقول لأهل فلسطين : عليكم أن تتعلموا من أمور دينكم ما تصح به عقيدتكم وما تقبل به عبادتكم

●●●

وتعجبني كلمة سمعتها من الشيخ/ أبو بكر الجزائري حفظه الله تعالى في هذا المقام أنه قال : «أي عبادة تقوم على بدعة لا يكون لها أثر في القلب» لا تؤثر في قلب صاحبها ، لا تنمي فيه الإيمان ، لا تغذي فيه روحاً ، لا تدفعه إلى عمل صالح بعد ذلك ، لماذا؟ لأنها بنص كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم مردودة ، وطالما أنها مردودة وغير مقبولة فلا أثر لها ولا مكان ، وهذا هو الحق الذي يجب أن نعرفه ، وبالتالي على أهل العلم هناك أن يسعوا جاهدين وأن يبينوا الحقيقة ، ووالله إني محب لهم ، أناشدهم لوجه الله تبارك وتعالى أن يجتمعوا على كلمة الحق ، لأنه بلا شك أن الأمة تعاني اليوم وقد صرنا إلى هذا التفرق وهذا التمزق وإلى هذا التباعد ، فإذا أبى كل

واحد منا أن يجلس إلى الآخر فمتى يجتمع المسلمون إذن؟ ومتى نلتقي على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ، ونحن يجب علينا يا أهل العلم أن نلتقي على هذه الكلمة ، فالكلمة السائرة التي طالما أرددها في كل الأماكن وأدعو الناس إلى الالتزام بها هي (كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة فنحن نجتمع على كلمة التوحيد ، فإذا اجتمعنا على كلمة التوحيد توحدنا بعد ذلك جميعاً ، مثل الطلاب في المدرسة يدرسون كتاباً واحداً ومنهجاً واحداً ، فلو سألهم الأستاذ في المقرر والمنهج الذي بين أيديهم فلا شك أن إجابات هؤلاء الطلاب ستكون متقاربة ، سبب هذا التقارب والذي هو في النهاية نسخة مكررة سواء اختلفت التعبيرات أو لم تختلف ولكن المغزى سيكون واحد ، والنتيجة ستكون واحدة والجميع إن ذاكر بدرجة واحدة وأجابوا جواباً صحيحاً سليماً مستقيماً سينجحون ، العلة في ذلك أن المصدر الذي أخذوا منه مصدر واحد ، فنحن إن اجتمعنا على أمر واحد اجتمعنا على ما يليه بعد ذلك ، بفضل الله تبارك وتعالى والله أعلم .

جزاكم الله خيراً .

* المرجع : من أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله ، سؤال رقم (135) بتاريخ (ربيع الأول 1427 هـ الموافق إبريل 2006 م) .

عليكم بكلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة ، فإذا اجتمعنا على كلمة التوحيد توحدنا بعد ذلك جميعاً

●●●

فتاوى من إجابة فضيلة الشيخ: عقيل المقطري حفظه الله (اليمن) :

■ ما حكم التنازل عن الأرض لليهود مقابل أخذ تعويض مادي على ذلك ، سواء كان نقوداً أو أرضاً بدلاً منها في كندا مثلاً أو غيرها من البلدان؟

● يحرم على المسلمين سواء كان في فلسطين أو غيرها من البلاد

الإسلامية أن يبيع أرضه لأعداء المسلمين سواء كان يهود أو نصارى سواء كان مقابل مال أو مقابل أرض في بلد آخر كأمريكا أو كندا أو غير ذلك لأن بيع المسلم للأرض يؤدى في النهاية إلى تشكيل أقلية وربما مع مرور الأيام يصبحوا أغلبية في بلاد المسلمين سواء كانوا أقلية أو أكثرية ويؤدى ذلك أيضاً إلى دخولهم في مفاصل الحكومات والذي يؤدى بدوره إلى قلب البلاد إلى ديار تحكم بغير ما أنزل الله .

والإسلام حرص كل الحرص على الحفاظ على أراضي المسلمين بل وحرص على توسيع رقعتها ومن هنا قامت المعارك التي قادها النبي ﷺ وقادها من بعده أصحابه الكرام رضوان الله عليهم وسار على ذلك النهج الخلفاء والأئمة إلى قبيل سقوط الدولة العثمانية .

* المرجع :من أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله ، سؤال رقم(85) بتاريخ (ذي القعدة 1426 هـ الموافق (ديسمبر 2005 م) .

■ ما حكم الوقوف مع نصارى فلسطين في وجه اليهود ، وتشكيل قوة مشتركة لمواجهة اليهود ومخططاتهم؟

يحرم على المسلمين في فلسطين أو في غيرها من البلاد الإسلامية أن يبيعوا أرضهم لأعداء المسلمين مقابل أرض أو مال

● إذا كان لهؤلاء النصارى الفلسطينيين ثقل وكان يمكن أن يقوموا بدور قوي وملموس ولا يكون لهم فيما بعد أي مواعيد من المسلمين أو تقاسم للسلطات وإنما يكون دورهم فقط مجرد الضغط على اليهود لإخراجهم من فلسطين فهذا جائز إن شاء الله إن كان المسلمون بحاجة إليهم وإلى موقفهم ، وإلا فلا يجوز التحالف معهم لأن جانبهم غير مأمون ، وإن كانوا في عداوتهم أخف من اليهود كما قال الله عز وجل :﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا

●●●

الذين قالوا إنا نصارى﴾ ؛ والنبي ﷺ ما كان يستعين بالمشركين كما قال عليه الصلاة والسلام : (إني لا أستعين بالمشرك وقال للرجل الذي جاء يناصر النبي ﷺ عندما قال : أقاتل ثم أسلم فقال له عليه الصلاة والسلام :(أسلم ثم قاتل) ؛ ثم يشترط في حال مقاتلتهم مع المسلمين أن تكون القيادة للمسلمين وأن يقاتلوا تحت راية المسلمين .

* المرجع :من أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله

سؤال رقم(80) بتاريخ (ذي القعدة 1426 هـ الموافق ديسمبر 2005 م) .

فتاوي من أجوبة فضيلة الشيخ: مراد القدسي حفظه الله:

■ نرجو من فضيلتكم بيان صور الموالاة والنصرة لإخواننا المسلمين في فلسطين؟

● لا أستطيع أن أحصر من خلال هذا الجواب كل صور الموالاة لإخواننا في فلسطين الحبيبة ولكن أذكر بعض منها ولعل آخرين يوفون ما نقص منها ، وهي كالتالي :

تقديم العون المادي والدعاء لهم بظهر الغيب بالنصرة والتمكين من أبرز صور موالاة ونصرة إخواننا المسلمين في فلسطين

1-تقديم العون المادي لهم لشراء السلاح أو رعاية أسر الشهداء والأسر الفقيرة .

2-الدعاء لهم بظهر الغيب بالنصرة والتمكين على أعدائهم وخاصة في ساعات الاستجابة وفي الأماكن الفاضلة .

3-متابعة ما يجري من أحداث في تلك الأرض المباركة وإذكاء الأمة لنصرتها .

●●● 4-التعريف بالقضية في كل المحافل والمنتديات الدولية وغير الدولية حتى يبين للناس رجوع حقهم المسلوب .

5-الدفاع عن المجاهدين والذب عن أعراضهم والرد على خصومهم والذين يطعنون فيهم لضرب الجهاد ومنع استمراره .

6-تقديم النصح لأبناء فلسطين جميعاً بضرورة لم الصفوف وتوحيد الجهود والطاقات في ملاقاة العدو وأنه لا سبيل لتحرير فلسطين إلا بالجهاد والجهاد فقط وتذكيرهم بأن نصر الله قادم .

7-المشاركة الفاعلة في المقاطعة الاقتصادية والسياسية لليهود وفي كل الجوانب حتى يتم إضعاف دولتهم وقمع شوكتهم ومقاطعة كل ما يقف وراءهم من الأمريكان وأمثالهم .

8-السعي الحثيث بكل الوسائل الممكنة - والتي لا تؤدي إلى مفاسد عظمى - إلى فتح الحدود والمناصرة بالجهاد بالنفس معهم . . . . . وتلك غاية الأماني لنصرتهم .

9-التحذير من كل الوسائل غير الناجحة في مواجهة العدو مثل السلام والتطبيع وبيان عوار مثل هذه الحلول الاستسلامية .

لا بد من التذكير الدائم بالقضية الفلسطينية وجعلها من أمهات القضايا الإسلامية والابتعاد عن نسبتها إلى القومية أو الوطنية

10-التذكير الدائم بالقضية وجعلها من أمهات القضايا الإسلامية والابتعاد عن نسبتها إلى القومية أو الوطنية لأن ذلك تقزيم للقضية وإخراجها من أصالتها وعمقها الشرعي الأصيل .

* المرجع :من أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله

سؤال رقم(92) بتاريخ (ذو القعدة 1426 هـ الموافق ديسمبر 2005 م) .

■ ما موقف طلبة العلم مما يجري من أحداث في فلسطين؟

●●●

● موقف طالب العلم مما يجري من أحداث في فلسطين لا شك أنه من أعظم الواجبات لأن طلبة العلم هم من مشاعل الهدى في الأمة وهم قلب الأمة النابض وهم أكثر الناس إدراكاً ووعياً لما يجري من أحداث ومستجدات والذي يمكن أن أذكره وخاصة لطلبة العلم في فلسطين :

-ضرورة تعلم فقه الجهاد والقتال حتى تقام هذه الفريضة في الأمة خير مقام وتعليم الناس وتفقيههم بذلك حتى يتم لهم حسن العمل والأجر عند الله تعالى .

-ضرورة نشر العلم وتصحيح العقيدة وإنكار البدع والمحدثات وخاصة في أرض فلسطين فلعل رجلاً يسقط هناك وقد صحت عقيدته وصفا منهجه فيكون مقبول عند الله تعالى وهو أولى ممن يموت على جهله وغوايته .

لا بد للمسلمين من تعلم فقه الجهاد والقتال في سبيل الله حتى تقام هذه الفريضة في الأمة خير مقام وتعليم الناس وتفقيههم .

-السعي إلى لم الشمل وتوحيد الجهود والطاقات والالتفاف حول العلماء والمجاهدين ومساندتهم ونصرتهم في مواجهة العدو .

-الرفق واللين بأبناء فلسطين في دعوتهم وإعانة المحتاجين منهم وغرس القيم الفاضلة في أوساطهم .

-رفع المعنويات في أوساط أبناء فلسطين وتذكيرهم بفضل الجهاد وضرورة التوكل على الله والتفاؤل بفرج الله القادم .

● أما طلبة العلم خارج فلسطين فالواجبات المنوطة بهم أبرزها يتمثل في الأمور التالية :

●●● - تذكير المسلمين بقضية فلسطين وواجبهم نحوها وإذكاء روح الجهاد

في الأمة ودعوة الناس لنصرتهم بكل طريقة ممكنة .

- دحض الشبهات المثارة حول قضية فلسطين وإبراز مكانه القضية وأهمية نصرها .

والله أعلم .

* المرجع :من أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله

سؤال رقم(93) بتاريخ (ذي القعدة 1426 هـ الموافق ديسمبر 2005 م) .

لا بد لطلبة
العلم من
دحض الشبهات
اليهودية المثارة
حول قضية
فلسطين وإبراز
مكانتها
وأهمية نصرتها

●●●

«فلسطين.. سلام لا فصلا عنصريا»

كتاب لكارتر عن فلسطين يثير حفيظة اللوبي اليهودي

«جيمي كارتر» الرئيس الأميركي الأسبق والحائز على جائزة نوبل للسلام ، ألف كتابا بعنوان «فلسطين . . سلام لا فصلا عنصريا» ، صدر عن دار نشر سيمون أند شوستر في 264 صفحة ويضم 16 فصلا ، ومنذ نشره لم تتوقف الحملات القاسية عليه وعلى كتابه من قبل اللوبي اليهودي الفاعل في الولايات المتحدة ووسائل الإعلام الأمريكية ورموز المحافظين والإذاعات اليمينية التي لم تعتد على هذا النوع من الكتابات في معالجة القضية الفلسطينية ، لدرجة اتهامه بمعاداة السامية .

ونشر كارتر مقالا بعد حملة الانتقادات في صحيفة لوس أنجلوس تايمز تحت عنوان «لنتكلم بصراحة عن إسرائيل وفلسطين» ، جاء فيه أن كتابه هو خلاصة تجربته بعد القيام بثلاث مهمات لمراقبة الانتخابات الفلسطينية خلال الأعوام 1996 و2005 و2006م .

منذ نشر كارتر لكتابه لم تتوقف الحملات القاسية عليه وعلى كتابه من قبل اللوبي اليهودي الفاعل في الولايات المتحدة ووسائل الإعلام ورموز المحافظين

ردود الأفعال :

فور صدور الكتاب أعد مركز سيمون فيزنتال أحد ابرز المجموعات العالمية للدفاع عن مصالح اليهود في العالم ، عريضة ضد عراب اتفاقية كامب ديفيد في أيلول/ سبتمبر 1978 التي أقرت السلام بين مصر وإسرائيل ؛ واصفا كارتر «بأحد أشرس منتقدي إسرائيل ، والمتحدث الافتراضي باسم القضية الفلسطينية» .

●●●

وقام عدد من أعضاء اللوبي في الولايات المتحدة ، بحملة مضادة للكتاب والكاتب حيث اتهموه بعدم الدقة العلمية ، وأن كتابه محشو بالأخطاء ، واتهموه أيضا بالسطحية ، على حد قولهم ؛ فيما قامت نانسي بيلوسي ، المتحدثة باسم الغالبية في الكونغرس الأمريكي بإصدار بيان قبل نشر كتاب جيمي كارتر ، قالت فيه : «إن الرئيس السابق لا يتحدث باسم الديمقراطيين فيما يتعلق بإسرائيل» .

* وقد ردّ كارتر على منتقديه بالقول أن كلمة «الفصل العنصري» لا تدل على أي عنصرية من قبل إسرائيل بحق الفلسطينيين بل على «سعي أقلية من الإسرائيليين إلى مصادرة واستيطان مواقع فلسطينية» !! .

* وتابع كارتر : « إن الكتاب يصف القمع البشع في الأراضي الفلسطينية المحتلة ونظام الأذونات الصارم للتنقل والفصل الشديد بين مواطنين فلسطينيين ومستوطنين يهود في الضفة الغربية ، وفي كثير من الأوجه يتعرض الفلسطينيون لقمع أبشع من ذلك الذي كان يتعرض له السود في جنوب أفريقيا خلال فترة الفصل العنصري» .

الكتاب يصف القمع البشع في الأراضي الفلسطينية المحتلة ونظام الأذونات الصارم للتنقل والتمييز العنصري

* ويعزو كارتر «الامتناع الشديد عن انتقاد السياسة الإسرائيلية» في الولايات المتحدة إلى النشاط الهائل للوبي المؤيد لإسرائيل وغياب أصوات معترضة فاعلة» .

التسلسل التاريخي للصراع

مقدمة الكتاب هي عبارة عن تسلسل تاريخي للأحداث الكبرى التي شهدتها الأراضي المقدسة منذ انتقال إبراهيم عليه السلام من العراق إلى

●●●

أرض كنعان وحتى مقاطعة الولايات المتحدة وأوربا حكومة حماس مع التركيز على تطور الصراع العربي الإسرائيلي ، ويقول كارتر في المقدمة : إن مراجعة التطورات التاريخية التي مرت بها منطقة «الشرق الأوسط» ربما تكون أفضل وسيلة لفهم الواقع الجاري .

ذكريات كامب ديفيد

الفصول الخمسة الأولى من الكتاب تتناول خبرة وذكريات الرئيس كارتر الشخصية مع الصراع العربي الصهيوني وعملية السلام ، حيث بدأ بسرد تفاصيل أول زيارة قام بها للكيان الصهيوني عام 1973 قبل أن يصبح رئيسا ، وكيف أن هذه الزيارة قد كشفت له عن واقع جديد لم يكن يعرفه من قبل عن طبيعة الحياة في «إسرائيل» وتفاصيل معاناة اللاجئين الفلسطينيين في الداخل والخارج .

الفصول الخمسة الأولى من الكتاب تتناول خبرة وذكريات الرئيس كارتر الشخصية مع الصراع العربي الصهيوني وعملية السلام

ثم يتحدث عن فترة رئاسته التي كانت إحدى أولوياتها تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط مستهلا بتوضيح كيفية تأثير حرب أكتوبر 1973 في تغيير موقف إسرائيل الذي يسيطر عليه منطق القوة والتفوق العسكري . ويكشف كارتر في صفحات هذه الفصول عن تفاصيل وجهود اتصالاته المكثفة والمطولة مع اللاعبين الأساسين في الصراع خاصة مناحم بيغن وأنور السادات ، وتطرق كارتر إلى الحديث عن فشل جهوده لإقناع سوريا والأردن ومنظمة التحرير بالتفاوض .

* ويحاول كارتر في كتابه بشكل أو بآخر توضيح الأسباب التي دفعت منظمة التحرير الفلسطينية لانتهاج العنف والقيام بعمليات إرهابية في السبعينيات والثمانينيات وينقل عن ياسر عرفات بعض أقواله التي صرح

●●●

بها في لقاء جمعهما عام 1990 مثل أن منظمة التحرير لم تتبن أبدا فكرة تدمير إسرائيل .

عوائق في طريق السلام

يتتبع الرئيس كارتر في الفصول التالية إخفاق كافة جهود السلام عبر الإدارات الأمريكية المختلفة قائلا : «إنه ومنذ معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل عام 1979 أريقت دماء كثيرة بلا ضرورة ، وتكرر مشهد فشل مبادرات السلام واحدة تلو الأخرى بين إسرائيل وجاراتها في خلال سنوات إدارة الرئيس ريغان ومن بعده جورج بوش الأب .

ويضيف كارتر أن هناك عائقين أمام إقامة سلام حقيقي ودائم في الشرق الأوسط هما :

1- بعض الإسرائيليين يؤمنون بأن لديهم الحق في احتلال والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وتبرير ذلك .

2- بعض الفلسطينيين يباركون العمليات الانتحارية ويعتبرون منفذيها شهداء وتصوير قتل الإسرائيليين على انه تحقيق انتصار . ونتيجة لذلك هناك- طبقا لوجهة نظر كارتر - دائرة مفرغة تنشأ بسبب القمع الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين من جهة ورفض الجماعات المسلحة الفلسطينية الاعتراف بإسرائيل والرغبة في تدميرها من جهة أخرى .

يرى كارتر أن بعض الصهاينة يؤمنون بأن لديهم الحق في احتلال الأراضي الفلسطينية وتبرير ذلك ويعد ذلك من أبرز معوقات السلام

مؤكدا أنه قام بتغطية جميع الانتخابات الفلسطينية منذ عهد ياسر عرفات الرئيس الفلسطيني الراحل ، والتي جرت عام 1996 ، وعام 2005 ، وكان أخرها التي جرت عام 2006 ، وفازت بها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ، مشيرا إلى انه لم يلاحظ أي أخطاء فيها ، وكانت المشاركة فيها عالية ، باستثناء مدينة القدس الشرقية ، والتي منعتها الإجراءات الإسرائيلية المتشددة .

●●●

الجدار يحول حياة الفلسطينيين إلى سجن

بعد أن استعرض نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي كان هو وزوجته من مراقبيها ، وبعد أن وصف واقع الحصار المفروض على الفلسطينيين بسبب نتائج الانتخابات ووصول حماس إلى السلطة ، انتقل الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر في الفصل الأخير من الكتاب للحديث عن الجدار العازل بوصفه سجن للفصل العنصري .

يقول كارتر :«إنه بإحكام إسرائيل السيطرة على القدس الشرقية ومحاصرة الجدار العازل لما تبقى من الضفة الغربية ، وفي ظل بقاء آلاف المستوطنين شرق الجدار في حماية قوات احتلال كثيفة ، مع تحرك بعض الساسة الإسرائيليين في السنوات الأخيرة لاتخاذ قرارات وسياسات أحادية الجانب انطلاق من هذه المعطيات معتقدين أن سياسة الحواجز والجدران هي الوسيلة الناجعة لحل المشكلة الفلسطينية !! .

«فلسطين.. سلام لا فصلا عنصريا» .. عبارة كم تمنينا أن ينطق بها رئيس للولايات المتحدة وهو على رأس قيادته !!

●●●

* لاشك أن الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر أطلق صيحة تحذير مدوية حملت إدانة صريحة لأساليب عزل الفلسطينيين بعد الشروع في بناء الجدار العازل بالأراضي المحتلة ، وطالب بأن تنأى أمريكا بنفسها عن التساهل إزاء سياسات المصادرة واستعمار الأراضي الفلسطينية التي تؤدي إلى تصاعد الإرهاب العالمي الموجه للولايات المتحدة . .

نعم.فلسطين.. سلام لا فصلا عنصريا.

«فلسطين . .سلام لا فصلا عنصريا» عبارةٌ كم تمنينا أن ينطق بها رئيس للولايات المتحدة وهو على رأس قيادته ، لا بعد أن ينفك من قيود اللوبي اليهودي بعد أن أخذوا ما أرادوا منه وتركوه لذكرياته وضميره إن أبقوا له

شيئا ، ألم تكن لدي «كارتر» هذه الرؤى عندما كان على رأس السلطة ؟ !!

ولا شك أن كارتر في كتابه يعترف أيضاً بحق دولة الكيان بالوجود ويدين العنف ، خاصة العمليات الجهادية الفلسطينية ، ويروج لكل الاتفاقيات الموقعة مع العدو الصهيوني ، كأوسلو ، وبالرغم من ذلك ، تعرض حالياً لهجمة إعلامية شرسة من أنصار اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ! فلا يحتمل هذا اللوبي أي خروجٍ عن طوعه من السياسيين والمثقفين الأمريكيين ، حتى لو كانوا قد قدموا له خدماتٍ جليلةٍ من قبل !!

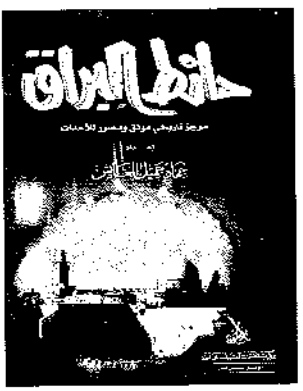

كتاب (حائط البـراق)

● تأليف : جهـاد العايش

صـدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية كتاب «حائط البراق» يحكي قصة عريقة ارتبطت بإسراء نبينا محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وبمعراجه منه إلى السموات العلى .

وقد مر الحائط بأحداث دامية بين المسلمين المدافعين عنه وبين شذاذ يهود جاءوا من الآفاق فقدوا شريعتهم بتحريف أيديهم لها بداية وبنسخها بشريعة المصطفى ﷺ نهاية عقود من الزمن مضت وصراعات دامية محتدمة عليه لم تجف ولم تنضب دماء المسلمين في فلسطين للدفاع عن حقهم القرآني فيه .

● أما يهود فقد نصبوا مناجيق وحبائل الكذب الذي لم ينقطع حول هذا الحائط . . .

لقد حاكوها من هرطقات نسجوها - ولا زالوا - بأيديهم الخبيثة ، وبعد مشاهد طويلة من الصراعات الدامية عنده ، ولأول مرة في التاريخ وبعد محاولات وتبريرات ، وفي يوم أظلمت فيه الدنيا ، اختلس اليهود هذا الحائط ! ليس بتقصير من المسلمين في فلسطين ، بل إنها المؤامرة الخبيثة التي حيكت خيوطها بليل وبتحالف القوي العظمي التي مكنت اليهود وسلبت المسلمين هناك قوتهم حتى أضاعت حقوقهم ، بعد ذلك أصبحت أحلام يهود ، وهرطقات حاخاماتهم قبالة الحائط واقعا مشاهداً يمارسه اليهود جهاراً نهاراً .

● ويعد هذا الإصدار موجزا متسلسلا يحكي أحداث قصة الحائط ، لنعين القارئ على فهم

حكايته ، ونذكره بمكانته التاريخية ، وبحقوقنا عنده ، ولنعيد إلى الأذهان شيئاً من جهاد المسلمين في فلسطين لأجله ولنكشف للقارئ طرفاً من خيوط المؤامرات اليهودية وكيف تلصصوا نحوها شيئاً فشيئاً . . .

● ولقد حرص المؤلف على استخدام الصور لمزيد من التوثيق والتوضيح لتكتمل الفكرة الذهنية لتصبح بعدها الحجة- أقوى وأمضى .

● **مواصفات الكتاب :**

عدد الصفحات (40) صفحة ، مقاس (17 × 24) ، جميع الصفحات ملونه ومزودة بالصور الهامة ، سعر الكتاب «5 , 3$» .

لمزيد من الاستفسار على موقعنا بالإنترنت :

www.aqsaonline.info

حرصاً على تشجيع البحوث الموثقة لخدمة قضية المسلمين الأولى ، فإننا ندعو المختصين والباحثين والمهتمين إلى إثراء المجلة بإسهاماتهم مع الأخذ في الاعتبار المعايير التي تضعها المجلة ، و تشترط مجلة بيت المقدس للدراسات في البحوث والدراسات المرشحة ما يلي :

- أن يكون موضوع البحث في مجال الدراسة حول فلسطين والقدس والمسجد الأقصى واليهود واليهودية وباللغة العربية ، ووفق منهج أهل السنة والجماعة المتسم بالوسطية وصفاء العقيدة .

- أن تكون البحوث والدراسات موثقة من الناحية العلمية بالمصادر والمراجع .

- ألا يكون البحث قد نشر في كتاب أو مجلة أو موقع إلكتروني من قبل .

- أن تكون الدراسة متماسكة ، وبعيدة عن الطرح الأكاديمي الصرف ، بحيث تكون ذات صلة بالميدان والواقع ما أمكن .

- ألا تتجاوز الدراسة 20 صفحة مقاس (A4).

- للمجلة الحق في الاحتفاظ بالبحوث والدراسات المرسلة ، إذا رأت عدم نشرها .

- ترسل نسخة من الدراسة المقدمة للنشر إلى رئيس تحرير مجلة بيت المقدس للدراسات على العنوان الإلكتروني التالي :

aqsaonline@aqsaonline.info

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

www.aqsaonline.into